الأمانة العامّة
للعتبة الحسينيّة المقدسة

مهرجان تراتيل سجادية التاسع

سيد الساجدين عليه السلام

قدوة الصبر والعلم والعمل

الشيخ جاسم الكركوشي
العتبة العباسية المقدسة – قسم الشؤون الفكرية والثقافية
مركز الدراسات والبحوث

دار الوارث للطباعة والنشر

عنوان الكتاب : سيد الساجدين عليه السلام قدوة الصبر والعلم والعمل

اعـــــــــداد : الشيخ جاسم الكركوشي

النـــــــــاشر : الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة – مهرجان تراتيل سجادية التاسع

المطبعـــــــــة : دار الوارث للطباعة والنشر

الاخـــراج الفني : محمد العامري

الطباعـــــــــة : الاولى

سنة النشـــــــر : ٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

عدد الصفحات : ٢٨٤

محفوظة جميع الحقوق

دار الوارث للطباعة والنشر
DARALWARITH Printing & Publishing

العراق - كربلاء المقدسة
المكتب الرئيسي: سيف سعد خلف المخازن الغذائية
٠٧٧١٦٦٣٣٢٠٤ - ٠٧٧١٦٦٣٣٢٠٣

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٦٥٧) ببغداد لسنة ٢٠٢٣

978-9922-700-67-0

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما عرّفنا من نفسه، وألهمنا من شكرِه، وفتح لنا أبوابَ العلم بربوبيّته، ودلّنا عليه من الإخلاص له في توحيدِه.

وصلِّ اللهمّ عليه خير بريّته، وسيّد رسلِه محمّد، وعلى آلِه خزائن علمه، وحفَظَةِ سرّه.

وبعدُ...

فإنّ من السُّنن الاجتماعيّة، والخواصّ الإنسانيّة التي تلازم البشريّة هي الاختلاف في العقائد والأفكار، والتصرّفات، والاختلاف في وجهات النّظَر، والتعارُض في المصالح بين بني البشر، وهذا أمرٌ طبيعيّ كاختلافِهم في الجِنس، واللون، واللُغة.

وهذا الاختلاف بيّنهُ الخالق جلّ وعلا في سورة هود الآية (١١٨-١١٩)؛ إذ قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ...﴾ وهذا الاختلافُ مدعاةٌ للتّعارُف، والتّعاون، والتبادل المعرفيّ، والفكريّ بين أبناء البشر؛ إذ جاء في قولِه تعالى سورة الحُجرات آية (١٣): ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ...﴾ لذا فجميع الأنبياء، والرسُل، والأوصياء ومن تبِعَهم بإحسانٍ كانوا يضعون القوانين، والضّوابط، والتّكامل في منظومةِ الحياة بين بني البَشر، وردم الفَجوات، وحلّ النِّزاعات، وتأسيس قاعدة شرعيّة، وعُرفيّة لضبط الإيقاع في مختلف أمور الحياة.

فكانتْ (رسالةُ الحقوق) للإمام السجّاد عليه السلام ، و(الصحيفة السجّاديّة)، و(المناجاة الخمسة عشر)، وهذا النِّتاج الكبيرُ، والواسعُ، والشّاملُ للإمام زين العابدين عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالبٍ(عليهم السّلام).

وكان من الواجب أن تتكفّل بهذا النّتاج جهةٌ رصينةٌ ذاتُ سُمعةٍ علميّة معتدّ بها لتسليط الضّوءَ على هذه الأعمال، وترجمتها إلى اللُغات المختلفة، ونشرها لتعمّ الفائدة على أبناء الإنسانيّة.

فتصدّتِ الأمانةُ العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة لهذا المشروع المترامي الأطراف في العلم والمعرفة؛ ولتُعلنَ عن إقامة مهرجان تراتيل سجّاديّة منذ عام (٢٠١٤م) إلى يومنا هذا، وقد تكفّلنا بهِ سُعداءَ فرحينَ طلبًا للشّفاعة، وقبول الأعمال، وكانت من ضمن فقرات هذا المهرجان هو التّشجيع على الكتابة عن الإمام السجّاد عليه السلام ، وإرثه العلميّ، والعقائديّ، والإنسانيّ.

الحمد لله ربّ العالمين من خلال هذا التوجّه، وبعد هذه السّنوات تمكّنَّا من طباعة أكثر من(٧٠ مؤلّفًا).

وهذا العام تراتيل سجادية بنُسخته التّاسعة، الذي سيُقام في العتبة الحسينيّة المقدّسة ، في ذكرى استشهاد الإمام زين العابدين عليه السلام في شهر آب ٢٠٢٣م الموافق ٢٥ محرّم الحرام ١٤٤٥هـ ، نضعُ بين أيديكم هذا المؤلّفَ الجديدَ بنُسختِه ليضافَ إلى مكتبة الإمام السجّاد عليه السلام .

ومن الله التوفيق ...

السيد جمال الدين الشهرستاني

رئيس اللجنة التحضيرية لمهرجان تراتيل سجادية

مُقَدِّمَة

الامام السجاد عليه السلام تاريخ حافل بالعلم والجهاد والصبر والعطاء ،وكيف لا وهو ابن سيد الشهداء وابن من بذل في ذات الله تعالى الغالي والنفيس،وهو حفيد امير المؤمنين عليه السلام الذي كان هو ورول الله (صلى الله عليه وآله من شجرة واحدة وكان الناس من شجر شتى، والذي كان باب مدينة العلم،والذي يده ويد النبي في العدل سواء . هذا الامام الذي كان حلقة الوصل بين امامة اهل الكساء وبين بقية الائمة (صلوات الله تعالى عليهم) والذي اوصل حمل الامامة الثقيل الى اهله رغم تلك الظروف العصيبة التي مر بها والتي لم تمر بغيره من الائمة صلوات الله تعالى عليهم .اذ هو الامام الاسير ابن الشهيد الذي كان شاهد العيان على كل احداث مجزرة كربلاء الدموية والتي اقترف بها بنو امية اكبر جريمة في الاسلام بقتل ابن بنت نبيهم (صلوات الله تعالى عليه)، والامام الذي أخذ اسيرا مكبلا بالأغلال على الجمال من غير قتب من بلد الى بلد ،ثم اوقف على باب الطاغية بغية اذلاله واهل بيته،وبعد ان رجع من الاسر الى المدينة كان تحت الاقامة الجبرية مراقبا بالجواسيس حتى في داخل بيته وكانت تعد عليه كل حركاته وسكناته ،تتوجس منه السلطة خيفة من ان يطالب بثأر ابيه وأخوته،وفي كل هذا الجو استطاع ان يقوم بأعباء الامامة بكل حذافيرها ويقوم بدوره على اكمل وجه متصديا للانحرافات الفكرية التي نشأت في تكلك الفترة والتي بدأت بالتجذر للتحول الى ظاهرة خطيرة من الالحاد لولا

تصدي الامام لها،كما جمع حوله طلبة العلم وفتح حلقات الدرس الذي خرج منها افضل طلبة العلم الذين كاموا دعاة للدين الاسلامي الحنيف لإيصاله الى بقاء الارض ،كما كان كهفا للفقراء والايتام يدور عليهم في الليل متلثما يحمل ما جادت به يداه سادا به حوائجهم ويتفقد المحتاجين سرا يعلمون من يتكفل برزقهم الى ان مات علي بن الحسين عليه السلام ،اما داخل بيته فكان في سيرته كجده رسول الله صلى الله عليه وآله صائما نهاره متهدجا ليله حتى قالت جارة له لم اضع له طعاما في نهار وفراشا في ليل،وكان اذا قدم له طعام بله بدموع عينيه حزنا على ابيه الشهيد واخوته واهل بيته. واستطاع بأدعيته العذبة ان يجذب اليه ارواح السامعين له من عبيده حتى جعل منه عبادا من الطراز الاول وحررهم ونشرهم في البلدان ليكونوا دعاة الى الاسلام المحمدي الاصيل ،

وماذا يمكن ان يقال عن هذا الامام الهمام الذي لاتصف الكلمات عبادته وعلمه وحامه وكل ما قيل وما يقال ما هو الا قطرة من بحر جوده وعلمه وصبره وعبادته الا ان ما لا يدرك كله لا يترك جله ،فكان هذا الكتاب المتواضع محاولة لإحصاء بعض مناقبه واحوال حياته وصفاته التي لا تدرك فكان في اربعة ابواب وهي:

الباب الاول: حياة الامام السجاد عليه السلام

ويقع في فصول

الفصل الاول: هويته الشخصية

الفصل الثاني: البيئة التي عاش فيها الامام عليه السلام

الفصل الثالث : اخلاقه

الفصل الرابع : كراماته

الفصل الخامس : امامته

الباب الثاني: الامام السجاد عليه السلام ورزايا كربلاء ومرضه فيها

ويقع في فصول

الفصل الاول : حضوره في واقعة كربلاء

الفصل الثاني : الامام السجاد عليه السلام في الاسر

الفصل الثالث: مرض الامام السجاد عليه السلام في كربلاء

الباب الثالث :الامام السجاد عليه السلام حكمه وادواره ومواقفه

الفصل الاول: وصاياه وحكمه

الفصل الثاني : أنوار من تعاليمه

الفصل الثالث : من غرر أجوبته

الفصل الرابع: ادواره و مواقفه

الباب الرابع :إرثه العلمي والعبادي

ويقع في فصول

الفصل الاول: علمه عليه السلام

الفصل الثاني: تحليل وتفسير ادعيته

الفصل الثالث : اقوال العلماء فيه

الفصل الرابع: اصحابه ومن روى عنه

الباب الاول: حياة الامام عليه السلام

ويقع في فصول

* الفصل الاول: هويته الشخصية
* الفصل الثاني: البيئة التي عاش فيها الامام عليه السلام
* الفصل الثالث : اخلاقه
* الفصل الرابع : امامته

الفصل الاول: هويته الشخصية

اولاً: نسبه الشريف

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد ابن أدد بن الهميسع بن يشخب بن تيم بن نكث بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام [١].

ثانياً: ولادته:

اختلف في تاريخ ولادته على السلام تبعا لاختلاف الروايات فقيل ان كونها في المدينة المنورة [٢] في النصف من جمادى الاولى سنة (٣٦) للهجرة متزامنة مع معركة الجمل [٣]،

فقد ورد عن العلامة في تذكرته: (يستحب صوم النصف من جمادى الأولى ، ففي ذلك اليوم من سنة ٣٦ كان فتح البصرة لأمير المؤمنين عليه السلام ، وفي ليلته من هذه السنة بعينها كان مولد مولانا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام)[٤]

١- دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٥٠٢

٢- المالكي، الفصول المهمة، ص ١٨٧.

٣- سرّ السلسلة العلويّة : ص ٣١ عن ابن جرير.

٤- تذكرة الفقهاء العلامة الحلي: ج٦ ص ١٩٨

أو الخامس من جمادى الاولى سنة (٣٨) للهجرة [١].

وقيل في الخامس من شعبان سنة ٣٨ هـ ، قبل وفاة جده علي عليه السلام بسنتين.[٢]

وقيل انه ولد يوم الأحد خامس شعبان ثمان و ثلاثين أو سبع أو ستّ و ثلاثين من الهجرة [٣]، و قيل في النصف من جمادى الآخر [٤]

و قيل التاسع من شهر شعبان[٥]، وقيل في غرّة شهر رجب[٦].

والاشهر انه في الخامس من شعبان سنة مائة وثمان وثلاثين للهجرة النبوية الشريفة. ، فتكون ولادته بالتاريخ الميلادي سنة ٧١٥ ميلادية.[٧]

وقد ذهب البعض الى ان مكان ولادته هي الكوفة وليس المدينة المنورة [٨]

١- تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل: الميلاني، السيد هاشم ج : ٢ ص : ٧، المفيد في المقنعة ٤٧٢

٢- انظر موسوعة كربلاء المؤلف : لبيب بيضون ج : ٢ ص : ٦٦٠

٣- حكي الأقوال في المناقب ٤: ١٧٥، و بحار الأنوار ج ٤٦:ص ١٢- ١٦، و مرآة العقول ج ٦،ص ١- ٣.

٤- كما في المناقب ج ٤،ص ١٧٥، و إعلام الورىً ص ٢٥١.

٥- انظر: جامع المقالً ص ١٨٨ .انظر فائق المقال فى الحديث و الرجال، البصري، أحمد بن عبد الرضا ج :١ ص : ٦٤

٦- رواه في مصباح المتهجّد: ص ٨٠١، و إعلام الورى ص: ٢٥٩.انظر فائق المقال فى الحديث و الرجال: البصري، أحمد بن عبد الرضا ج : ١ ص : ٦٥

٧- موسوعة العتبات المقدسة: الخليلي، جعفر ،ج : ١ ص : ١٩٣

٨- الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ١٠٤.

ثالثاً: تسميته

ورد في بعض الروايات أن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) هو الذي سمّاه بـ(علي) ولقّبه بـ(زين العابدين)، وذلك قبل ولادته بسنين طوال [١]، ومن هذه الأخبار:

١. روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال (كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين في حجره، وهو يداعبه، فقال: يا جابر يولد له مولود اسمه «علي» إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين، فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فإن أدركته يا جابر فأقرأه مني السلام) [٢].

٢. و(عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يُنَادِي مُنَادٍ أَيْنَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَلَدِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَخْطُو بَيْنَ الصُّفُوفِ). [٣]

رابعاً: ألقابه عليه السلام

لُقب الإمام علي بن الحسين عليه السلام بألقاب عديدة، ومنها:

١. **زين العابدين**: لقبه بهذا اللقب النبي الأكرم صلى الله عليه وآله [٤] ولُقبه به لكثرة عبادته،

١- القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٥، ص ٣٣ - ٣٤.

٢- الحضرمي، وسيلة المأل في مناقب الآل، ص ٧.

٣- علل الشرايع ص ٨٧.

٤- الحضرمي، وسيلة المأل في مناقب الآل، ص ٧.

وقد اشتهر بهذا اللقب.[١]

حيث روي أن الزهري إذا حدّث عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: حدّثني زين العابدين عليّ بن الحسين، فقال له سفيان بن عيينة: و لم تقول له زين العابدين؟ قال: لأنّي سمعت سعيد بن المسيب يحدّث عن ابن عباس انّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر الى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب يخطر بين الصفوف [٢].

وقيل : إنَّ سبب تلقّبه بـ (زين العابدين) انه كان منشغلا بالصلاة، فتمثّل له الشيطان بصورة أفعى، فلدغ إصبع رجله فلم يقطع صلاته. ولم يلتفت إليه، فسمع مناد ينادي (أنت زين العابدين حقا). [٣]

٢. **السجّاد:** وذلك لكثرة سجوده عليه السلام ،قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام) (إن أبي علي بن الحسين ما ذكر نعمة الله عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله فيها سجود إلا سجد، ولا دفع الله تعالى عنه سوء يخشاه أو كيد كايد إلا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع جسده فسمي السجاد لذلك).[٤]

ونظم ابن حماد أبياتا يصف فيها كثرة سجود الإمام وعبادته، وهي:

١- العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج ٣، ص ٣٠٦.

٢- علل الشرائع، ص ٢٣٠- عنه في البحار، ج ٤٦، ص ٢.

٣- الفالي، موسوعة الأنوار في سيرة الأئمة الأطهار، ج ٧، ص ١٢.

٤- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٢٤٤.

وراهب أهل البيت كان، ولم يزل يـلقب بالسجـاد حيـن تعبده
يقضي بطول الصوم طول نهاره منيـباً، ويقـضي ليله بتهجده

فأين به مـن علمه ووفائه منيـباً وأيـن به من نسكـــه وتعبده؟[١]

٣. **ذو الثفنات** : لُقب بذلك لما ظهر على أعضاء سجوده من شبه ثفنات البعير وذلك لكثرة سجوده، وعن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: كان لأبي في موضع سجوده آثار ناتية، وكان يقطعها في السنة مرتين في كل مرة خمس ثفنات؛ فسمي ذا الثفنات لذلك.[٢] وهي اشهر القابه.[٣]

٤. **سيد العابدين**: لُقب به لما ظهر منه من كثرة العبادة و والطاعة و الانقياد لله، فلم يعرف عن أي أحد من الناس من العبادة مثل ما عرف عنه منه عدا جده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام .[٤]

٥. **الأمين**: ذُكر في التاريخ انه لُقب بـ «الأمين» لشدة امانته، [٥] فقد روي عنه أنه قال عليه السلام : (لو أن قاتل أبي أودع عندي السيف الذي قتل به أبي لأديته إليه).[٦]

١- ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ١٥٢.

٢- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ٦، ص ٣٧٧. علل الشرائع، ص ٢٣٢، ح ١، باب ١٦٦- و عنه في البحار، ج ٤٦، ص ٦، ح ١٠.

٣- موسوعة العتبات المقدسة: الخليلي، جعفر، ج : ١ ص : ١٩٤

٤- القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٥، ص ٣٦.

٥- المالكي، الفصول المهمة، ص ١٨٧.

٦- الصدوق، الأمالي، ص ٣١٩.

٦ – الزكي: قيل انه لُقب بالزكي لأن الله زكاه وطهّره.[١]

ومن ألقابه الاخرى ، و زين الصالحين، و وارث علم النبيّين، و وصيّ الوصيّين، و خازن وصايا المرسلين، و إمام المؤمنين، و منار القانطين، و من القابه الاخرى الخاشع، و المتهجّد، و الزاهد، و العابد، و العدل، و البكّاء، ، و إمام الأمّة، و أبو الأئمّة.[٢]

كما وانه قد اختلفت المصادر بين كونه علي الأصغر أو الأوسط أو الأكبر، فلُقب في بعض المصادر بعلي الأصغر[٣] وفي مصادر أخرى بعلي الأوسط[٤] وذكره الشيخ المفيد ان لقبه عليا الأكبر[٥]

١ – الأربلي، كشف الغمة، ج ٢، ص ٣١٧.

٢ – منهاج الصالحين: الوحيد الخراساني، الشيخ حسين ،ج : ١ ص : ٣٧٢

٣ – البكري، تاريخ الخميس، ج ٢، ص ٢٨٦.

٤ – الإربلي، كشف الغمة، ج ١، ص ٥٨٢.

٥ – المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٥.

خامساً :كناه

أبو الحسن، [١] و أبو محمّد [٢]، و أبو القاسم [٣] وابن الخيرتين[٤]،[٥] وقيل ان من كناه (أبي الحسين [٦]،، وأبي عبدالله [٧] ، وأبي عبدالله المدني [٨] ، وأبي الحسين المدني ، وأبي الأئمة [٩] .

سادساً: صفته الجسدية عليه السلام

ثيل انه كان عليه السلام أسمرا قصيرا دقيقا (نحيفا)،[١٠]، ومهيبا

وجاء في الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي انه (أسمر قصير رقيق) .[١١]

ولكن الظاهر من وصفهم للإمام السجاد عليه السلام بأنه قصير رقيق الجسم ، هو

١- وهي كنية جده الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وهو المشتهر عنه في كتب الحديث انظر كتاب التسميات بين التسامح العلويّ والتوظيف الأمويّ: الشهرستاني، السيد علي ج : ١ ص : ٤٦١

٢- دلائل الإمامة : ١٩٢ ، ، تاريخ الأئمة للبغدادي : ٢٩ ، جامع المقال : ١٨٤ ، المناقب لابن شهرآشوب ٣ : ٣١٠ ، إعلام الورى ١ : ٤٨٠ ، كشف الغمة ٢ : ٢٨٦ ، أعيان الشيعة ١ : ٦٢٩ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٢٦٨

٣- منهاج الصالحين: الوحيد الخراساني، الشيخ حسين ج: ١ ص : ٣٧٢ ،المناقب ٣ : ٣١٠ ، إعلام الورى ١ : ٤٨٠ ، فهرست منتجب الدين : ٣٠ ، جامع المقال : ١٨٤ .

٤- المناقب لابن شهر آشوب ٣ : ٣٠٤ ، الكافي ج ١ :ص ٤٦٧

٥- قال الزمخشري :روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: [للّه] من عباده خيرتان، فخيرته من العرب قريش، و من العجم فارس، و كان يقال لعليّ بن الحسين بن الخيرتين. انظر منهاج الصالحين: الوحيد الخراساني، الشيخ حسين ،ج : ١ ص: ٣٦٧

٦- أعيان الشيعة ج ١ :ص ٦٢٩ ، عن طبقات ابن سعد ج ٥ :ص ٢١١ ، تاريخ دمشق ٤١ : ٦٣٠ ت ٤٨٧٥ .

٧- تاريخ دمشق ٤١ : ٣٦٠ ت ٨٤٧٥ ، سير أعلام النبلاء ج ٤ :ص ٣٨٦ ، تاريخ الإسلام ج ٦ :ص ٤٣٦ .

٨- تهذيب التهذيب ج ٧ :ص ٢٦٨ ت ٥٢١ . تهذيب الكمال ج ٦ :ص ٣٩٥ ت ١٣٢٣

٩- المناقب ج ٣ :ص ٣١٠

١٠- الفصول المهمة ،ابن الصباغ المالكي، ص ٢٠١.

١١- المصدر السابق ص ١٨٩ .

لتنقيصهم لشخصيته والتقليل من شأنه .ولكن الحقيقة هي خلاف ذلك فعند البحث والتتبع للمصادر التاريخية لظهر خلاف ذلك وان الامام عليه السلام كانت اوصافه بأجمل مايكون كآبائه عليهم السلام فمثلا في دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري (الشيعي) عن الأعمش ، عن قدامة بن عاصم قال» كان علي بن الحسين عليه السلام رجلاً أسمر ضخماً من الرجال ، وكان ينظر إلى صريمة فيها ظباء (قطيع) فيسبق أوائلها ، ويردُّها على أواخرها) .[١]

فيظهر من هذا النص انه ضخم الجثة سريع الحركة،وهذا يدل على قوته الجسمانية وخفة الحركة وهذا لايتناسب مع وصفهم له بأنه قصير رقيق الجسم ،

وكذلك بالنسبة الى وصفه الآخر بأنه اسمر اللون،فهو ايضا مستبعد فكيف يكون كذلك وآبائه كانوا يوصفون بيضٌ مشربون بحمرة .وانهم اجمل الناس وجها

حيث ورد في طبقات السبكي : (إذ أقبل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكان من أحسن الناس وجهاً) .[٢]

و ويؤيد ذلك ما رووه في قصيدة الفرزدق حيث ورد في تاريخ دمشق ، وغيره : (فقال : من هذا الشاب الذي تَبْرُقُ أسِرَّةُ وجهه كأنه مرآةٌ) .[٣]

وقال ابن كثير في نهايته واصفا موقف الناس عندما رأوا الامام عليه السلام يريد استلام الحجلار الاسود: (تنحى عنه الناس إجلالاً له وهيبةً واحتراماً وهو في بزة حسنة

١- دلائل الإمامة – ط مؤسسة البعثة: الطبري الصغير، محمد بن جرير ج : ١ ص : ١٩٩

٢- طبقات السبكي : ج ١ ص ٢٩٠

٣- تاريخ دمشق : ج ٤١ ص ٤٠١

وشكل مليح) .[١]

وورد : (قال عبد الله بن المبارك : حججت في بعض السنين ، فبينما أنا أسير في عرض الحاج إذا أنا بشاب وسيم الوجه ، يسير ناحية عن الحاج ، بلا زاد ولا راحلة ، فتقدمت إليه وسلمت عليه) [٢].

وفي الكافي : (كنت في المسجد فدخل علي بن الحسين ولم أثبته ، وعليه عمامة سوداء قد أرسل طرفيها بين كتفيه ، فقلت لرجل قريب المجلس مني : من هذا الشيخ . . . لم أر أحداً دخل المسجد أحسن هيئة في عيني من هذا الشيخ . . قال : فإنه علي بن الحسين عليه السلام) [٣].

سابعاً: امه الجليلة

اختلفت الاقوال في اسم امه الكريمة وكذلك في اصلها فبالنسبة الى اسمها فقد اختلفت الاقوال في اسم امه عليه السلام وذهبت الاقوال في ذلك الى عدة اقوال وان كان القول الاقوى ان اسمها (شاه زنان) وهي ابنة يزدجرد [٤] ملك الفرس ابن انوشيروان،وقيل ان اسمها سلافة لكن لقبها شاه زنان [٥]، قال الشيخ الحرّ العاملي في ارجوزته

١- ابن كثير، البداية و النهاية : ج ٩ ص ١٢٦

٢- موسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام : ج ٣ ص ٣٩

٣- الكافي : ٦ / ٦٣

٤- موسوعة العتبات المقدسة: الخليلي، جعفر ج: ١ ص : ١٩٣، منهاج الصالحين، الوحيد الخراساني، الشيخ حسين ،ج: ١ ص : ٣٦٧

٥- إحقاق الحق و إزهاق الباطل، التستري، القاضي نور الله ،ج: ١٢ ص : ١١

و امّــه ذات العــلا و المجــد شــاه زنــان بنــت يزدجــرد
و هــو ابــن شــهريار ابن كســرى ذو ســؤدد ليس يخاف كســرى [١]

وقيل ان اسمها (شهربانو)[١]، ولكن عُرفت بشاه زنان، ومعناه في اللغة العربية ملكة النساء أو سيدة النساء، وقيل بأنه ليس اسمها بل لقبها [٢]

وقد رد مرتضي المطهري وجعفر شهيدي روايات زواج الحسين من شهربانو واعتبروها من الأحاديث الموضوعة وغير الصحيحة، ومن المندسات في كتب الشيعة.[٣]

وقيل سلامة بنت يزدجرد حيث ذكر ابن كثير في كتابه البداية والنهاية نقلا عن القاضي ابن خلكان قوله (قَالَ الْقَاضِي ابْنُ خَلِّكَانَ: كَانَتْ أُمُّهُ سَلَّامَةَ بِنْتَ يَزْدَجِرْدَ آخِرِ مُلُوكِ الْفُرْسِ.[٤]

وقيل ان أمّه سلّامة [٥] ، وقيل: غزالة بنت يزدجرد ملك فارس [٦]،

فاغلب الاسماء اعلاه هي اسماء غيرعربية لذا قيل انها اعجمية من السبي أما ان تكون من سبي الفرس او من سبي السند ،حيث ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابِ « الْمَعَارِفِ « ؛أَنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ كَانَتْ أُمُّهُ سِنْدِيَّةً، يُقَالُ لَهَا: سَلَّامَةُ. وَيُقَالُ: غَزَالَةُ.[٧]

١- منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل: الميلاني، السيد هاشم ج: ٢ ص : ٧

١- انظر دانشنامه امام حسين عليه السلام بر پايه قرآن، حديث و تاريخ: محمدى رى‌شهرى، محمد ،ج: ١ ص: ٣٢٨

٢- الشبلنجي، نور الأبصار، ص ١٢٦.

٣- كتاب زندگى حسين بن علي اثر دكتور سيد جعفر شهيدي طبعة مركز نشر فرهنگ إسلامي صفحه ١٢ إلى ٢٧

٤- البدايه والنهايه – ط هجر: ابن كثير ،ج: ١٢ ص : ٤٧٩

٥- سير أعلام النبلاء،للذهبي ج٤،ص ٣٨٦) : «سلّامة سلافة بنت ملك الفرس يزدجرد، وقيل: غزالة» .

٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي ،ج: ١ ص : ٣٧٤

٧- البدايه والنهايه – ط هجر: ابن كثير ،ج: ١٢ ص : ٤٨١

وقيل ان اصلها عربية وإن اسمها فاطمة، او برة، وقيل حرار، وفي قول خولة، وقول آخر سلافة [١] ، وقيل مريم، وقيل سادرة [٢]، الى ان القول الاول وهو ان اسمها شاه زنان هو القول الاقوى من بين الاقوال .

اما كيف وصلت الى ارض الجزيرة وكيف تزوجت من الامام الحسين عليه السلام ففي ذلك اقوال ثلاث :

١ – انها وصلت في زمن امير المؤمنين علي عليه السلام اذ كان عليه السلام قد ولّى حرّيث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه حريث ببنتي يزدجرد بن شهريار فنحل الامام ابنه الحسين (شاه زنان) منهما فأولدها زين العابدين و ماتت في نفاسها، فهي ام ولد [٣] و نحل الاخرى الى محمد بن ابي بكر، فولدت له القاسم فهما ابنا خالة. [٤]

٢– انها وصلت في زمن عمر بن الخطاب حيث ذكر ابن كثير في البداية والنهاية حيث قال(ذَكَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي – رَبِيعِ الْأَبْرَارِ –: أَنَّ يَزْدَجِرْدَ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ سُبِينَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَحَصَلَتْ وَاحِدَةٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَأَوْلَدَهَا سَالِمًا، وَالْأُخْرَى لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَأَوْلَدَهَا الْقَاسِمَ، وَالْأُخْرَى لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَوْلَدَهَا عَلِيًّا زَيْنَ الْعَابِدِينَ هَذَا، فَكُلُّهُمْ بَنُو خَالَةٍ). [٥]

---

١ – البلاذري انساب الأشراف « ج ٣ ص ١٠٢

٢–موقع الكتروني

٣– ام ولد عند الفقهاء هي المملوكة، يتزوجها المالك فيجعل عتقها صداقها و يطأها بملك اليمين و تحمل منه فاذا مات مالكها و قد ولدت له تعتق من نصيب ولدها لانه يرث والده.

٤ – انظر موسوعة العتبات المقدسة: الخليلي، جعفر ،ج: ١ ص : ١٩٣

٥ – البداية والنهاية – ط هجر: ابن كثير ،ج: ١٢ ص : ٤٧٩

٣- انها وصلت في زمن عثمان بن عفان حيث ذكر السيد هاشم الميلاني عن العلامة المجلسي قوله (قال العلامة المجلسي في جلاء العيون: روى ابن بابويه بسند معتبر عن الرضا عليه السلام : انّ عبد اللّه بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما الى عثمان بن عفان فوهب احداهما للحسن والأخرى للحسين عليهما السّلام فماتتا عندهما نفساوين، و كانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعليّ بن الحسين عليه السلام فكفل عليّا بعض أمّهات ولد أبيه، فنشأ و هو لا يعرف أمّا غيرها ثم علم انّها مولاته) .[١]

وعلى هذا فيكون اسم امه هو شاه زنان الا ان التي ربته بعد وفاتها هي خالته والتي هي شهربانو والتي هي زوجة محمد ابن ابي بكر وام القاسم .

وقد ذكر صاحب السيرة الحلبية قصة وصولهن الى المدينة المنورة حيث قال: (جيء ببنات الملك الثلاث فوقفن بين يديه (أي عمر بن الخطاب) و أمر المنادى أن ينادي عليهن و أن يزيل نقابهنّ عن وجوههنّ ليزيد المسلمون في ثمنهنّ فامتنعن من كشف نقابهنّ و وكزن المنادى في صدره فغضب عمر رضي اللّه تعالى عنه و أراد أن يعلوهنّ بالدّرة و هنّ يبكين فقال له عليّ رضي اللّه تعالى عنه: مهلا يا أمير المؤمنين فإنّي سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم يقول: ارحموا عزيز قوم ذلّ و غنيّ قوم افتقر. فسكن غضبه فقال له علي: إنّ بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهنّ من بنات السوقة، فقال عمر: كيف الطريق إلى العمل معهنّ؟ فقال:

١- تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل: الميلاني، السيد هاشم ،ج: ٢ ص : ٧ حيث نقل قول العالمة المجلسي اعلاه

يقوّمن و مهما بلغ ثمنهنّ يقوم من يختارهنّ، فقوّمن و أخذهنّ عليّ رضي اللّه تعالى عنه، فدفع واحدة لعبد اللّه بن عمر فجاء منها بولده سالم، و أخرى لمحمد بن أبي بكر فجاء منها بولده القاسم، و الثالثة لولده الحسين فجاء منها بولده عليّ الملقّب بزين العابدين).[١]

وذكرت المصادر التاريخية أن والدة الإمام علي بن الحسين عليه السلام اتصفت بالكمال، وسمو الأخلاق وبالعفة، والطهارة، ، وحدّة الذكاء، ولذلك اختارها أمير المؤمنين عليه السلام للزواج من ولده الإمام الحسين عليه السلام ، كما اوصاه بالإحسان إليها، والبر بها، قائلاً له: (وأحسن إليها، فإنها مرضية ستلد لك خير أهل الأرض بعدك).[٢]

ثامنا: اولاده

ذكرت لنا المصادر التاريخية ان أولاد زين العابدين عليه السلام خمسة عشرهم:

الحسن بن زيد العابدين لا بقية له. والحسين الأكبر بن زين العابدين لا عقب له ايضا كونهما ماتا صغيرين [٣]. وأبو جعفر محمد الباقر عليه السلام. وعبد الله بن زين العابدين الباهر، أمهم أم عبد الله بنت الحسن بن علي عليهم السلام وقيل ان عبد الله امه ام ولد ايضا [٤]. وأبو الحسين زيد بن علي بن الحسين الشهيد المصلوب.

١- انظر إحقاق الحق و إزهاق الباطل: التستري، القاضي نور الله ،ج: ١٢ ص : ٧نقلا عن كتاب انسان العيون الشهير بالسيرة الحلبية» ج ٢ ص ٤٥

٢- الخرائج و الجرائح: الراوندي، قطب الدين ج : ٢ ص : ٧٥١

٣- انظر موسوعة كربلاء: لبيب بيضون ،ج: ٢ ص : ٦٦١

٤- انظر موسوعة العتبات المقدسة: الخليلي، جعفر ج : ١

والحسين الأصغر بن علي بن الحسين. وعبد الرحمن بن علي. وسليمان بن علي وليس لعبد الرحمن ولا لسليمان ولد.وعبدة بنت زين العابدين وأمهم أم ولد.

وعلي بن زين العابدين ، وهو أصغر ولد علي بن الحسين رضي الله عنهما توفي علي بن علي زين العابدين بينبع وقبره بها، وهو يوم مات ابن ثلاثين سنة.

وخديجة، وأم عمرو، ومحمد الأصغر بن زين العابدين لا بقية له، وأمه أم ولد. وفاطمة، وعلية، وأم كلثوم لأم ولد، وأم حسن وأم جعفر لأم ولد.

وهذا تفاصيل أولاد زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .[١]

وقيل ان من ابنائه ايضا القاسم وعمرو[٢]. كما وعدّ البعض في أولاده أم الحسن، وأم البنين.[٣]

قال الشيخ عباس القمي قده في كتابه (سفينة البحار) وهؤلاء كلهم من امهات اولاد الا ابو جعفر الباقر و عبد اللّه الباهر. فان امهما ام عبد اللّه بن الحسن بن علي بن ابي طالب،

و قال ابن زهرة في (غاية الاختصار) و عقب الامام السجاد في ستة رجال: محمد الباقر، عبد اللّه الباهر، عمر الاشرف، زيد الشهيد، حسين الاصغر، علي الاصغر.[٤]

تسعاً: زوجاته

١- لباب الانساب والالقاب والاعقاب: البيهقي، أبو الحسن ج: ١ ص : ٤٣

٢- انظر موسوعة كربلاء: لبيب بيضون ج : ٢ ص : ٦٦١

٣- التستري، تواريخ أعلام الهداية، ص ١٢٣.

٤- انظر موسوعة العتبات المقدسة: الخليلي، جعفر ،ج: ١ ص : ١٩٩

ذكرت المصادر التاريخية عددا من الزوجات للإمام السجاد عليه السلام

١. أم عبد الله بنت الإمام الحسن عليه السلام وابنائها الإمام محمد الباقر عليه السلام ، عبد الله الباهر

٢. أم ولد وأولادها الحسن و حسين الأكبر، عبيد الله (وقيل عبد الله الباهر)[١]

٣. أم ولد واولادها زيد و عمر

٤. أم ولد واولادها حسين الأصغر، عبد الرحمن وسليمان

٥. أم ولد والادها علي وخديجة

٦. أم ولد وولدها محمد الأصغر

٧. وبعض المصادر ذكرت الشيبانية في عداد زوجاته وهناك زوجتين كانت إحداهما أم ولد لأخيه علي الأكبر والثانية أم ولد لعمه الإمام الحسن عليه السلام .[٢]

عاشراً: إخوته وأخواته:

ذكرت المصادر التاريخية ان للإمام السجاد عليه السلام مجموعة من الأخوة والأخوات، ذكر المفيد في الإرشاد هم خمسة أولاد: علي بن الحسين قُتل مع أبيه في الطف وأمه ليلى، جعفر بن الحسين، كانت وفاته في حياة الإمام الحسين عليه السلام ، عبد الله بن الحسين وهو عبد الله الرضيع الذي قتل مع أبيه صغيرا حيث جاءه سهم حرملة بن كاهل وذبحه من الوريد الى الوريد ، وأمه الرباب، واما اخواته فهن سكينة

١- التستري، تواريخ أعلام الهداية، ص ١٠٩ و١٢٣.

٢- موقع الكتروني

بنت الحسين، وأمها الرباب أيضا، وفاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق التيمية.[١]

احد عشر: نقش خاتمه:

و كان نقش خاتمه «الحمد للّه العلي» و على رواية مولانا الامام الباقر عليه السلام : «العزة للّه» و على رواية مولانا أبو الحسن موسى الكاظم عليه السلام : «خزي و شقي قاتل الحسين بن علي عليه السلام ». [٢]

وقال علامة التاريخ و الحديث أبو القاسم السهمي حمزة بن يوسف بن ابراهيم المتوفى سنة ٤٢٧ في كتابه «تاريخ جرجان» (طبع حيدرآباد الدكن):

بسنده عمن حدثه قال: كان نقش خاتم أبي محمّد بن علي (: القوّة للّه جميعا).

و قال بن طلحة الشافعي الشامي المتوفى سنة ٦٥٢

و نقل الثعلبي في تفسيره أنّ الباقر كان نقش خاتمه هذه:

(ظنّى باللّه حسن، و بالنبيّ المؤتمن، و بالوصيّ ذي المنن، و بالحسين و الحسن).

رواها بسنده في تفسيره متصلا إلى ابنه الصّادق.[٣]

١- المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٥.

٢- تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل: الميلاني، السيد هاشم ج: ٢ ص : ٩

٣- إحقاق الحق و إزهاق الباطل: التستري، القاضي نور الله ،ج: ١٢ ص : ١١

الفصل الثاني: البيئة التي عاش فيها الامام عليه السلام

اولا: مكان اقامته

كانت إقامته عليه السلام في مدينة جده صلى الله عليه وآله في المدينة المنورة ، وكان يسافر للحج والى ينبع كما انه كان يسافر الى النجف والكوفة ، وكربلاء كان من برنامجه السفر للحج كل سنة تقريباً ، وكان يذهب أحياناً إلى ينبع ، حيث كان لهم هناك بيوت في بساتين الوقف التي أنشأها جده أمير المؤمنين عليه السلام وكان يتولى امورها ، وقيل إنه سافر بدعوة عبد الملك بن مروان إلى الشام في ايام المشكلة التي حدثت مع ملك الروم لحل هذه المشكلة ولكن المرجح أنه أرسل ولده الإمام الباقر عليه السلام .[١]

وسكن فترةً في بادية الحجاز من جهة العراق بسبب حزن الامام عليه السلام على ابيه الحسين عليه السلام وكذلك ضغط اهل الكوفة عليه من اجل طلبهم مناصرته للمختار بصورة علنية مما كان لا يرتضيه الامام عليه السلام لاسباب كثيرة اهمها انه كان لايرى المصلحة في ذلك وان دعمه المباشر للمختار ممكن ان يسبب مضايقة بني امية له اما موقفه من المختار فقد اوكله الى عنه محمد بن الحنفية، والسبب المهم لهذا الابتعاد في الصحراء هو أن الإمام عليه السلام كان يريد أن يزور قبر أبيه الحسين وقبر جده أمير المؤمنين عليهما السلام بحريته دون أن يعرفه الناس ، فقد رأى أن يسكن في بادية العراق من جهة المدينة ، فاتخذ فيها بيت شعر حيث ورد انه قال الإمام الباقر عليه السلام : (كان أبي علي بن الحسين قد اتخذ منزله من بعد قتل أبيه الحسين بن علي « صلى الله عليه وآله » بيتاً من الشعر وأقام بالبادية ، فلبث بها عدة سنين كراهية الناس

---

١ - انظر جواهر التاريخ ،الكوراني ،ج٤،ص٤٠

وملابستهم . وكان يصير من البادية بمقامه بها إلى العراق ، زائراً لأبيه وجده « صلى الله عليه وآله » ، ولا يُشْعر بذلك من فعْله ، فخرج متوجهاً إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وأنا معه وليس معنا ذو روح إلا الناقتين) [١]

وقد ثبت أنه عليه السلام زار والنجف والكوفة وكربلاء أكثر من مرة،، ورآه في بعضها صاحبه أبو حمزة الثمالي في مسجد الكوفة ، كما مر علينا من كلام الامام الباقر عليه السلام من أنه زار مع أبيه وحدهما قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلَّم الشيعة كيفية زيارة أبيه والدعاء عنده ، وهي الزيارة المعروفة باسم (زيارة أمين الله) لأنه جاء في أولها (السلام عليك يا أمين الله في أرضه) . وقد روتها مصادرنا الروائية وكتب الزيارات .[٢]

ثانيا: الذين عاصرهم الامام السجاد عليه السلام

عاصر الامام السجاد ع معاوية بن أبي سفيان يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك الذي قتل الامام السجاد عليه السلام ،وعاصر من الولاة الحجاج بن يوسف الثقفي وعبيد الله بن زياد وهشام بن اسماعيل الذي كان واليا على المدينة من قبل عبد الملك بن مروان اما الائمة الذين عاصرهم الامام علي ع وله من العمر سنتان والامام الحسن عليه السلام عشر سنين ومع الامام الحسين عليه السلام اثنان وعشرون عاما

واما فيما يخص علاقة مروان بن الحكم بالإمام السجاد عليه السلام فيُنقل أن علاقته

١- بحار الأنوار -العلامة المجلسي ج : ١٠٠ ص : ٢٦٧

٢- كامل الزيارات ص ٩٢ ، ومصباح المتهجد ص ٧٣٨ ، والغارات : ج٢ ص ٨٤٧ ، ورواها السيد ابن طاووس بعدة أسانيد في فرحة الغري ص ٧٢ ، والإقبال :ج ٢ ص ٢٧٣ و ٢٧٥ انظر جواهر التاريخ ،الكوراني ،ج٤،ص٤٠

كانت طيّبة مع الامام لما أبداه الإمام تجاهه من رعاية أيام وقعة الحرة، وكان مروان شاكرا للإمام هذه الرعاية والاكرام .[١]

وأما علاقة عبد الملك بالإمام زين العابدين عليه السلام ففي بداية حكمه كان عبد الملك بن مروان ليّنا في تعامله مع الإمام فلم يتعرض له بسوء في بدايات حكمه، حتى انه عندما أشار عليه الحجاج الثقفي بقتل الإمام زين العابدين عليه السلام ليصفو له الملك، فكتب له عبد الملك كتابا يقول فيه: فانظر دماء بني عبد المطلب فاحتقنها و اجتنبها، فإنّي رأيت آل أبي سفيان لمّا ولغوا فيها لم يلبثوا إلّا قليلا.[٢]

ولكن تروي لنا المصادر ان عبد الملك بن مروان بعث للإمام السجاد عليه السلام يستوهبه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فامتنع الإمام من إجابته، فكتب إليه عبد الملك يتهدده ويتوعده بقطع عطائه من بيت المال، فأجابه الإمام عليه السلام : (أما بعد، فإنَّ الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون، والرزق من حيث لا يحتسبون، وقال جل ذكره ﴿إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [٣] فانظر أينا أولى بهذه الآية، والسلام.[٤]

وبعد ذلك أمر عبد الملك باعتقال الإمام زين السجاد عليه السلام وحمله من المدينة المنورة إلى دمشق: قال الزهري: شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فأثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدّة وجمع [٥]

١- انظر: الجلالي، جهاد الإمام السجاد عليه السلام ، ص ٢٠٧.

٢- الأربلي، كشف الغمة، ج ٢، ص ١١٢.

٣-الحج: ٣٨.

٤- الأمين، أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٩٨٠.

٥- الأصفهاني، حلية الأولياء، ج ٣، ص ١٣٥.

واما بالنسبة لعلاقة الوليد بن عبد الملك بالإمام علي بن الحسين عليه السلام حيث قيل: إنَّ الوليد بن عبد الملك كان يرى أنه لا يتم له الملك والسلطان مع وجود الإمام زين العابدين، فدسّ له السم وقتله.[١]

١- الشامي، الدر النظيم، ص ٥٩١.

ثالثا : تاريخ ومكان شهادته عليه السلام

الأمويون وبعد جريمتهم الكبرى بقتل الامام الحسين عليه السلام قد خافوا من وجود شخصية كالإمام السجاد عليه السلام وهو ابن الشهيد الحسين عليه السلام وهو ولي الدم وانه عاصر جريمتهم لحظة بلحظة وكان الشاهد عليها وكان أشدهم خوفا منه الوليد بن عبد الملك، فقد روى محمد بن مسلم الزهري أنه قال: «لا راحة لي، وعلي بن الحسين موجود في دار الدنيا».[١]

وبمجرد ان استتب الامر له وجلس على كرسي الحكم أجمع رأي الوليد بن عبد الملك على اغتيال الإمام ، فبعث سماً قاتلاً إلى عامله على يثرب، وأمره أن يدسه للإمام ويغتاله [٢] وهكذا استشهد الإمام مسموماً بأمر من الوليد بن عبد الملك [٣] وذهب الى جوار ربه شهيدا مسموما و له من العمر سبع و خمسون، عاش منها سنتان مع جدّه علي بن ابي طالب عليه السلام ثم عشر مع عمه الامام الحسن عليه السلام ، ثمّ إحدى عشر مع أبيه الامام الحسين، و العقب من الحسين منحصر فيه، و منه تناسل ولد الحسين عليه السلام .

ومن اخبار وفاته عليه السلام فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قال : (لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين قال لمحمد عليهما السلام : يا بني إبغني وضوءً ، قال : فقمت فجئته بوضوء ، قال :لا أبغي هذا فإن فيه شيئاً ميتاً ! قال : فخرجت فجئت بالمصباح

١- القرشي، حياة الإمام الباقر عليه السلام ، ج ١، ص ٥٧.

٢- انظر الشبراوي، الإتحاف بحب الأشراف، ص ٥٢. ابن حجر الهيتمى في «الصواعق» (ص ١٢٠ ط القاهرة)

٣- دلائل الإمامة : ص ١٩٢ ، المناقب لابن شهرآشوب : ج ٤ ص ١٧٦ .

فإذا فيه فأرة ميتة ، فجئته بوضوء غيره ، فقال : يا بني هذه الليلة التي وُعدتها) .[١]

وعن أبي جعفر أن علي بن حسين أوصى أن لا يؤذنوا به أحداً وأن يُسرع به المشي ، وأن يكفن في قطن ، وأن لا يجعل في حنوطه مسك) . [٢]

وقد ورد في الكافي الشريف :(لما حضرته الوفاة أغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ : إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، وإِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً ، وقال : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأرض نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ، ثم قبض من ساعته). [٣]

وعن الامام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : «لما قبض رسول الله « صلى الله عليه وآله » هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ، قال ففتح لأمير المؤمنين عليه السلام بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض يغسلون النبي « صلى الله عليه وآله » معه ويصلون معه عليه ويحفرون له ، والله ما حفر له غيرهم ، حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه ، فتكلم وفتح لأمير المؤمنين عليه السلام سمعه فسمعه يوصيهم به ، فبكى وسمعهم يقولون : لا نألوه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلا إنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه . . . حتى إذا مات علي بن الحسين عليه السلام رأى محمد بن علي عليه السلام مثل ذلك ورأى النبي « صلى الله عليه وآله » وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام يعينون الملائكة) . [٤]

١- المناقب : ج٣،ص ٢٨٣ .

٢- الطبقات الكبرى (ابن سعد كاتب الواقدي) ، ج : ٥ ، ص : ١٧١

٣- الكافي : ج١،ص ٤٦٨

٤- مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر و دلائل الحجج على البشر: البحراني، السيد هاشم ،ج: ٣ ص : ٤٨

وعن الإمام الصادق ايضا عليه السلام أنه : (أتى أبا جعفر بليلة قبض وهو يناجي فأومأ إليه بيده أن تأخر ، فتأخر حتى فرغ من المناجاة ، ثم أتاه فقال : يا بني إن هذه الليلة التي أقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله « صلى الله عليه وآله » . قال : وحدثني أن أباه علي بن الحسين أتاه بشراب في الليلة التي قبض فيها ، وقال : إشرب هذا ؟ فقال : يا بني إن هذه الليلة التي وعدت أن أقبض فيها ، فقبض فيها) . [١]

وجاء في موسوعة شهادة المعصومين (عليهم السلام): (عن جابر الجعفي قال : لما جَرَّدَ مولاي محمد الباقر مولاي علي بن الحسين ثيابه ووضعه على المغتسل ، وكان قد ضرب دونه حجاباً ، سمعته ينشج ويبكي حتى أطال ذلك فأمهلته عن السؤال حتى إذا فرغ من غسله ودفنه ، فأتيت إليه وسلمت عليه وقلت له : جعلت فداك مم كان بكاؤك وأنت تغسل أباك ، ذلك حزنا عليه ؟ قال : لا يا جابر ، لكن لما جردت أبي ثيابه ووضعته على المغتسل ، رأيت آثار الجامعة في عنقه ، وآثار جرح القيد في ساقيه وفخذيه ، فأخذتني الرقة لذلك وبكيت) .[٢]

وورد عن الزهري انه لما مات زين العابدين فغسلوه وجدوا على ظهره مَجَلاً (مكان خشن) فبلغني أنه كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل) . [٣]

كما روى ابن عساكر عن قيس بن النعمان أنه رأى الإمام الباقر عليه السلام يبكي على قبر والده زين العابدين عليه السلام ، وينشد شعراً ، فتأثر بذلك .[٤]

١- البصائر ص ٥٠٢

٢- موسوعة شهادة المعصومين (ع)، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)، ج٣،ص ٦٠

٣- مناقب آل أبي طالب : ج٣ ص ٢٩٤ .

٤- تاريخ دمشق، ابن عساكر :ج ٥٤ ص ٢٨٢) .

ودُفن في البقيع مع عمه الإمام الحسن، بقرب مدفن العباس بن عبد المطلب.[١]

ولما توفي غسله ولده (محمد الباقر) و حنطه، و كفنه، و صلى عليه و دفنه،

قال سعيد بن المسيب و شهد جنازته البر و الفاجر، و اثنى عليه الصالح و الطالح، و انهال الناس يتبعونه حتى لم يبق احد، [٢]

اما تاريخ استشهاده فهناك آراء مختلفة في تاريخ شهادته عليه السلام عند علماء الشيعة والسنة ومؤرخيهم:

أ- اقوال علماء الشيعة في تاريخ شهادته

١. نقل الشيخ الكليني: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، قال: (قُبض علي بن الحسين وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام خمس وتسعين). [٣] ووافقه الشيخ المفيد في ذلك [٤]

٢. قال الشيخ الكفعمي بأن وفاته كانت في الخامس والعشرين من المحرم.[٥]

٣. الشيخ الطوسي ذكر ان وفاته في اليوم الخامس والعشرين من المحرم في المدينة المنورة، في سنة ٩٤ للهجرة.[٦]

٤. اختلف كل من ابن شهر آشوب والأربلي مع المفيد والطوسي والكليني، اذ

١- ابن شهر آشوب، المناقب، ج ٤، ١٩٩١، ص ١٨٩؛ الشبراوي،الإتحاف، ص ٢٧٧.

٢- موسوعة العتبات المقدسة: الخليلي، جعفر ،ج: ١ ص : ١٩٨

٣- الكليني، الكافي (ط: دار الحديث)، ج ٢، ص ٥١٩.

٤- المفيد، الإرشاد، ج ، ص .

٥- الكفعمي، المصباح، ص ٥٠٩.

٦- الطوسي، مصباح المتهجد، ج ٢، ص ٧٨٧.

حددوها بيوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم، أو لإثنتي عشرة ليلة، سنة أربع وتسعين أو خمس وتسعين من الهجرة.[١]

ب ـ اقوال علماء السنة في تاريخ شهادته

اختلف أهل السنة في وفاته أيضاً:

ففي البداية و النهاية لابن كثير قال:(وقد اختلف أهل التاريخ في السنة التي توفي فيها علي بن الحسين زين العابدين ، فالمشهور عن الجمهور أنه توفي في هذه السنة أعني سنة أربع وتسعين في أولها عن ثمان وخمسين سنة ، وصُلِّيَ عليه بالبقيع ودفن به . . . وقال بعضهم : توفي سنة ثنتين أو ثلاث وتسعين ، وأغرب المدائني في قوله : إنه توفي سنة تسع وتسعين) .[٢]

وقال سبط ابن الجوزي: (وفاته على أقوال: انه توفي سنة أربع وتسعين، أو سنة اثنتين وتسعين، أو سنة خمس وتسعين، والأول أصح، لانها تسمى سنة الفقهاء، لكثرة من مات بها من العلماء، وكان سيد الفقهاء، مات في أولها، وتتابع الناس بعده.) [٣] ووافق رأيه بشأن وفاته في سنة ٩٤ ابن الأثير[٤] وابن الصبّان المصري[٥] والشبلنجي الذي قال انه في الثاني عشر من المحرم[٦]

---

١ – ابن شهر آشوب، المناقب، ج ٤، ص ١٧٦. الأربلي، كشف الغمة (ط – بني هاشمي)، ج ٢، ص ٨٢.

٢ – البدايه والنهاية – ط احياء التراث (ابن كثير) ،ج: ٩ ، ص : ١٣٢

٣– ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ص ٢٩٨ – ٢٩٩.

٤ – ابن الأثير، المختار من مناقب الأخيار، ج ٤، ص ٥٠.

٥ – الشبلنجي، نور الأبصار، ص ٢٨٦.

٦ – المصدر السابق، ص ٢٨٦.

وقال الكنجي الشافعي بأنه عليه السلام توفي بالمدينة سنة خمس وتسعين، وله يومئذ سبع وخمسون سنة.[١]

وعلى اشهر الاقوال فانه قبض عليه السلام بالمدينة في المحرّم سنة خمس وتسعين من الهجرة ، وقد كمل عمره سبعا وخمسين سنة. ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن عليهما السلام.

فقد ورد ان(قبره بالبقيع بمدينة رسول الله « صلى الله عليه وآله » ، في القبر الذي فيه عمه الحسن ، في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب) .[٢]

وكان سبب وفاته أنّ الوليد بن عبد الملك سمّه.

قال الصدوق « رحمه الله » : (وعلي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام سمَّهُ الوليد بن عبد الملك فقتله) . [٣]

وقال ابن حجر في صواعقه: (توفي وعمره سبع وخمسون ، منها سنتان مع جده علي ، ثم عشر مع عمه الحسن ، ثم إحدى عشرة مع أبيه الحسين . وقيل سمه الوليد بن عبد الملك . ودفن بالبقيع عند عمه الحسن عن أحد عشر ذكراً وأربع إناث . وارثه منهم عبادةً وعلماً وزهادة : أبو جعفر محمد الباقر) .[٤]

ولمّا دفن ضربت امرأته على قبره فسطاطا [٥].

وروي أنّه لمّا توفي جاءت راحلته الى قبره وضربت بجرانها الأرض وذرفت

---

١ – الشافعي، كفاية الطالب، ص ٣٠٦.

٢ – انظر وفيات الأعيان : ج٣ ص ٢٦٩ .

٣ – الاعتقادات ص ٩٨

٤ – ابن حجر في الصواعق :ج ٢ ص ٥٨٥

٥ – دلائل الإمامة – الطبري الصغير، محمد بن جرير ج : ١ ص : ١٩٣

عيناها وجعلت تحفص عند قبره وكان قد حجّ عليها عشرين حجّة وما قرعها بسوط قطّ .[١]

وفي رواية : وجعلت تحنّ ، فجاء غلام لهم فأخذ بمشفرها فاقتادها ، فلمّا كانت عشيّة دفن خرجت حتّى صارت الى القبر. فاخبر أبو جعفر عليه السلام فقال : خذوها لا يراها الناس. وخرج أبو جعفر عليه السلام فردّها الى موضعها. ففعلت ذلك ثلاث مرات. ثمّ إنّ الناس أقاموها فلم تقم ، فقال أبو جعفر عليه السلام : دعوها فإنّها تودّعه ، فلم تلبث إلاّ هنيئة ونفقت ، فأمر أبو جعفر عليه السلام فحفر لها ودفنت .[٢]

رابعا: وصيته عند استشهاده

عندما تمرض الامام السجاد عليه السلام مرضه الاخير والذي توفي فيه فجمع أولاده : محمداً والحسن وعبد الله وعمر وزيد والحسين ، وأوصى إلى ابنه محمد ولقبه بالباقر وجعل أمرهم إليه ، وكان فيما وعظه في وصيته أن قال»: يا بُنيَّ إن العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والعقل ترجمان العلم ، واعلم أن العلم أتقى ، واللسان أكثر هذراً . واعلم يا بني أن صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين : إصلاح شأن المعاش ملءُ مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل ، لأن الإنسان لا يتغافل عن شئ إلا قد عرفه ففطن فيه ،واعلم أن الساعات تذهب غمك ، وأنك لا تنال نعمة إلا بفراق أخرى ، فإياك والأمل الطويل ، فكم من مؤمل أملاً لا يبلغه ، وجامع مال لا يأكله ، ومانع مال سوف يتركه ، ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه ، أصابه حراماً وورثه

١- انظر الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم: الشيخ يوسف بن حاتم العاملي ج : ١ ص : ٥٩١

٢- دلائل الإمامة – ط مؤسسة البعثة: الطبري الصغير، محمد بن جرير ج : ١ ص : ١٩٣

عدواً ، احتمل إصره وباء بوزره ، ذلك هو الخسران المبين» .[١]

وقد ورد انه قبل وفاته أخرج سفطاً أو صندوقاً عنده فقال لابنه الباقر عليه السلام :«يا محمد إحمل هذا الصندوق ، قال فحُمل بين أربعة . فلما توفي جاء إخوته يدَّعون ما في الصندوق فقالوا : أعطنا نصيبنا من الصندوق فقال : والله ما لكم فيه شئ ، ولو كان لكم فيه شئ ما دفعه إليَّ . وكان في الصندوق سلاح رسول الله « صلى الله عليه وآله » وكتبه) .[٢]

الفصل الثالث : اخلاقه عليه السلام

اولاً: عبادته

نقلت لنا كتب التاريخ والسيرة الكثير عن عبادة الامام السجاد عليه السلام مما يحير العقول عن انقطاعه الى الله تعالى وعن ذوبانه في الله وشدة انسه بعبادته وخوفه من الله الى الحد الذي جعل الناس يسمونه بزين العابدين والذي لم يكم من يدانيه في العبادة الا جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان شديد الخوف من الله تعالى حتى قال فيه من علماء السنة ممن عاصره

ما رأيت أورع منه و قد جاء عنه من خشوعه في وضوئه و صلاته و نسكه ما يدهش السامع و كان يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة حتّى مات.[٣]

ويروى عن الباقر عليه السلام انّه قال:

١- انظر : كفاية الأثر ،ص٢٤٠

٢- انظر الكافي :ج١،ص ٣٠٥ ، وإعلام الورى ،ص٥٠٠

٣- انظر: إحقاق الحق و إزهاق الباطل: التستري، القاضي نور الله ج : ١٢ ص : ٢٢

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : مرضت مرضا شديدا فقال لي أبي عليه السلام : ما تشتهي؟ فقلت:

أشتهي أنّ أكون ممن لا أقترح على اللّه ربّي ما يدبّره لي.

فقال لي: أحسنت ضاهيت ابراهيم الخليل صلوات اللّه عليه حيث قال له جبرئيل عليه السلام :

هل من حاجة؟ فقال: لا أقترح على ربّي بل حسبي اللّه و نعم الوكيل .[١]

وفينا يلي بعض ما نقل عن عبادته عليه السلام :

١. روى الشيخ الصدوق في الخصال عن مولانا الامام محمد الباقر عليه السلام انّه قال:

(كان عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم و الليلة الف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام ، كانت له خمس مائة نخلة فكان يصلي عند كلّ نخلة ركعتين، و كان إذا قام في صلاته غشى لونه لون آخر، و كان قيامه في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت أعضاؤه ترتعد من خشية اللّه عز و جل، و كان يصلّي صلاة مودّع يرى انّه لا يصلّي بعدها أبدا، و لقد صلّى ذات يوم فسقط الرداء عن احدى منكبيه فلم يسوّه حتى فرغ من صلاته، فسأله بعض أصحابه عن ذلك فقال: ويحك أ تدري بين يدي من

١- تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل المؤلف : الميلاني، السيد هاشم ج : ٢ ص : ١٥ نقلا عن البحار، ج ٤٦، ص ٦٧- عن دعوات الراوندي، ص ١٦٨، ح ٤٦٨.

كنت، انّ العبد لا يقبل من صلاته الّا ما أقبل عليه منها بقلبه، فقال الرجل: هلكنا، فقال: كلّا، انّ اللّه عز و جل متمّم ذلك بالنوافل).[١]

٢. عن الامام الباقر عليه السلام (كَانَ أَبِي يُصَلِّي فِي الْيَوْمِ وَ اللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ وَ كَانَتِ الرِّيحُ تُمِيلُهُ بِمَنْزِلَةِ السُّنْبُلَةِ وَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ وَ قَدِ اصْفَرَّ لَوْنُهُ مِنَ السَّهَرِ وَ رَمِضَتْ[٢] عَيْنَاهُ مِنَ الْبُكَاءِ وَ دَبِرَتْ جَبْهَتُهُ وَ انْخَرَمَ انْفُهُ[٣] مِنَ السُّجُودِ وَ وَرِمَتْ سَاقَاهُ وَ قَدَمَاهُ مِنَ الْقِيَامِ فِي الصَّلَاةِ فَبَكَيْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ بِتِلْكَ الْحَالِ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا بُنَيَّ أَعْطِنِي بَعْضَ الصُّحُفِ الَّتِي فِيهَا عِبَادَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَأَعْطَيْتُهُ فَقَرَأَ فِيهَا يَسِيراً ثُمَّ تَرَكَهَا وَ قَالَ مَنْ يَقْوَى عَلَى عِبَادَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام)[٤].

٣. رووا عنه انه إذا أراد الوضوء اصفرّ لونه، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء؟ فأجابهم عن خوفه وخشيته من الله قائلا: أتدرون بين يدي من أقوم؟[٥]

١- الخصال ،الشيخ الصدوق ، ج : ٢ ، ص : ٥١٨، انظر تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل: الميلاني، السيد هاشم ج : ٢ ص : ١٣

٢- رمضت عينه: حميت حتّى كادت أن تحترق.

٣- خرمه: شق وترة أنفه.

٤- رواه المفيد في الإرشاد: ص٢٨٦ ،عنه البحار:ص ٤٦ص ٧٥ ح ٦٥
و أورده في إعلام الورى: ٢٦٠ كما في إرشاد المفيد. انظر الخرائج و الجرائح: الراوندي، قطب الدين ج : ٢ ص : ٨٩٠

٥- النويري، نهاية الإرب، ج ٢١، ص ٣٢٦. وذكره محمد بن منيع بن سعد الواقدي في «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ٢١٦ ط دار الصادر في بيروت)والعلامة الذهبي في «تاريخ الإسلام» (ج ٤ ص ٣٥ ط مصر).والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد اللّه الاصبهانى في «حلية الأولياء» (ج ٣ ص ١٣٣ .نقلا عن :إحقاق الحق و إزهاق الباطل:التستري، القاضي نور الله ج : ١٢ص ٣٠

٤. (كَانَ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ غَشِيَ لَوْنَهُ لَوْنٌ آخَرَ وَ كَانَ قِيَامُهُ فِي صَلَاتِهِ قِيَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ الْجَلِيلِ كَانَتْ أَعْضَاؤُهُ تَرْتَعِدُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ كَانَ يُصَلِّي صَلَاةَ مُوَدِّعٍ يَرَى أَنَّهُ لَا يُصَلِّيَ بَعْدَهَا أَبَدا) [١].

عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ الباقر عليه السلام قال: كان أبي عليّ بن الحسين عليه السلام إذا حضرت الصلاة يقشعرّ جلده و يصفرّ لونه و ترتعد فرائصه و يقف شعره، و يقول و دموعه تجري على خدّيه:لو علم العبد من يناجي ما انفتل.[٢]

٥. روى الصدوق في خصاله عن شدة عباته وكثرة سجوده ومنه يستكشف سبب تلقيبه بذي الثفنات حيث قال:

و لقد كان يسقط منه كلّ سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثرة صلاته، و كان يجمعها فلمّا مات دفنت معه [٣]

٦. وعن الصدوق ايضا مايدل على كثرة صلاته وصومه فقد ورد و لقد سئلت عنه مولاة له فقالت: أطنب أو أختصر؟ فقيل لها: بل اختصري، فقالت: ما أتيته بطعام نهارا قط و ما فرشت له فراشا بليل قط [٤].

٧. ذكر ابن عبد ربه: أنه حج خمسا وعشرين حجّة راجلا.[٥]

٨. وذكر الذهبي في تاريخ الاسلام

١- ابن شهرآشوب، المناقب، ج ٤، ص ١٥٠.

٢- الخوارزمي في «مقتل الحسين» (ج ٢ ص ١٢٤ نقلا عن إحقاق الحق و إزهاق الباطل: التستري، القاضي نور الله ج : ١٢ ص : ٣٢

٣- الخصال الشيخ الصدوق ، ج : ٢ ، ص : ٥١٨

٤- الخصال: الشيخ الصدوق ج : ٢ ص : ٥١٨

٥- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٣، ص ١٠٣.

حجّ عليّ بن الحسين فلما أحرم اصفرّ لونه و انتفض و وقع عليه الرعدة و لم يستطع أن يلبّي فقيل له: مالك لا تلبّي، قال أخشي أن أقول لبّيك فيقال لي: لا لبّيك فلما لبّي غشي عليه و سقط من راحلته و لم يزل يعتريه ذلك حتّى قضى حجّه.[١]

٩. وروي انه كان شديد الاجتهاد في العبادة فأضرّ ذلك بجسمه فقال له ابنه محمّد الباقر: يا أبت كم هذا الجد و الجهد و الذوب؟ فقال: ألا تحبّ أن يزلفني ربّي، و كان إذا ناول المسكين الصدقة قبّله ثمّ ناوله و كان له مسجد في بيته يتعبّد فيه و إذا كان من الليل ثلثه أو نصفه نادى بأعلى صوته: اللّهمّ إنّ هول المطلع و الوقوف بين يديك أوحشني من وسادتي و منع رقادي، ثمّ يضع خديه على التراب فيجيء إليه أهله و ولده يبكون حوله ترحما له و هو لا يلتفت إليهم و يقول: اللّهمّ إنّي أسئلك الروح و الراحة حين ألقاك و أنت عنّي راض.[٢]

١٠. عن سفيان بن عيينة قال: رأى الزهري عليّ بن الحسين ليلة باردة مطيرة وعلى ظهره دقيق وحطب وهو يمشي، فقال له: يابن رسول اللّه ما هذا؟

قال: أريد سفراً أعدّ له زاداً أحمله إلى موضعٍ حريز!

فقال الزهري: فهذا غلامي يحمله عنك فأبى، قال: أنا أحمله عنك، فإنّي أرفعك عن حمله، فقال عليّ بن الحسين: لكني لا أرفع نفسي عمّا ينجينّي، في سفري ويحسن ورودي على ما أرد عليه، أسألك بحقّ اللّه لمّا مضيت لحاجتك وتركتني،

١- شمس الدين الذهبي في «تاريخ الإسلام» (ج ٤ ص ٣٧ ط مصر)

انظر: إحقاق الحق و إزهاق الباطل المؤلف : التستري، القاضي نور الله ج : ١٢ ص : ٣٨

٢- انظر : إحقاق الحق و إزهاق الباطل المؤلف : التستري، القاضي نور الله ج : ١٢ ص : ٣٨.

فانصرفت عنه.

فلما كان بعد أيام قلت له: يابن رسول اللَّه لست أرى لذلك السفر الذي ذكرته أثراً.

قال: بلى يا زهري، ليس ما ظننته ولكنّه الموت، وله كنت أستعد، انما الاستعداد للموت تجنّب الحرام، وبذل الندى والخير.[١]

١١. وأتت فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى جابر بن عبداللَّه فقالت له: يا صاحب رسول اللَّه، إن لنا عليكم حقوقاً ومن حقنا عليكم إذا رأيتم احدنا يهلك نفسه اجتهاداً ان تذكّروه اللَّه وتدعوه إلى البُقيا على نفسه، وهذا عليّ بن الحسين بقية أبيه الحسين قد انخرم انفه ونقبت جبهته وركبتاه وراحتاه، اذاب نفسه في العبادة.

فأتى جابر إلى بابه واستأذن، فلمّا دخل عليه وجده في محرابه قد انصبته العبادة، فنهض عليٌّ فسأله عن حاله سؤالًا حفياً وأجلسه بجنبه، ثمّ اقبل جابر يقول: يا ابن رسول اللَّه أما علمت ان اللَّه خلق الجنّة لكم ولمن أحبكم، وخلق النار لمن ابغضكم وعاداكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك؟!

فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : يا صاحب رسول اللَّه، أما علمت ان جدّي قد غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فلم يدع الاجتهاد وتعبّد هو بأبي وامي حتّى انتفخ الساق وورم القدم وقيل له: اتفعل هذا وقد غفر اللَّه لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً.

---

١ - ائمتنا عليهم السلام عباد الرحمن: أبو معاش، سعيد ج : ٢ ص : ١٨٤عن علل الشرايع: ج ١ص ٢٧٠، ٥.

فلما نظر إليه جابر وليس يغني فيه قول قائل، قال له: يا ابن رسول اللّه، البُقيا على نفسك؛ فانّك من أسرة بهم يُستدفع البلاء وتُستكشف اللأواء، وبهم تُستمسك السماء.

فقال: يا جابر لا ازال على منهاج ابويّ مؤتسياً بهما حتّى القاهما.

فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: ما رُئي من اولاد الأنبياء مثل عليّ بن الحسين إلّا يوسف بن يعقوب، واللّه لذرية عليّ بن الحسين أفضل من ذرية يوسف [١].

و روي عن الصادق عليه السلام انّه قال: و لقد دخل أبو جعفر (الباقر عليه السلام) ابنه عليه فإذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه أحد فرآه و قد اصفرّ لونه من السهر و رمضت عيناه [٢] من البكاء و دبرت جبهته و انخرم أنفه من السجود و قد ورمت ساقاه و قدماه من القيام في الصلاة، فقال أبو جعفر عليه السلام : فلم أملك حين رأيته بتلك الحال البكاء، فبكيت رحمة له، فإذا هو يفكّر،

فالتفت إليّ بعد هنيئة من دخولي فقال:

يا بني أعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأعطيته، فقرأ فيها شيئا يسيرا، ثم تركها من يده تضجّرا و قال: من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام [٣].

و روي عن الباقر عليه السلام انّه قال: كان عليّ بن الحسين عليه السلام يصلّي في اليوم و الليلة الف ركعة و كان إذا قام في صلاته غشي لونه لون آخر و كان قيامه في صلاته قيام

١- مناقب آل أبي طالب ج٤: ١٦١- ١٦٢.

٢- رمضت: أي احترقت.

٣- الارشاد، ص ٢٥٦- عنه البحار، ج ٤٦، ص ٧٤، ح ٦٥.

العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، كانت اعضاؤه ترتعد من خشية اللّه و كان يصلّي صلاة مودّع يرى انّه لا يصلّي بعدها أبدا، فربّما سأله من لا يعرف أمره في ذلك، فيقول: إنّي أريد الوقوف بين يدي ملك عظيم.

و سقط بعض ولده في بعض الليالي فانكسرت يده فصاح أهل الدار و اتاهم الجيران و جيء بالمجبّر فجبّر الصبيّ و هو يصيح من الألم، و كلّ ذلك لا يسمعه فلمّا أصبح رأى الصبي يده مربوطة الى عنقه فقال: ما هذا؟ فأخبروه.[١]

و وقع حريق في بيت هو فيه ساجد فجعلوا يقولون: يا ابن رسول اللّه النار النار، فما رفع رأسه حتى أطفئت، فقيل له بعد قعوده: ما الذي ألهاك عنها؟ قال: ألهتني عنها النار الكبرى .[٢]

و روي عن أبي حمزة الثمالي- من زهاد الكوفة و مشايخها- أنّه قال: بينا أنا قاعد يوما في المسجد عند السابعة إذا رجل مما يلي أبواب كندة قد دخل فنظرت الى أحسن الناس وجها

و أطيبهم ريحا و أنظفهم ثوبا معمم بلا طيلسان و لا ازار، عليه قميص و دراعة و عمامة و في رجليه نعلان عربيتان فخلع نعليه ثم قام عند السابعة و رفع مسبحتيه حتى بلغتا شحمتي أذنيه ثم أرسلهما بالتكبير فلم يبق في بدني شعرة الّا قامت ثم صلى أربع ركعات أحسن ركوعهن و سجودهن ...[٣]

و روي انّه: كان عليّ بن الحسين عليه السلام أحسن الناس صوتا بالقرآن و كان

١- تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل: الميلاني، السيد هاشم ج : ٢ ص : ٢١

٢- نفس المصدر ج : ٢ ص : ٢١نقلا عن عين الحياة

٣- سفينة البحار، ج ١، ص ٣٣٩، باب الحاء.

السقاءون يمرّون فيقفون ببابه، يستمعون قراءته [١].

و قال الغزّالي في كتابه أسرار الحج عن سفيان بن عيينة قال: حجّ عليّ بن الحسين فلمّا أراد الأحرام وقفت راحلته و اصفرّ لونه و أخذته رعشة و لم يقدر على التلبية فقلت: لم لا تلبّي فأجابني بانّه يخاف أن يقول له اللّه تعالى لا لبيك و لا سعديك، فلمّا لبّى أغمي عليه و سقط عن راحلته و كان هذا حاله الى أن فرغ من الحج [٢].

روى القطب الراوندي و غيره عن حماد بن حبيب الكوفي انّه قال: خرجنا سنة حجّاجا فرحلنا من زبالة فاستقبلتنا ريح سوداء مظلمة فتقطّعت القافلة، فتهت في تلك البراري فانتهيت الى واد قفر و جنّني الليل فآويت الى شجرة، فلمّا اختلط الظلام إذا أنا بشاب عليه أطمار [٣] بيض، قلت:

هذا وليّ من أولياء اللّه متى ما أحسّ بحركتي خشيت نفاره، فأخفيت نفسي فدنا الى موضع فتهيّأ للصلاة و قد نبع له ماء ثم وثب قائما يقول:

«يا من حاز كلّ شيء ملكوتا، و قهر كلّ شيء جبروتا، صلّ على محمد و آل محمد و أولج قلبي فرح الاقبال إليك، و ألحقني بميدان المطيعين لك».

و دخل في الصلاة فتهيّأت أيضا للصلاة ثم قمت خلفه و إذا بمحراب مثّل في ذلك الوقت قدّامه، و كلّما مرّ بآية فيها الوعد و الوعيد يرددها بانتحاب و حنين، فلمّا تقشّع الظلام قام، فقال: «يا من قصده الضالون فأصابوه مرشدا، و أمّه الخائفون

١- الكافي، ج ٢، ص ٤٥١، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن- و عنه في البحار، ج ٤٦، ص ٧٠، ح ٤٥.

٢- انظر تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل: الميلاني، السيد هاشم ج : ٢ ص : ٢٠

٣- الطمر- بالكسر- الثوب الخلق و الجمع أطمار.

فوجدوه معقلا، و لجأ إليه العائذون فوجدوه موئلا [١] متى راحة من نصب لغيرك بدنه؟ و متى فرح من قصد سواك بهمّته؟! الهي قد انقشع الظلام و لم أقض من خدمتك وطرا و لا من حياض مناجاتك صدرا، صلى على محمد و آل محمد و افعل بي أولى الأمرين بك».و نهض فعلّقت به، فقال: لو صدق توكلك ما كنت ضالا و لكن اتّبعني واقف أثري، و أخذ بيدي فخيّل إليّ انّ الأرض تميد [٢] من تحت قدمي، فلمّا انفجر عمود الصبح قال: هذه مكّة.

فقلت: من أنت بالذي ترجوه؟ قال امّا إذا أقسمت، فانا عليّ بن الحسين [٣].

١٢. كلامه مع الاصمعي،كما قال السجاد عليه السلام للأصمعي: يا أصمعي خلقت النار لمن عصى الله ولو كان سيدا قرشيا، وخلقت الجنة لمن أطاع الله ولو كان عبدا حبشيا، على ما ذكر عن كتاب المناقب انه روى الأصمعي فقال: كنت ليلة في الطواف بعد موهن من الليلة، فرأيت شابا متعلقا بأستار الكعبة يناجي ربه ويقول: « الهي ومولاي نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت ملك حي قيوم، وقد أغلقت الملوك عليها أبوابها، وطاف عليها حراسها، وأنت يا مولاي بابك مفتوح للداخلين، ورفدك مبذول للسائلين، يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم، يا كاشف الضر والبلوى مع السقم، قد نام وفدك حول البيت قاطبة، وأنت يا حي يا قيوم لم تنم، أدعوك يا رب

١- المآل: الملجأ.

٢- أي تحركت و اضطربت و دارت و اهتزت.

٣- الخرائج، ج ١، ص ٢٦٥، ح ٩- عنه البحار، ج ٤٦، ص ٤١، ح ٣٥، ملخّصا انظر تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل: الميلاني، السيد هاشم ج : ٢ ص : ٢١

حزنا دائما قلقا، فارحم بكائي بحق البيت والحرم، وهب لي بجودك فضل العفو عن جرمي، يامن أشار إليه الخلق في الحرم، إن كان عفوك لا يرجوه ذو سرف، فمن يجود على العاصين بالنعم «. ثم قال: ألا يا رجائي أنت كاشف كربتي * فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي فزادي قليل لا أراه مبلغي * على الزاد أبكي أم لبعد مسافتي أتيت بأعمال قباح ردية * وما في الورى عبد جنى كجنايتي أتحرقني بالنار يا غاية المنى * فأين رجائي ثم أين مخافتي فكرر البيت الى أن غشي عليه، فقلت: من هذا ؟ قيل: هو السجاد زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام. فذهبت إليه فرفعت رأسه ووضعته على حجري، وبكيت عليه رحمة له، فوقع من قطرات دمعي على وجنتيه، ففتح عينيه وقال: من هذا الذي أشغلني عن ذكر مولاي ؟ فقلت: عبدك الأصمعي، ثم قلت: يا مولاي مم هذا الحزن والعويل والبكاء الطويل، وأنتم أهل بيت العصمة والطهارة، وفيكم نزلت آية التطهير ؟ !. فقال: يا أصمعي هيهات هيهات، خلقت النار لمن عصى الله ولو كان سيدا قرشيا، وخلقت الجنة لمن أطاع الله ولو كان عبدا حبشيا

ثم قال عليه السلام : أما سمعت قوله تعالى: * ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [١] ، انتهى [٢].

١٣. وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام انه: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: لمحسننا كفلان من الأجر، ولمسيئنا ضعفان من العذاب [٣]

ثانيا: عفوه وحلمه

هناك الكثير من صور حلمه وعفوه عليه السلام والتي تحير الالباب ومنها:

١. انه كانت له جارية تسكب على يديه الماء، فسقط الإبريق من يدها على وجهه الشريف فشجّه، فبادرت الجارية قائلة: إنّ الله يقول:﴿والكاظمين الغيظ﴾ وأسرع الإمام قائلاً: «كظمت غيظي»، وطمعت الجارية في حلم الإمام ونبله، فراحت تطلب منه المزيد قائلة:﴿والعافين عن الناس﴾ فقال الإمام عليه السلام : «عفا الله عنك»، ثمّ قالت:﴿والله يحبّ المحسنين﴾ فقال لها: «إذهبي فأنت حرّة». [٤]

١- المؤمنون: ١٠١.

٢- المناقب لابن شهراشوب ج ٤ :ص ١٥٠، باختلاف كثير. قال المقرم (رحمه الله) في كتاب (الامام زين العابدين عليه السلام ص ٢٥٩: وهذا لا يصح عن الأصمعي، لأن السجاد عليه السلام - كما في ارشاد الشيخ المفيد - توفي بالمدينة سنة (٩٥)، والأصمعي - كما في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٤١٩ - توفي سنة (٢١٦) عن ثمان وثمانين سنة، فتكون ولادته سنة (١٢٨) تقريبا بعد شهادة السجاد عليه السلام بثلاث وثلاثين سنة، نعم يمكن أن تصح القصة مع الامام الكاظم عليه السلام ، فانه ولد سنة (١٢٨) واستشهد سنة (١٨٣)، أو الرضا عليه السلام المولود سنة (١٤٨) والمستشهد سنة (٢٠٣).

٣- معاني الأخبار:ص ١٠٦ ح ١، عنه البحار ٤٣: ٢٣٠ ح ٢. عن كتاب اللمعة البيضاء المؤلف : التبريزي الأنصاري ج : ١ ص : ٣٥

٤- النويري، نهاية الإرب، ج ٢١، ص ٣٢٦.

٢. تناقل المؤلّفون حديث هشام بن إسماعيل الذي كان أميرا على مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، للامويّين ، فعزلوه ، وقد كان منه أو بعض أهله شيء يكره تجاه الإمام زين العابدين عليه السلام ، أيام كان أميرا ، فلمّا عزل أُوقف للناس ، فكان لا يخاف إلاّ من الإمام أن يؤاخذه على ما كان منه.

فمرّ به الإمام ، وأرسل إليه : « استعن بنا على ما شئت ».

فقال هشام : [اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ] [١]

٣. وروي انه انتهى ذات يوم الى قوم يغتابونه فوقف عليهم فقال: ان كنتم صادقين فغفر اللّه لي و ان كنتم كاذبين فغفر اللّه لكم.[٢]

٤. روى الشيخ المفيد و غيره انّه: وقف على عليّ بن الحسين عليه السلام رجل من أهل بيته فأسمعه و شتمه فلم يكلمه، فلمّا انصرف قال لجلسائه: قد سمعتم ما قال هذا الرجل و أنا احب أن تبلغوا معي إليه حتى تسمعوا منّي ردي عليه.

فقالوا له: نفعل، و لقد كنّا نحب ان تقول له و نقول، قال: فأخذ نعليه و مشى و هو يقول:... ﴿وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣].

فعلمنا انّه لا يقول له شيئا، قال: فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به، فقال: قولوا له هذا عليّ بن الحسين، قال: فخرج إلينا متوثبا للشر و هو لا يشك انّه انما جاءه مكافيا له على بعض ما كان منه، فقال له عليّ بن الحسين عليه السلام : يا أخي انّك كنت قد وقفت عليّ آنفا قلت و قلت، فان كنت قد قلت ما فيّ فانا استغفر اللّه منه و

١- جهاد الامام السجّاد: الحسيني الجلالي، السيد محمد رضا ج: ١ ص : ١٢٠

٢- انظر تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل: الميلاني، السيد هاشم ج : ٢ ص : ١٤

٣- آل عمران، الآية ١٣٤.

ان كنت قلت ما ليس فيّ، فغفر اللّه لك.

فقبل الرجل بين عينيه، و قال: بلى قلت فيك ما ليس فيك و أنا أحقّ به، قال الراوي للحديث: و الرجل هو الحسن بن الحسن عليه السلام [١].

٥. روي في كشف الغمة انّه: كان (السجاد عليه السلام) يوما خارجا فلقيه رجل فسبّه، فثارت إليه العبيد و الموالي، فقال لهم عليّ: مهلا كفّوا، ثم أقبل على ذلك الرجل، فقال له: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، أ لك حاجة نعينك عليها.

فاستحيى الرجل فألقى إليه عليّ خميصة [٢] كانت عليه و أمر له بألف درهم، فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول: أشهد انّك من أولاد الرسل [٣]

٦. و روى أيضا انّه: كان عنده عليه السلام قوم أضياف، فاستعجل خادما له بشواء كان في التنّور، فأقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود [٤] منه على رأس بني لعلي بن الحسين تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله، فقال عليّ للغلام و قد تحيّر الغلام و اضطرب: أنت حر فانّك لم تعتمده و أخذ في جهاز ابنه و دفنه [٥].

٧. و روي في الكتب المعتبرة انّه عليه السلام : دعا مملوكه مرّتين فلم يجبه و أجابه في الثالثة، فقال له: يا بني أ ما سمعت صوتي؟ قال: بلى، قال: فما لك لم

١- الارشاد، ص ٢٥٧- عنه في البحار، ج ٤٦، ص ٥٤، ح ١، انظر تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل: الميلاني، السيد هاشم ج : ٢ ص : ١١

٢- خميصة: ثوب أسود مربّع.

٣- كشف الغمّة ، ج ٢، ص ٢٩٣- و عنه في البحار، ج ٤٦، ص ٩٩، ح ٨٧.

٤- السفود: حديدة يشوى عليها اللحم.

٥- كشف الغمّة، ج ٢، ص ٢٩٣.

تجبني؟ قال: امنتك، قال: الحمد للّه الذي جعل مملوكي يأمنني [١].

٨. بل انه بلغ به الحلم الى ان يعفو عن اعدائه الذين تسبب بقتل اهل بيته واسره واسر عائلته وهو مروان بن الحكم حيث روى ابن الأثير في كامل التواريخ:

كان مروان بن الحكم كلّم ابن عمر لمّا أخرج أهل المدينة عامل يزيد و بني أميّة (لمّا نقضوا بيعة يزيد بعد قتل الحسين عليه السلام) في أن يغيّب أهله عنده، فلم يفعل، فكلّم عليّ بن الحسين، فقال: انّ لي حرما و حرمي تكون مع حرمك، فقال: أفعل، فبعث بامرأته و هي عائشة ابنة عثمان بن عفان و حرمه الى عليّ بن الحسين، فخرج عليّ بحرمه و حرم مروان الى ينبع، و قيل: بل أرسل حرم مروان و أرسل معهم ابنه عبد اللّه بن علي الى الطائف [٢].

٩. ومثلما فعل مع مروان بن الحكم الذي كان من اشد اعداء اهل البيت عليهم وكان المسبب في الكثير من الفتن كذلك فعل مع هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد المخزومي والي المدينة من قبل بني امية والذي كان يؤذي الامام السجاد عليه السلام حيث روى الواقدي قال :

إن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد المخزومي كان واليا على المدينة لعبد الملك بن مروان وقد أساء جوار الإمام ولحقه منه أذى شديد ، فلما توفى عبد الملك عزله الوليد بن عبد الملك وأوقفه للناس لكي يقتصوا منه ، فقال : والله إني لا أخاف إلا من علي بن الحسين ، فمر عليه الإمام وسلم عليه وأمر خاصته أن لا

١- المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٩.

٢- الكامل في التاريخ، ج ٤، ص ١١٣.

يتعرض له أحد بسوء ، وأرسل له : إن كان أعجزك مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك ويسد حاجتك فطب نفسا منا ومن كل من يطيعنا فقال له هشام بن إسماعيل : الله أعلم حيث يجعل رسالته [١].

١٠. وروي أنه كان عليه السلام يسارع الى قضاء حوائج الناس حتى مع اعدائه خوفاً من أن يقوم غيره بقضائها فيحرم ثوابها، وورد انه كان يقول: (إن عدوي يأتيني بحاجة فأبادر إلى قضائها خوفاً من أن يسبقني أحد إليها أو أن يستغني عنها فتفوتني فضيلتها).[٢]

ثالثا: نكرانه للذات

روى الصدوق عن الصادق عليه السلام انّه قال:

كان عليّ بن الحسين عليه السلام لا يسافر الّا مع رفقة لا يعرفونه و يشترط عليهم ان يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون إليه، فسافر مرّة مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أ تدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا عليّ بن الحسين عليه السلام فوثبوا إليه فقبّلوا يده و رجله و قالوا: يا ابن رسول اللّه أردت ان تصلينا نار جهنّم لو بدرت منّا إليك يد أو لسان أ ما كنّا قد هلكنا الى آخر الدهر؟ فما الذي يحملك على هذا؟ فقال: إنّي كنت سافرت مرّة مع قوم يعرفونني فأعطوني برسول اللّه صلى الله عليه وآله ما لا أستحق فإنّي أخاف ان تعطوني مثل ذلك فصار كتمان أمري أحبّ إليّ [٣]

١- انظر الإمام السجّاد جهاد وأمجاد: حسين الحاج حسن ج : ١ ص : ٧١

٢- تقي خان، ناسخ التواريخ، ج ١، ص ١٣.

٣- عيون أخبار الرضا عليه السلام ، ج ٢، ص ١٤٥، ح ١٣- عنه في البحار، ج ٤٦، ص ٦٩، ح ٤١.

رابعا: كرمه وسخائه

وعن كرمه (صلوات الله عليه) ورد في ذلك الكثير ومنه

١. مارواه الصدوق قدس سره و كان عليه السلام ليخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره و فيه الصرر من الدنانير و الدراهم، و ربّما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه، و كان يغطّي وجهه إذا ناول فقيرا لئلّا يعرفه فلمّا توفى عليه السلام فقدوا ذلك فعلموا انّه كان عليّ بن الحسين عليه السلام ، و لمّا وضع على المغتسل نظروا الى ظهره و عليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء و المساكين.[١]

٢. وورد في المناقب انّه كان إذا جنّ الليل و هدأت العيون قام الى منزله فجمع ما يبقى فيه من قوت أهله و جعله في جراب و رمى به على عاتقه و خرج الى دور الفقراء و هو متلثّم، و يفرّق عليهم، و كثيرا ما كانوا قياما على أبوابهم ينتظرونه فإذا رأوه تباشروا به و قالوا: جاء صاحب الجراب[٢].

٣. وذكر الصدوق ايضا من انه عليه السلام خرج ذات يوم و عليه مطرف خزّ فعرض له سائل فتعلّق بالمطرف (فأخذه من الامام) فمضى و تركه، و كان يشتري الخزّ في الشتاء فإذا جاء الصيف باعه فتصدّق بثمنه [٣].

٤. وروي انه كان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة و كان يعجبه أن يحضر

١- الخصال: الشيخ الصدوق ج : ٢ ص : ٥١٧

٢- مناقب آل أبي طالب - ط علامه (ابن شهرآشوب) ، ج : ٤ ، ص : ١٥٣

٣- الخصال: الشيخ الصدوق ج : ٢ ص : ٥١٧

طعامه اليتامى و الأضرّاء و الزمنى و المساكين الذين لا حيلة لهم، و كان يناولهم بيده و من كان له منهم عيال حمله الى عياله من طعامه و كان لا يأكل طعاما حتى يبدأ فيتصدّق بمثله.[١]

٥. لمّا وجّه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لاستباحة أهل المدينة ضمّ عليّ بن الحسين الى نفسه أربع مائة منافية [٢] بحشمهنّ يعولهنّ الى أن تقوض جيش مسلم، فقالت امرأة منهنّ: ما عشت و اللّه بين أبوي مثل ذلك التريف [٣].

٦. وورد أنه كان يُطعم الناس إطعاما عاما في كل يوم في يثرب، وذلك في وقت الظهر في داره.[٤]

عن ابي نعيم أخبرت عن أبي جعفر: أنّ أباه عليّ بن الحسين قاسم اللّه عزّ و جلّ ماله مرّتين، و قال: إنّ اللّه تعالى يحبّ المؤمن المذنب التائب.[٥]

قال أبو جعفر عن أبيه أنّه قاسم اللّه ماله مرّتين.[٦]

عن على بن الحسين قال: إنّي لأستحيى من اللّه أن أسأل للأخ من إخواني الجنّة و أبخل عليه بالدّنيا فإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الجنّة بيدك لكنت بها أبخل.[٧]

١- نفس المصدر، ج : ٢ ، ص : ٥١٨

٢- منافية نسبة الى عبد مناف جدّ الهاشميين و الأمويين، و التريف عيش الترف و هو السعة في المأكل و المشرب، و يذكر ان يزيد أمر مسلم بن عقبة باستباحة أهل المدينة ثلاثة أيّام له و لجيشه يفعل فيها ما يشاء، و لكن لا يتعرض لعليّ بن الحسين بسوء.

٣- ربيع الأبرار و نصوص الأخبار (الزمخشري) ، ج : ١ ، ص : ٣٥٢

٤- تاريخ اليعقوبي،اليعقوبي ، ج ٣، ص ٦.

٥- أبو نعيم الاصفهاني في «حلية الأولياء» ج ٣ ص ١٤٠

٦- إحقاق الحق و إزهاق الباطل: التستري، القاضي نور الله ج : ١٢ ص : ٥٦، المناقب لابن شهرآشوب (ابن شهرآشوب) ، ج : ٤ ، ص : ١٥٤

٧- العلامة الذهبي في «تاريخ الإسلام» ج ٤ ص ٣٥

وعن ابي نعيم في الحلية :قال: عمد عليّ بن الحسين إلى عبد له كان عبد اللّه بن جعفر أعطاه به عشرة آلاف درهم أو ألف دينار، فأعتقه-.[١]

وقيل: كان لزين العابدين غلام، فوض إليه ضيعة ليحفظها، فنام الغلام وأفسد جيرانه ربوع تلك الضيعة، فغضب زين العابدين رضي الله عنه وأدبه بسوط وضربه ضربة واحدة وعاد إلى بيته.

ثم دعا الغلام وقال: اضربني كما ضربتك، فإن قود الدنيا أهون من قود الآخرة، فقال له الغلام: أنا مستحق لما فعلت وأنت في حل مني، فوهب زين العابدين رضي الله عنه له الضيعة بعد ما أعتقه.[٢]

وعن ابي نعيم ايضا عن عمر بن دينار قال: دخل عليّ بن الحسين على محمّد بن أسامة بن زيد في مرضه، فجعل يبكي، فقال: ما شأنك؟ قال: على دين، قال: كم هو، قال: خمسة عشر ألف دينار، قال: فهو عليّ.[٣]

وقيل : أراد عليّ بن الحسين الخروج إلى الحج فاتّخذت له سكينة بنت الحسين أخته زادا أنفقت عليه ألف درهم فلما كان بظهر الحرّة سيرت إليه ذلك فلما نزل فرّقه على المساكين.[٤]

قيل إنّ كميت لمّا مدح عليّ بن الحسين قال: إنّي قد مدحتك بما أرجو أن يكون وسيلة عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله يوم القيامة، ثمّ أنشده قصيدة له، فلمّا فرغ منها قال: ثوابك

١- العلامة أبو نعيم الاصفهانى في «حلية الأولياء» (ج ٣ ص ١٣٨ ط السعادة بمصر

٢- لباب الانساب والالقاب والاعقاب: البيهقي، أبو الحسن ج : ١ ص : ٤٣

٣- أبو نعيم الاصفهانى في «حلية الأولياء» (ج ٣ ص ١٤١ ط السعادة)

٤- محمد بن طلحة الشامي الشافعي في «مطالب السئول» (ص ٧٨ ط طهران)

نعجز عنه و لكن ما عجزنا عنه فإنّ اللّه لن يعجز عن مكافاتك و قسط على نفسه و أهله أربعمائة ألف درهم، فقال له: خذ هذه يا أبا المستهل، فقال: لو وصلتني بدانق لكان شرفا و لكن إن أحببت أن تحسن إليّ فادفع لي بعض ثيابك الّتي تلى جسدك أتبرّك بها. فقام فنزع ثيابه فدفعها إليه كلّها ثمّ قال: اللّهمّ إنّ الكميت جاء في آل رسولك و ذريّته نبيّك بنفسه حين ضنّ النّاس و أظهر ما كتمه غيره من الحقّ فأمته شهيدا و أحيه سعيدا و أره الجزاء عاجلا و أجز له جزيل المثوبة آجلا، فإنا قد عجزنا عن مكافاته. قال الكميت: ما زلت أعرف بركة دعائه.[١]

وقيل دخل عليّ بن الحسين المتوضأ و معه غلام له قد حمل ماء لوضوئه فوجد كسرة ملقاة فناولها غلامه فلمّا خرج من المتوضأ سأل غلامه عن الكسرة فقال:

أكلتها قال: اذهب فأنت حرّ لوجه اللّه ثم قال: حدّثنى أبي عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من وجد كسرة ملقاة فغسل منها ما يغسل و مسح منها ما يمسح ثمّ أكلها لم تستقر في بطنه حتّى يعتقه اللّه من النار و إنّي كرهت أن أستبعد من اعتقه اللّه من النار.[٢]

وقيل- لمّا مات عليّ بن الحسين، فغسّلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد بظهره. فقالوا: ما هذا؟ فقيل:

كان يحمل جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة.[٣]

١- الذهبي في «تاريخ الإسلام» ج ٥ ص ١٢٦

٢- أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي المتوفى سنة ٤٢٧ في كتابه «تاريخ جرجان» (طبع حيدرآباد الدكن قال في ص ٣٢٨)

٣- أبو نعيم الاصبهاني في «حلية الأولياء» ج ٣ ص ١٣٦

وقيل – عليّ بن الحسين لمّا مات فغسّلوه وجدوا على ظهره مجلا ممّا كان يستقى لضعفة جيرانه باللّيل و ممّا كان يحمل إلى بيوت المساكين من جرب الطعام.[١]

وروي: غسل عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) فرأوا على ظهره مجولا فلم يدروا ما هي فقال مولى لهم: كان يحمل باللّيل على ظهره إلى أهل البيوتات المستورين الطعام فإذا قلت له: دعني أكفك قال: لا أحبّ أن يتولّى ذلك غيرى.[٢]

و قيل : لما مات عليّ بن الحسين وجدوا بظهره أثرا فسألوا عنه فقال: هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل.

قالت الأنصار: فقدنا صدقة السرّ مذ مات عليّ بن الحسين (صلوات اللّه عليه).[٣]

وفي الحلية: قال الراوي: سمعت ابن عائشة يقول: قال أبى: سمعت أهل المدينة يقولون: ما فقدنا صدقة السّرّ حتّى مات عليّ بن الحسين.[٤]

وقيل حدّثني أبو موسى الأنصاري، قال: ثنا يونس بن بكير عن محمّد بن إسحاق. قال: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به في اللّيل.[٥]

–روى الحديث بعين ما تقدّم عن «حلية الأولياء» و زاد: لأنّه كان رضي اللّه

---

١ – جار اللّه أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ الحنفي في «ربيع الأبرار» (ص ٤١٣ مخطوط)

٢ – إحقاق الحق و إزهاق الباطل: التستري، القاضي نور الله ج : ١٢ ص : ٦٤

٣ – أبو العباس المبرد في كتابه «الفاضل» ص ١٠٥

٤ – أبو نعيم الاصبهانى في «حلية الأولياء» ج ٣ ص ١٣٨

٥ – نفس المصدر ج ٣ ص ١٣٨

عنه ينفق سرّا و يظنّ الجاهل به أنّه بخيل فلمّا مات وجدوه كان ينفق على أهل مائة بيت.[١]

عن ابن سعد في طبقاته قال: أخبرنا: كان عليّ بن الحسين يبخّل فلمّا مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة في السّر [٢].

خامسا: سيرته

نقلت كتب التاريخ نماذج من سيرته، ومنها:

١: سيرته في بيته:

كان الإمام السجاد عليه السلام أرحم الناس وأبرهم بأهل بيته، وكان لا يميز نفسه عليهم، بل كان كأحدهم، ويُنقل عنه قوله: (لأن أدخل السوق ومعي دراهم أبتاع بها لعيالي لحماً، وقد قرموا [٣] أحب إلي من أن أعتق نسمة).[٤]

وكان يبكر في خروجه صبحاً لطلب الرزق لعياله، فقيل له: إلى أين تذهب؟ فقال: أتصدق لعيالي من طلب الحلال، فإنه من الله صدقة عليهم.[٥]

ويروى انه قيل له عليه السلام كيف أصبحت، يا ابن رسول الله قال:

(أصبحت مطلوبا بثمان: الله تعالى يطلبني بالفرائض، والنبي صلى الله

١- اليافعي في «روض الرياحين» (ص ٥٥ ط القاهرة):

٢- محمد بن منيع بن سعد في «الطبقات الكبرى» (ج ٥ ص ٢١٦ ط دار الصادر بيروت)

٣- أي اشتد شوقهم إلى اللحم.

٤- المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٦٦.

٥- نفس المصدر، ج ٤٦، ص ٦٧.

عليه وآله وسلم بالسنة، والعيال بالقوت، والنفس بالشهوة، والشيطان باتباعه، والحافظان بصدق العمل، وملك الموت بالروح، والقبر بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوب).[١]

٢:سيرته في بره بمربيته:

بعد موت والدة الإمام زين العابدين عليه السلام – وهو لا يزال صغيرا – عهد الإمام الحسين عليه السلام إلى سيدة من أمهات أولاده بالقيام بحضانة ولده زين العابدين ورضاعته ورعايته، وقد اشتهر أنه أمتنع أن يؤاكلها فلامه الناس على ذلك ، وأخذوا يسألونه قائلين: أنت أبر الناس، وأوصلهم رحماً فلماذا لا تؤاكل أمك؟ فأجابهم: (أخشى أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليها فأكون قد عققتها).[٢]

٣: سيرته مع مماليكه:

ينقل لنا التاريخ بان الإمام علي بن الحسين عليه السلام اهتم بطبقة العبيد، فقد كان يسعى لرفع معاناتهم فقد كان لا يستخدم خادما فوق حول، فإذا ملك عبدا في أي وقت من السنة كان يعتقه ليلة عيد الفطر، ويستبدل غيرهم في الحول الثاني ثم يعتقه، وكان هذا فعله حتى لحق بالله تعالى،

وقد ورد في كلاه عليه السلام في رسالة الحقوق فيما يخص العبيد

(وأما حقّ مملوكك: فأن تعلم إنّه خلق ربّك وابن أبيك وأمك ولحمك ودمك، وإنّك تملكه لا أنك صنعته دون اللّه، ولا خلقت شيئاً من جوارحه، ولا أخرجت له

١- الطوسي، الأمالي، ص ٦٤١.

٢- الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ١٠٥.

رزقاً، ولكن اللّه عزّوجلّ كفاك ذلك، ثمّ سخّره لك وائتمنك عليه)[١]

فيُذكر بأنه كان لا يضرب عبدا له ولا أمة، وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتبه عنده(أذنب فلان، وأذنبت فلانة يوم كذا وكذا)، حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب، ثم يقوم وسطهم ويقول لهم: «ارفعوا أصواتكم، وقولوا: يا علي بن الحسين إن ربك قد أحصى عليك كلما عملت كما أحصيت علينا كلما عملنا ... فاعف واصفح يعف عنك المليك،» ثم يقبل عليهم فيقول: «اذهبوا فقد عفوت عنكم وأعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق رقبتي» فيعتقهم، فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز.[٢]

وكان عليه السلام يرفع من منزلة عبيده فيروى انه أعتق إحدى إمائه، وعقد عليها فعابه عبد الملك بن مروان على ذلك، وقال له: ما الذي دفعك لمثل هذا العمل؟ فأجابه الإمام السجاد عليه السلام محتجا بالآية الشريفة ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾[٣] وهو يشير بذلك إلى زواج النبي صلى الله عليه وآله من صفية وينبّه إلى ما فعله النبي حيث عقد لزيد بن حارثة الذي كان عبدا على إبنة عمته زينب .

و روي ان عليّ بن الحسين عليه السلام كان يدعو خدمه كلّ شهر و يقول:

إنّي قد كبرت و لا أقدر على النساء فمن أراد منكنّ التزويج زوّجتها أو البيع بعتها، أو العتق أعتقتها، فإذا قالت احداهنّ: لا، قال: اللهم اشهد، حتى يقول ثلاثا،

١- ائمتنا عليهم السلام عباد الرحمن: أبو معاش، سعيد ج : ٢ ص : ١٩٦

٢- المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ١٠٣ و١٠٤.؛ ابن طاووس، الإقبال بالأعمال، ج ١، ص ٢٦١.

٣- الأحزاب: ٢١.

و ان سكتت واحدة منهنّ قال لنسائه: سلوها ما تريد و عمل على مرادها [١].

٤: سيرته مع جيرانه:

لقد روى الزهري انه كان من أبر الناس بجيرانه، فكان يرعاهم كما يرعى أهله، وكان يستقي لضعفاء جيرانه في غلس الليل.

٥: سيرته مع طالب العلم

فكان عليه السلام إذا جاءه طالب علم فقال: مرحبا بوصيّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثم يقول: انّ طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجله على رطب و لا يابس من الارض الّا سبّحت له الى الأرضين السابعة .[٢]

سادسا: انقطاعه الى الله تعالى

تذكر لنا الروايات ان الامام زين العابدين عليه السلام كان اذا دخل في صلاته انشغل بها عن ما دونها حتى انه لايشعر بما يدور حوله ومن هذ ه الحوادث :

١. سقط ابن له (عليّ بن الحسين) في بئر ففزع أهل المدينة لذلك حتّى أخرجوه و كان قائما يصلّي في المحراب فأزال عن مكانه فقيل له في ذلك، فقال: (ما شعرت لأنّي كنت أناجى ربّا عظيما) [٣] .

٢. و وقع في بيته (أي عليّ بن الحسين) حريق و هو ساجد فجعلوا يقولون له: النّار فما رفع رأسه حتّى طفئت فقيل له: أشعرت؟ قال: ألهتني عنها النّار الكبرى[٤].

١- المناقب، ج ٤، ص ١٦٣.

٢- الخصال (الشيخ الصدوق)، ج : ٢ ، ص : ٥١٨

٣- إحقاق الحق و إزهاق الباطل: التستري، القاضي نور الله ج : ١٢ ص : ٣١

٤- نفس المصدر ج : ١٢ ص : ٣٢

٣. و وقع الحريق و النّار في البيت الّذي هو فيه و كان ساجدا في صلاته فجعلوا يقولون له: يا ابن رسول اللّه النّار يا ابن رسول اللّه النّار فما رفع رأسه من سجوده حتّى أطفئت فقيل: ما الّذي ألهاك منها؟ قال: نار الآخرة[١].

٤. و وقع حريق في بيت هو ساجد و قالوا: يا ابن رسول اللّه النّار النّار، فما رفع رأسه، و طفى النّار فقيل له في ذلك قال: ألهتنى عنها نار الأخرى.[٢]

سابعا: شجاعته

يمكن القول بملا الفم ان الامام السجاد عليه السلام من اشجع الناس،وان شجاعته لاتقل عن شجاعة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وشجاعة جده امير المؤمنين عليه السلام وشجاعة ابيه الحسين عليه السلام وشجاعة عمه العباس وشجاعة اعمامه من بني هاشم الذي ملأت شجاعتهم الآفاق . وانه لولا مرضه في كربلاء الذي منعه من الجهاد لكنا سمعنا بشجاعته التي تشابه شجاعة آبائه . ولكن الله تعالى شاء ان يجعل من المرض مانعا من جهاد الامام السجاد بين يدي ابيه الحسين عليه السلام والاستشهاد معه ومع اخوته واهل بيته الذين ضرجوا ارض كربلاء بدمائهم الطاهرة . اما الادلة على شجاعته عليه السلام فكثيرة ومنها:-

١. ثبت انه عليه السلام كان مستعدا للقتال وانه كان يلبس البزة العسكرية وانه ارتدى الدرع واقتطع منها جزءا بيده المباركة وهذا الفعل لايصدر الا ممن كان قد وطن نفسه على الجهاد والاستشهاد في سبيل الله تعالى .وان قطعه للدرع

١- نفس المصدر ج : ١٢ ص : ٣٢نقلا عن العلامة ابن طلحة الشافعي «مطالب السئول» (ص ٧٧ ط طهران)

٢- ينابيع المودة لذو القربى: القندوزي، سليمان بن ابراهيم ج : ٣ ص : ١٥٤

بيده المجرد يدل على قوته وشجاعته وعدم اهتمامه بما قد يصيبه من جراء قطعه للدرع بيده

٢. ثبت لنا من احدى الروايات التي ستأتي انه قد ارتث وان هذا اللفظ يطلق على الذي يؤخذ من ارض المعركة جريحا . فبناءا على هذه الرواية يكون الامام عليه السلام قد شارك فيها وجرح واخلي من ارض المعركة وان هذا هو سبب مرضه وملازمته للفراش

بل هناك من ذكر ذلك فعلا حيث ذكر البعض بأنه قد قاتل يوم عاشوراء وجُرح.[١] فقد ذكر المحدّث الزيدي الفُضَيل بن الزُبير، الأسدي، الرسّان، الكوفي، وهو من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ما نصّه: وكان علي بن الحسين عليلاً، وارتُثَ[٢] يومئذٍ، وقد حَضَرَ بعض القتال، فدفع اللهُ عنه، وأخِذَ اسيرا مع النساء.[٣] مما لشير الى شجاعته عليه السلام وانه ارتث بسبب مشاركته في القتال وجرحه فيها.

ورغم شدة مرضه الا انه طلب من عمته ان تناوله العصى والسيف ليخرج الى القتال رغم مرضه وذلك عندما رأى والد وحيدا في ارض المعركة فقد ذكر بأنه عليه السلام طلب من عمته زينب عليها السلام في يوم الطف أن تأتيه بالعصا ليتوكأ عليها، وبالسيف ليذب به عن أبيه رغم أن المرض كان قد انهكه فحمل العصى والسيف ولكنه لم يتمكن من أن يخطو خطوة واحدة على الأرض إلا أن عمته زينب عليها السلام صدته عن

---

١ – الجلالي، جهاد الإمام السجاد عليه السلام ، ص ٤٢ – ٤٦.

٢ – كلمة «ارْثُثَ» تُقال لمن حُمِلَ من المعركة، بعد أنْ قاتل، وأُثخِنَ بالجراح، فأُخرج من أرض القتال وبه رَمَق. انظر ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٢٥٧.

٣– الجلالي، جهاد الإمام السجاد عليه السلام ، ص ٤٢.

ذلك لئلا تنقطع ذرية النبي صلى الله عليه وآله.[١]

٣. وبغض النظر عن هذا وذاك فإن شجاعته تظهر من كلامه مع اهل الكوفة عندما خاطبهم ووبخهم على التقصير في نصرة سيدهم الامام الحسين عليه السلام وتخلي البعض منهم عن نصرتهم وهم الذين ارسلوا له الكتب طالبين حضوره لهم وعازمون على نصرته وبعد مجيئه اليهم خذله البعض منهم . حيث ورد انه خرج الى الناس وأومأ إليهم أن اسكتوا ، فسكتوا وهو قائم فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال في بداية الخطبة : «ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب أنا أبن من انتهكت حرمته وسلبت نعمته وأنتهب ماله وسبي عياله أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير نحل ولا تراث أنا أبن من قتل صبرا وكفى بذلك فخرا ، أيها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم الى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهود والمواثيق والبيعة وقاتلتموه فتباً لما قدمتم لأنفسكم وسوءة لرأيكم ، بأية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله إذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي ، رحم الله إمرأً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وفي أهل بيته فإن لنا في رسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حسنة ، فصمتوا وهم يستمعون الى هذا القول ثم قالوا "

(نحن يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك ، فمرنا بأمرك يرحمك الله ، فأنا حرب لحربك وسلم لسلمك نبرأ

١- القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٥، ص ٤٩ - ٥٠.

ممن ظلمك وظلمنا)- فقال الامام زين العابدين عليه السلام (هيهات هيهات ، ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم ، أتريدون أن تأتوا الي كما أتيتم الى أبي من قبل ، كلا ورب الراقصات ، فإن الجرح لما يندمل قتل أبي بالأمس وأهل بيته ولم ينس ثكل رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وثكل أبي ، وبني أبي إن وجده والله بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي ، وغصص تجري في فراش صدري) [١]، فالامام عليه السلام يبين لهم حقيقة مافعلوه وما اقترفته ايديهم،ويحملهم مسؤولية قتل الامام الحسين عليه السلام بسبب تهاون البعض منهم عن القيام لنصرة امام هم الحسين عليه السلام . في الوقت الذي يحمل الحكومة الاموية الجائرة مسؤولية قتل الامام المباشرة وهم في اوج قتهم وجبروتهم في الوقت الذي حكم فيه ابن مرجانة الكوفة بالحديد والنار مما جعل الرجال تسكت عن افاعيلهم واباطيلهم وكل هذا مرآى ومسمع رجال الحكومة وجواسيسها وجيشها الذي يملأ الكوفة والامام غير نكترث بها الجمع من الاوباش الذين لايثنيهم شيء عن ارتكاب ابشع الجرائم بحق كل من يقف في طريقهم في الوقت الذي نرى الامام السجاد يخاطب اهل الكوفة بهذه الخطبة التي قلبت الموازين وهيجت اهل الكوفة الى الحد الذي جعلهم مستعدين للثورة بين يديه نصرة لامامهم المظلوم الشهيد مما يمكن ان يكون هذا من الامور المرفوضة لدى الحكومة والتي يمكن ان تعاقب عليها باشد العقوبة لكن الامام عليه السلام يخاطب اهل الكوفة بهذا الكلام مما يدل على شجاعته وعدم اكتراثه لجمعهم

٤. كلامه مع ابن زياد في قصر الكوفة وعدم اهتمامه لغضب ابن زياد وكثرة

١- بحار الأنوار – العلامة المجلسي ج٤٥ص١١٣

جلاوزته حوله وهو الذي يحكم الكوفة بالحديد والنار وقد افنى رجالها قتلا وسجنا وبطش باهل الكوفة وسجن رجالها .ومع هذا يقف الامام بوجه ابن مرجانه غير آبه به فعندما خاطب ابن مرجانة زينب عليها السلام عندما ادخلت عليه فقال لها: «الحمد للّه الذي فضحكم و قتلكم» .فقالت زينب: «الحمد للّه الذي أكرمنا بنبيه محمد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و طهّرنا من الرجس تطهيرا إنّما يفتضح الفاسق، و يكذب الفاجر، و هو أنت يا عدو اللّه و عدو رسوله» .

فقال لها: «كيف رأيت صنع اللّه بأخيك الحسين و أهل بيته؟» .

فقالت: «إنّ اللّه كتب عليهم القتال فتبادروا أمر ربّهم و برزوا الى مضاجعهم، فقاتلوا ثم قتلوا في اللّه و في سبيل اللّه، و سيجمع اللّه بينك و بينهم، و تتحاجّون و تتخاصمون عند اللّه، و إنّ لك موقفا فاستعد للمسألة جوابا، إذا كان القاضي اللّه، و الخصم جدّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و السجن جهنم» .

فقال علي بن الحسين عليه السلام لابن زياد: «قطع اللّه يديك و أيبس رجليك يا بن زياد الى كم تكلّم عمّتي، تتعرّضها بين من يعرفها و من لا يعرفها» .فغضب ابن زياد و أمر بضرب عنقه فمنعه القوم. [١]

وقد ورد ايضا (أن عليا بن الحسين عليهما السلام قال لعمته أسكتي يا عمه حتى أكلمه ثم أقبل عليه فقال أبالقتل تهددني يا ابن زياد أما علمت أن القتل لنا عادة

١ - ينابيع المودة لذوي القربى القندوزي ج٣ص٨٧ ص ٨٨

وكرامتنا الشهادة)[١]

فان مثل هذا لايصدر الا من رجل شجاع لايهاب الموت وهو محاط بجلاوزة الظالم الذين لارحمة في قلبه او قلوبهم وان قتلهم له من ايسر ما يكون بل هو ما يريدون الا ان الامام يواجه مل هذا الطغيان بمثل هذه الشجاعة وهذا الجلد

٥. خطابه مع اهل الشام ،علانية متحديا رقابة الحكومة وجبروتها، حيث انه عند وصول قافلة السبايا الى الشام واجتماع اهلها للتفرج عليهم جاء شيخ الى الامام السجاد عليه السلام شامتا بهم قائلا (الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن أمير المؤمنين منكم) فيقول له الامام عليه السلام (يا شيخ هل قرأت القرآن ؟ قال : نعم ، فقال له : هل قرأت هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قال الشيخ : قد قرأت ذلك فقال له الإمام عليه السلام فنحن القربى ،

واستمر الامام في كلامه الى ان تندم الشيخ وقال(اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد من جن وأنس ، فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل)[٢]

فيدل هذا على عدم اهتمام الامام السجاد عليه السلام بجموع بني امية وطواغيتها وجيشها وهو في قعر دارهم وهو يؤلب الناس على يزيد الى الحد الذي قام احد شيوخها بلعن قتلة الامام الحسين ولعن من اسر عائلة رسول الله صلى الله عليه وآله .

٦. خطابه مع يزيد في قصر الشام ..حيث انه عندما ادخلت السبايا على يزيد

١- لواعج الأشجان سيد محسن الأمين ص٢١١

٢- بحار الأنوار ج٤٥ ص١٢٩

فان اخذ بالتشمت بهم والاستخفاف بهم الا ان الامام عليه السلام جابه هذا الاستخفاف من يزيد بما يستحق فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال (لما أدخل رأس الحسين بن علي عليه السلام على يزيد لعنه الله وأدخل عليه علي بن الحسين وبنات أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان علي بن الحسين عليه السلام مقيداً مغلولا) قال يزيد يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل اباك " فجاء الرد من ثائر وشجاع لايهاب الموت من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، فقال علي بن الحسين عليه السلام (لعن الله من قتل أبي فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه .[١]

واستمر يزيد بمحاولته لاستنطاق الامام السجاد عليه السلام ليجد له الذريعة لقتله والامام يجيبه بكل شجاعة الى ان قال يزيد لعنه الله للامام السجاد (أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين، فالحمد لله الذي أذلهما وسفك دماءهما،) فقال له علي بن الحسين زين العبدين عليه السلام بكل جرأة و شجاعة مذكرا له بشجاعة آبائه: (يا ابن معاوية وهند وصخر! لم يزالوا آبائي وأجدادي فيهم الإمرة من قبل أن نلد، ولقد كان جدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار) [٢]

فلاحظ شجاعة الامام وهو يعرض بآباء يزيد واجاده وهو يصفهم بالكفار بكل شجاعة ويذكره بانه ما دخل الاسلام هو وآباؤه الا بسيف جده علي بن ابي طالب عليه السلام

١- انظر: بحار الأنوار ،العلامة المجلسي ج : ٤٥ ص : ١٦٨

٢- الفتوح لابن اعثم المؤلف : ابن أعثم ج : ٥ ص : ١٣١

ثم قال علي بن الحسين عليه السلام :(ويلك يا يزيد! إنك لو تدري ما صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي إذا لهربت في الجبال وفرشت الرماد! ودعوت بالويل والثبور أن يكون رأس الحسين ابن فاطمة وعلي رضي الله عنه منصوبا على باب المدينة! وهو وديعة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيكم، فأبشر بالخزي والندامة غدا إذا جمع الناس ليوم لا ريب فيه)[١]

فلم يجد يزيد بدأ الا ان يدعوا الخطيب ليصعد المنبر ليتخلص من مواجهة الامام السجاد عليه السلام فقال :

اصعد المنبر فخبر الناس بمساوئ الحسين وعلي وما فعلا! قال: فصعد الخاطب المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم أكثر الوقيعة في عليّ والحسين، وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد

الا ان الامام السجاد عليه السلام قطع عليه خطبته وصاح به: (ويلك أيها الخاطب! اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق، فانظر مقعدك من النار) ثم طلب ان يصعد المنبر فقال علي بن الحسين: يا يزيد أتأذن لي أن أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلام فيه رضا الله ورضا هؤلاء الجلساء وأجر وثواب؟ فأبي يزيد ذلك، لكن الناس طلبوا منه السماح له فقالوا:(ائذن له ليصعد المنبر لعلنا نسمع منه شيئا! فقال: إنه إن صعد المنبر لم ينزل إلا بفضيحتي أو بفضيحة آل سفيان، قيل له: يا أمير المؤمنين! وما قدر ما يحسن هذا؟ قال: إنه من نسل قوم قد رزقوا العلم رزقا حسنا. قال: فلم يزالوا به حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل

١- الفتوح لابن اعثم المؤلف : ابن أعثم ج : ٥ ص : ١٣١

منها القلوب) [١]. حتى ضج الناس بالبكاء فاستطاع الامام عليه السلام ان يؤلب الناسي على الحاكم الجائر وهو في عقر داره محاطا بأجهزته الامنية وبجلاوزته لكن الامام عليه السلام يخاطبه بهذا العنفوان العلوي الحسيني غير مكترث به وبظلمه وجلاوزته. مما يعطينا الصورة الواضحة عن شجاعة الامام عليه السلام منقطعة النظير وهو في حبسه وبين يدي سجانيه .

الفصل الرابع : كراماته عليه السلام

ذكر التاريخ الكثير من كرامات الامام السجاد عليه السلام رغم التعتيم الاعلامي على هذا الامام الصابر المكلوم بفقد اهل بيته واخوته والذي جعل من بني امية يتوجسون منه وبالتالي يعتبرونه عدوا لهم،اضافة الى جذور الصراع الاموي مع بني هاشم الذي يدعوهم الى منع انتشار فضائل اهل البيت عليهم السلام الا انه مع هذا برزت لنا الكثير من كراماته ومنها :-

١. ما رواه من العامة أبو نعيم في الحلية [٢] و ابن حجر[٣] و ابن عساكر[٤] ، بالاضافة الى ما رواه من الخاصّة كالاربلي صاحب كشف الغمّة [٥] و الطبري صاحب نوادر المعجزات:[٦]

١- المصدر السابق

٢- حلية الأولياء ج ٣ ص ١٣٥ رقم ٢٢٩ زين العابدين علي بن الحسين

٣- الصواعق المحرقة ص ٢٠٠

٤- تاريخ مدينة دمشق ج ٤١ ص ٣٧٢،

٥- كشف الغمّة ج ٢ ص ٧٦

٦- ، نوادر المعجزات ص ١٢٧.

عن ابن شهاب الزهري قال: شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة إلى الشام، فأثقله حديدا و وكّل به حفاظا في عدّة و جمع، فاستأذنتهم في التسليم عليه و التوديع له، فأذنوا لي، فدخلت عليه، و هو في قبّة و الأقياد في رجليه، و الغلّ في يديه، فبكيت و قلت: وددت أنّي في مكانك و أنت سالم، فقال لي: يا زهري، أو تظنّ هذا ممّا ترى عليّ و في عنقي ممّا يكربني؟ أما لو شئت ما كان، و أنه إن بلغ بك و بأمثالك غمر ليذكّر عذاب اللّه، ثمّ أخرج يده من الغلّ و رجليه من القيد، ثمّ قال: يا زهري لا جزت معهم ذا منزلتين من المدينة، قال: فما لبثنا إلّا أربع ليال، حتّى قدم الموكّلون به يطلبونه من المدينة، فما وجدوه، فكنت فيمن سألهم عنه، فقال لي بعضهم: إنّا نراه متبوعا، إنه لنازل و نحن حوله، لا ننام نرصده، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلّا حديدة.

قال الزهري: فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان، فسألني عن علي بن الحسين، فأخبرته، فقال لي: إنه جاءني في يوم فقده الأعوان، فدخل عليّ، فقال: ما أنا و أنت، فقلت: أقم عندي، فقال: لا أحبّ، ثمّ خرج، فو اللّه لقد امتلأ ثوبي منه خيفة.

قال الزهري: فقلت: يا أمير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظنّ، إنه مشغول بربّه، فقال: حبذا شغل مثله، فنعم ما شغل به.[١]

١- انظر : منهاج الصالحين: الوحيد الخراساني، الشيخ حسين ج : ١ ص : ٣٧٥

٢. وقد نقل لنا الطبرسي في الاحتجاج، عن ثابت البناني [١]، قال:

كنت حاجا و جماعة عبّاد البصرة، مثل أيّوب السجستاني، و صالح المروي، و عتبة العلّام ، و حبيب الفارسي، و مالك بن دينار، فلمّا أن دخلنا مكّة رأينا الماء ضيّقا، و قد اشتدّ بالنّاس العطش لقلة الغيث، ففزع إلينا أهل مكة و الحجّاج يسألوننا أن نستسقي لهم، فأتينا الكعبة و طفنا بها، ثمّ سألنا اللّه خاضعين متضرعين بها، فمنعنا الإجابة فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل و قد أكربته أحزانه و أقلقته أشجانه فطاف بالكعبة أشواطا، ثمّ أقبل علينا فقال:

يا مالك بن دينار! و يا ثابت البناني! و يا أيّوب السجستاني! و يا صالح المروي! و يا عتبة العلّام و يا حبيب الفارسي! و يا سعد! و يا عمر! و يا صالح! و يا رابعة! و يا سعدانة! و يا جعفر بن سليمان! فقلنا لبّيك و سعديك يا فتى!.

فقال: أ ما فيكم أحد يحبّه الرحمن؟ فقلنا: يا فتى علينا الدعاء و عليه الإجابة.

فقال: أبعدوا عن الكعبة، فلو كان فيكم أحد يحبّه الرحمن لأجابه، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجدا فسمعته يقول في سجوده: «سيّدي بحبّك لي إلّا سقيتهم الغيث».

قال: فما استتمّ الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب.

(فقلت: يا فتى! من أين علمت أنّه يحبّك؟

فقال: لو لم يحبّني لم يستزرني، فلمّا استزارني علمت أنّه يحبّني، فسألته بحبّه لي فأجابني ثمّ ولّى عنّا و أنشا يقول:

١- هو من الاصحاب من اهل بدر و من أصحاب أمير المؤمنين- عليه السلام - قتل في معركة صفين على ما ذكره الشيخ الطوسي في رجاله و العلّامة الحلي في القسم الاول من الخلاصة،و لعلّه تصحيف الثمالي و هو ثابت بن دينار المكنى بأبي حمزة.

من عرف الرّب فلم تغنه معرفة الرّب فذاك الشّقيّ

ما ضرّ في الطّاعة ما ناله في طاعة اللّه و ما ذا لقي

ما يصنع العبد بغير التّقى و العزّ كلّ العزّ للمتّقي

فقلت: يا أهل مكة من هذا الفتى؟

قالوا: هذا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.[١]

٣. ومن كراماته عليه السلام إخباره بجعفر الكذّاب و ما سيقع منه

فعن ابن بابويه في الغيبة، قال: حدّثنا عليّ بن عبد اللّه الورّاق، قال: حدّثنا محمّد بن هارون الصوفي، عن عبد اللّه بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد اللّه الحسني- (رضي الله عنه)-، قال: حدّثني صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على سيّدي عليّ بن الحسين زين العابدين عليهم السلام فقلت له: يا بن رسول اللّه! من الّذين فرض اللّه عزّ و جلّ طاعتهم و مودّتهم و أوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ؟

فقال لي: يا كابلي إنّ أولي الأمر الّذين جعلهم اللّه أئمة للنّاس و أوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ الحسن، ثمّ الحسين ابنا علي بن أبي طالب، ثمّ انتهى الأمر إلينا ثمّ سكت.

فقلت: يا سيّدي روي لنا عن أمير المؤمنين علي- عليه السلام -: إنّ الأرض لا تخلو من حجّة للّه على عباده، فمن الإمام و الحجّة بعدك؟

١- الاحتجاج: ص ٣١٦- ٣١٧ و عنه البحار: ج ٤٦ص ٥٠ ح ١،و أورده ابن شهرآشوب في المناقب: ٤/ ١٤٠ مختصرا. انظر:مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر و دلائل الحجج على البشر: البحراني، السيد هاشم ج : ٤ ص : ٣١٦

فقال: ابني محمّد، و اسمه في التوراة باقر يبقر العلم بقرا، هو الحجّة و الإمام بعدي، و من بعد محمّد، ابنه جعفر، و اسمه عند أهل السماء الصادق.

فقلت له: يا سيّدي فكيف صار اسمه الصادق و كلكم صادقون؟

فقال: حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: إذا ولد ابني جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام فسمّوه الصادق فإنّ الخامس من ولده الّذي اسمه جعفر، يدّعي الإمامة اجتراء على اللّه عزّ و جلّ و كذبا عليه، فهو عند اللّه جعفر الكذّاب المفتري على اللّه، و المدّعي ما ليس له بأهل، المخالف على أبيه، و الحاسد لأخيه ذلك الّذي يروم كشف سرّ اللّه عند غيبة وليّ اللّه عزّ و جلّ.

ثم بكى علي بن الحسين عليهما السلام بكاء شديدا، ثمّ قال: كأنّي بجعفر الكذّاب، و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ اللّه و المغيّب في حفظ اللّه و الموكّل بحرم أبيه، جهلا منه بولادته، و حرصا منه على قتله، إن ظفر به، طمعا في ميراث أخيه حتّى يأخذه بغير حقّ.

قال أبو خالد: فقلت له: يا بن رسول اللّه و إنّ ذلك لكائن؟

فقال: إي و ربّي إنّه مكتوب عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن التي تجري علينا بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله .

قال أبو خالد: فقلت: يا بن رسول اللّه ثمّ ما ذا يكون؟

قال تمتدّ الغيبة بوليّ اللّه عزّ و جلّ، الثاني عشر من أوصياء رسول اللّه صلى الله عليه وآله و الأئمة بعده عليهم السلام .

يا ابا خالد، إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته و المنتظرين لظهوره أفضل من أهل كلّ زمان، لأنّ اللّه تبارك و تعالى أعطاهم من العقول و الأفهام و المعرفة، ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، و جعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالسيف، اولئك (هم) المخلصون حقّا و شيعتنا صدقا، و الدعاة إلى دين اللّه عزّ و جلّ سرّا و جهرا.

و قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : انتظار الفرج من أفضل العمل [١]

٤. استجابة دعائه لحبابة الوالبيّة و ردّ شبابها

نقل ابن عصام، عن الكليني، عن عليّ بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام أن حبابة الوالبيّة دعا لها عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) فردّ اللّه عليها شبابها، و أشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها، و لها يومئذ مائة سنة و ثلاث عشرة سنة [٢].

١- مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر و دلائل الحجج على البشر: البحراني، السيد هاشم ج : ٤ ص : ٣١٩

٢- البحار: ٤٦/ ٢٧ ح ١٣.نقلا عن مستدرك عوالم العلوم و المعارف: الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني ج : ١٨ ص : ٨٢

الفصل الخامس : امامته

تمتد مدة إمامته ٣٥ عامًا من سنة ٦١ إلى ٩٥ هجرية.

اولا: النص على إمامته

النصوص والدلائل التي تثبت امامته بعد أبيه الإمام الحسين عليه السلام عديدة في المصادر الروائية فهناك أحاديث كثيرة نصت على إمامة الإمام زين العابدين عليه السلام ، ومنها:

١. ما ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله حيث عين خلفائه و أوصياءه الائمة الإثني عشر من بعده، وصرّح بأسمائهم ، ومنهم الإمام زين العابدين عليه السلام ، وقد تظافرت بذلك النصوص.[١]

٢. ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام من النص على إمامة الإمام (زين العابدين) عليه السلام فقد ورد انه قال للإمام الحسين عليه السلام : (إنك القائم بعد أخيك الحسن، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك أن تدفع المواريث من بعدك إلى ولدك زين العابدين فإنه الحجة من بعدك، ثم أخذ بيد زين العابدين وكان طفلاً وقال له: إن رسول الله يأمرك أن توصي بالإمامة من بعدك إلى ولدك محمد الباقر واقرأه من رسول الله ومني السلام).[٢]

٣. ما ورد من نص الإمام الحسين عليه السلام على إمامة ابنه الامام زين العابدين عليه السلام وعهده إليه بالإمامة من بعده، حيث روى الزهري قال: (كنت عند الحسين

١- الخزاز، كفاية الأثر، ص ٣١١.

٢- الكليني، الكافي، ج ١، ص ٢٩٧.

بن علي إذ دخل علي بن الحسين الأَصغر - يعني زين العابدين - فدعاه الحسين وضمه إليه ضماً، وقبل ما بين عينيه، والتفت الزهري إلى الإمام الحسين فقال له: يا ابن رسول الله إن كان ما نعوذ بالله أن نراه فإلى من؟ فقال الحسين: علي ابني هذا هو الإمام أبو الأئمة) [١].

٤. دعوة الإمام الى إمامة نفسه : إن الإمام السجاد عليه السلام قد دعا الى إمامة نفسه في بعض أقواله وتصريحاته ومنها قوله عليه السلام : نحن أبواب الله ونحن الصراط المستقيم ، ونحن عيبة علمه ، ونحن تراجمة وحيه ، ونحن أركان توحيده ، ونحن مواضع سرّه ... [٢]

وورد أن الإمام زين العابدين قال:

(نحن الفلك الجارية في اللجج يأمن من ركبها ويغرق من تركها، وان اللَّه تبارك وتعالى اخذ ميثاق من يحبنا وهم في اصلاب آبائهم فلا يقدرون على ترك ولايتنا، لأن اللَّه عزّوجلّ جعل جبليتهم على ذلك).[٣]

وفي المناقب: عن ثابت الثمالي، عن عليّ بن الحسين رضى الله عنه قال:

ليس بين اللَّه وبين حجته حجاب، ولا للَّهدون حجته سرّ، نحن ابواب اللَّه، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علم اللَّه، وتراجمة وحيه، ونحن أركان

١- الخوانساري، روضات الجنات، ص ٢٤٧ - ٢٤٨.

٢- معاني الأخبار للصدوق ص ٣١.

٣- ائمتنا عليهم السلام عباد الرحمن: أبو معاش، سعيد ج : ٢ ص : ١٨٩ نقلا عن :ينابيع المودّة ج٣: ص ٣٥٩-/ الباب التاسع والثمانون.

توحيده وموضع سره [١].

وروى الشيخ سليمان القندوزي كذلك قال:

اخرج الشيخ الحموينى في: «فرائد السمطين» بسنده عن سليمان الاعمش بن مهران، عن جعفر الصادق، عن أبيه، عن جده عليّ بن الحسين عليه السلام قال:

«نحن ائمة المسلمين وحجج اللَّه على العالمين، وسادات المؤمنين وقادة الغر المحجلين، وموالي المسلمين، ونحن امان لاهل الأرض كما ان النجوم امان لاهل السماء، وبنا يمسك السماء ان تقع على الأرض إلّا باذنه، وبنا ينزل اللَّه الغيث وتنشر الرحمة وتخرج بركات الأرض، ولولا ما على الأرض منا لساخت بأرضها، ثمّ قال:

ولم تخل الأرض منذ خلق اللَّه آدم عليه السلام من حجة للَّهفيها، اما ظاهر مشهور أوغائب مستور، ولا تخلو الأرض إلى ان تقوم الساعة من حجة فيها، ولولا ذلك لم يعبد اللَّه.

قال سليمان الاعمش: فقلت للصادق جعفر رضى الله عنه: كيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس سترها سحاب». [٢]

ثانيا: دلائل إمامته

هناك العديد من الادلة على امامته عليه السلام ومنها:

١. ما رواه الشيخ الطوسي قده عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «لمّا توجه الْحُسَيْن عليه السلام إِلَى الْعِرَاقِ دَفَعَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم

١- ينابيع المودّة ج ٣: ص ٣٥٩/ ح ١-/ الباب التاسع والثمانون.

٢- ينابيع المودّة ج ٣: ص ٣٥٩/ ح ١-/ الباب التاسع والثمانون.

الْوَصِيَّةَ وَالْكُتُبَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَقَالَ لَهَا: إِذَا أَتَاكَ أَكْبَرُ وُلْدِي فَادْفَعِي إِلَيْهِ مَا قَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكِ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أُمَّ سَلَمَةَ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاهَا الْحُسَيْنُ».[١]

٢. إخباره بمصير قتلة سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام .[٢]

٣. إخبار الإمام زين العابدي عليه السلام عن كثير من الملاحم التي تحققت بعده،

٤. إخباره بشهادة ولده زيد[٣]

٥. إخباره عن حكومة عمر بن عبد العزيز[٤]

٦. إخباره عن حكومة العباسيين[٥]

٧. إخباره بجعفر الكذّاب و ما سيقع منه

ثالثا: إمامته عند فرق الشيعة

قام اجماع الشيعة على إمامة الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ، ماعدا الفرقة الكيسانية التي ذهبت إلى ان الامام بعد الحسين عليه السلام هو محمد بن الحنفية اخ الامام الحسين من ابيه.[٦]

١- الطوسي، الغيبة، ص ١٩٥-١٩٦.

٢- الحر العاملي، إثبات الهداة، ج ٤، ص ٧٨-٧٩.

٣- الثقفي، الغارات، ج ٢، ص ٨٦١.

٤- الطبري، دلائل الإمامة ، ص ٨٨.

٥- الحر العاملي، إثبات الهداة، ج ٥، ص ٢٤١.

٦- ٩٣ القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٥، ص ١٢٢

١- عند الإمامية الإثنا عشرية

لا خلاف عند الامامية بان الامام علي بن الحسين هو الامام بعد ابيه الحسين عليهما السلام والى هذا قال الشيخ المفيد قده : (اتفقت الإمامية على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نص على علي بن الحسين، وان أباه وجده نصا عليه كما نص عليه الرسول، وانه كان بذلك إماما للمؤمنين).[١]

كونه خير أهل الأرض :

روى الباقر عليه السلام عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لابنه الحسين لّما أخذ شهربانُويه ـ اُم علي بن الحسين ـ : يا أبا عبد الله ، لتلدنّ لك خير أهل الأرض. فولد عليّ بن الحسين عليه السلام .[٢]

ومن المعلوم عقلا أن خير أهل الأرض في عصره لابد أن يكون هو الإمام ، وذلك لأنه الأفضل وتقديم من ليس بأفضل على الافضل قبيح عقلا

٢- عند الزيدية

قال الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (ت ٢٩٨ هـ) وهو من أئمة الزيدية: (إن الله)

أوصى بخلقه على لسان النبي إلى علي بن أبي طالب، والحسن، والحسين، وإلى الأخيار من ذرية الحسن والحسين، أولهم علي بن الحسين، وآخرهم المهدي، ثم

١- المفيد، أوائل المقالات، ص ٤٧.

٢- الكافي للكليني ج ١ : ص ٤٦٦

الأئمة في ما بينهما. وذلك أن تثبيت الإمامة عند أهل الحق في هؤلاء الأئمة من الله عز وجل على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله .[١]

٣- عند الاسماعيلية

فرقة الاسماعيلية ترى بأن الإمامة تثبت عن طريق النص، حيث كان النص الأول صادر بناء على أمر إلهي إلى الإمام علي عليه السلام ومنه بعده إلى الحسن عليه السلام وبعده الى الحسين عليه السلام وبعدهما الإمام زين العابدين عليه السلام ، وصولا إلى الإمام الباقر عليه السلام ومن ثم الى الامام الصادق عليه السلام . [٢]

ويظهرأن البحث عن إثبات إمامة زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام قد كان مطروحا منذ القرن الرابع حيث قام العيّاشي السمرقندي محمد بن مسعود السلمي وهو واحد من كبار علماء الإمامية وصاحب التفسير المعروف ، قام بتأليف كتاب اسماه (إثبات إمامة علي بن الحسين عليه السلام)

ذكره الشيخ النجاشي في كتابه الرجالي (ص ٣٥٢) تحت رقم (٩٤٤) وكذلك الشيخ الطوسي في الفهرست (ص ١٦٤) رقم (٦٠٥) و ابن النديم في الفهرست (ص ٣٢٥).[٣]

١- الهادي إلى الحق، رسائل العدل والتوحيد، ج ٢، ص ٧٦.

٢- انظر: جهاد الامام السجّاد: الحسيني الجلالي، السيد محمد رضا ج : ١ ص : ٣٨

٣- انظر المصدر السابق ج : ١ ص : ٣٨

رابعا: تأهله للإمامة عند العامة

بالرغم من ان كلمة الامام عند الشيعة هي المعنى المعرف،الا انا نجد ان المصادر الشيعية قد اطلقت على السجاد عليه السلام لفظ الامام ايضا

ومن هذه المصادر ما قاله الذهبي في ترجمته عليه السلام :

«السيد الإمام، زين العابدين، وكان له جلالة عجيبة، وحق له ذلك، فقد كان أهلا للإمامة العظمى: لشرفه، وسؤدده، وعلمه، وتألهه، وكمال عقله.[١]

ومثل هذه النصوص ذكرها كل من الجاحظ و المناوي[٢]

الروايات الدالة على امامته عند العامة

من الروايات التي ذكرها العامة يمكن القول بتأهل الامام السجاد عليه السلام للإمامة،اذ ان هذه الروايات اشارت الى افضليته على اهل ومانه،والافضل هو المستحق للإمامة لقباحة تقديم المفضول على الفاضل ومن هذه الروايات

١ – روى الحافظ ابن عساكر ، بسنده ، عن سفيان بن عيينة ، عن أبي الزبير قال : (كنّا عند جابر ، فدخل عليه علي بن الحسين ، فقال له جابر : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فدخل الحسين ، فضمّه اليه وقبّله وأقعده الى جنبه ، ثم قال : يولد لابني هذا ابن يقال له « علي بن الحسين » إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش : « ليقم سيّد العابدين »فيقوم هو .[٣]

---

١ – الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٩٨.

٢ – المناوي، الكواكب الدرية، ج ٢، ص ١٣٩.

٣– تاريخ دمشق ص ٢٦ الحديث ٣٤ (من ترجمة الإمام زين العابدين)

٢- روى ابن المديني عن جابر أنه قال للإمام الباقر محمد بن علي، وهو صغير: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسلّم عليك» فقيل له: وكيف ذاك؟

قال: (كنت جالسا عنده، والحسين في حجره وهو يداعبه، فقال: يا جابر، يولد له مولود اسمه عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد: «ليقم سيّد العابدين» فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فإن أدركته - يا جابر - فأقرئه منّي السلام)[١]

كونه خير أهل الأرض:

وروى الباقر عليه السلام عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لابنه الحسين لّما أخذ شهربانُويه - أُم علي بن الحسين -: يا أبا عبد الله، لتلدنّ لك خير أهل الأرض.

فولد عليّ بن الحسين عليه السلام[٢]

ومن المعلوم أن خير أهل الأرض في عصره لابدّ أن يكون هو الإمام، لأنه الأفضل.

١- الصواعق المحرقة، ص ١٢٠

٢- الكافي للكليني (١: ٤٦٦)

لباب الثاني
الامام السجاد عليه السلام ورزايا كربلاء ومرضه فيها

- ويقع في فصول
- الفصل الاول : حضوره في واقعة كربلاء
- الفصل الثاني : الامام السجاد عليه السلام (في الاسر)
- الفصل الثالث: مرض الامام السجاد عليه السلام

الفصل الاول :حضوره في واقعة كربلاء

ذكرت المصادر التاريخية التي أرخت لمعركة عاشوراء أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان مع ابيه الحسين عليه السلام وكان عمره الشريف كما العلامة في تذكرة الفقهاء (كان لزين العابدين يوم الطف ثلاث وعشرون سنة ، ومحمد ولده الباقر حيٌّ له ثلاث سنين وأشهر) .[١]

وانه كان يوم المعركة مريضا شديد المرض، وذكر المفيد قدس سره بأن مرضه كان مشرفا به على الموت [٢]، ويُذكر بأنه عليه السلام طلب من عمته زينب عليها السلام في يوم الطف أن تأتيه بالعصا ليتوكأ عليها، وبالسيف ليذب به عن أبيه رغم أن المرض كان قد انهكه فحمل العصى والسيف ولكنه لم يتمكن من أن يخطو خطوة واحدة على الأرض إلا أن عمته زينب عليها السلام صدته عن ذلك لئلا تنقطع ذرية النبي صلى الله عليه وآله.[٣]

وانه لما أراد جيش بن سعد قتله بعد المعركة، امتنعوا عن ذلك لما رأوا ما فيه من مرضه

ولكن ذكر البعض بأنه قد قاتل يوم عاشوراء وجُرح.[٤] فقد ذكر المحدّث الزيدي الفُضَيل بن الزُبير، الأسدي، الرسّان، الكوفي، وهو من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام ما نصّه: وكان علي بن الحسين عليلاً، وارتُثَ [٥] يومئذٍ، وقد

١- تذكرة الفقهاء : ج ٦ ص ١٩٨ : نقلا عن جواهر التاريخ،الكوراني ج٤ ،ص ٣٦

٢- المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ١١٢-١١٤؛ الطبرسي، أعلام الورى، ج ١، ص ٤٦٩.

٣- القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٥، ص ٤٩ - ٥٠.

٤- الجلالي، جهاد الإمام السجاد عليه السلام ، ص ٤٢ - ٤٦.

٥- كلمة «ارْتُثَ» تُقال لمن حُمِلَ من المعركة، بعد أنْ قاتل، وأُثخِنَ بالجراح، فأُخرج من أرض القتال وبه رَمَق. انظر ابن منظور، لسان العرب، ج ٢، ص ٢٥٧.

حَضَرَ بعض القتال، فدفع اللهُ عنه، وأخِذَ اسيرا مع النساء.[١]

الفصل الثاني: الإمام السجاد عليه السلام في الأسر

وبعد زوال الشمس من يوم الحادي عشر من المحرم بعد واقعة كربلاء، أخذ الاعداء النساء والأطفال سبايا إلى الكوفة، وكان بينهم الإمام زين العابدين عليه السلام ، وهو مريض، وبعد ذلك في الكوفة ادخل على ابن زياد حيث دار حديث بينه وبين ابن زياد أراد على إثره أن يقتل ابن زياد الإمام لولا تدخل السيدة زينب عليها السلام ومنعته عن ذلك، ومن ثم أمر ابن زياد أن يغلّوا الإمام بغُلّ إلى عنقه، وأرسله مع النساء والصبيان والرؤوس إلى الشام هدية الى ابن يزيد بن معاوية. [٢]

اولا: خطبته في الكوفة

نقل لنا التاريخ ان الإمام سجاد عليه السلام ادلى بخطبة في الكوفة بعد خطبة عمته زينب عليها السلام: وجاء فيها بعد حمد الله والثناء عليه، بدأ كلامه بـ «أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني، فأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنا ابن المذبوح بشط الفرات.[٣]

حيث يذكر المقرم تفاصيلها في مقتله من انه جيء بعلي بن الحسين على بعير ظالع و إلى عنقه و أوداجه تشخب دما فكان يقول:

١- الجلالي، جهاد الإمام السجاد عليه السلام ، ص ٤٢.

٢- المفيد، الإرشاد، ص ١١٤ و١١٦ و١١٩.

٣- الدربندي، إكسير العبادات، ج ٣، ص ٣٠٩.

يا أمة السوء لا سقيا لربعكم يا أمة لم تراع جدّنا فينا

لو أننا و رسول اللّه يجمعنا يوم القيامة ما كنتم تقولونا؟

تسيّرونا على الأقتاب عارية كأننا لم نشيّد فيكم دينا!

و أومأ إلى الناس أن اسكتوا فلما سكتوا حمد اللّه و أثنى عليه و ذكر النبي فصلّى عليه ثم قال:«أيها الناس من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني بأنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أنا ابن من انتهكت حرمته، و سلبت نعمته و انتهب ماله، و سبي عياله، أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من قتل صبرا و كفى بذلك فخرا.

أيها الناس ناشدتكم اللّه هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي و خدعتموه و أعطيتموه من أنفسكم العهود و الميثاق و البيعة، و قاتلتموه، فتبّا لكم لما قدّمتم لأنفسكم، و سوأة لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول اللّه، إذ يقول لكم: قتلتم عترتي، و انتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي. فارتفعت الأصوات بالبكاء و قالوا: هلكتم و ما تعلمون.

ثم قال عليه السلام : «رحم اللّه امرأ قبل نصيحتي، و حفظ وصيّتي في اللّه و في رسوله و أهل بيته، فإنّ لنا في رسول اللّه أسوة حسنة. فقالوا بأجمعهم: نحن يا ابن رسول اللّه سامعون مطيعون حافظون لذمامك، غير زاهدين فيك، و لا راغبين عنك، فمرنا بأمرك يرحمك اللّه فإنّا حرب لحربك، و سلم لسلمك، نبرأ ممن ظلمك و ظلمنا. فقال عليه السلام : هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم،

أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى أبي من قبل كلاّ و رب الراقصات، فإن الجرح لمّا يندمل، قتل أبي بالأمس و أهل بيته و لم ينس ثكل رسول اللّه و ثكل أبي و بني أبي، إنّ وجده و اللّه لبين لهاتي و مرارته بين حناجري و حلقي، و غصته تجري في فراش صدري ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا.[١]

ولكن اورد البعض على ان كلمات الإمام سجاد عليه السلام في خطبة الكوفة تشبه إلى حد كبير خطبته في الجامع الأموي ومن جانب آخر وبحسب ظروف الكوفة يومذاك وقسوة جلاوزة دار الإمارة ومخاوف أهل الكوفة يكون من الصعب قبول مثل هذه الروايات، وهذا ما يرجح بأن الرواة مزجوا بين خطبته في الكوفة وخطبته في الشام.[٢]

ثانيا: حواره مع ابن زياد (لعنه الله)

ذكر أصحاب المقاتل أنه لما أدخل عيال الإمام الحسين عليه السلام واهل بيته على عبيد الله بن زياد وأخذ يشمت بهم حدث حوار بينه وبين الإمام السجاد عليه السلام فقد التفت ابن زياد إلى علي بن الحسين، فقال: من هذا؟

فقيل: علي بن الحسين.

فقال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟!

فقال له علي: (كان لي أخ يُسمى علي بن الحسين قتله الناس).

١- مقتل الحسين: السيد عبد الرزاق المقرم ج : ١ ص : ١٣٣. نقلا عن اللهوف على قتلى الطفوف: سيد بن طاووس ج: ١ ص : ١٥٩

٢- الشهيدي، جعفر، زندگانى على بن الحسين عليه السلام ، ص ٥٦ و٥٧.

فقال: بل الله قتله.

فقال له السجاد عليه السلام : ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾.[١]

فقال ابن زياد مغاضبا : وبك جرأة على جوابي، إذهبوا به فاضربوا عنقه.

فسمعت عمته زينب ورمت بنفسها عليه ،و قالت: يا ابن زياد، إنك لم تبقِ منا أحداً، فان كنت عزمت على قتله فاقتلني معه.

فقال علي لعمته: «اسكتي يا عمة حتى أكلمه»، ثم أقبل إليه فقال: «أبالقتل تهددني يا ابن زياد، أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة».[٢]

ثالثا: دفنه لجسد ابيه عليه السلام

اختلفت الآراء في حضور الامام السجاد عليه السلام الى كربلاء لدفن جسد ابيه واجساد اهل بيته واجساد الشهداء بين مثبت وناف وساكت

ولكن من المؤكد لدينا نحن الشيعة الامامية ان المعصوم لا يلي امره الا المعصوم

وقد اكد هذا قال المسعودي : (أقبل زين العابدين في اليوم الثالث عشر من المحرم لدفن أبيه ، لأن الإمام لا يلي أمره إلا إمام مثله) [٣]

وهذا مما لاشك فيه ويمكن الاستدلال على حضور الامام السجاد عليه السلام لدفن والده وحضور ه عليه السلام إلى كربلاء وتوليه مراسم الدفن مع بني أسد هو الخبر الذي أورده الدربندي في أسرار الشهادة؛ إذ اورد الدربندي ما مضمونه:

١- الزمر: ٤٢.

٢- ابن طاووس، اللهوف، ص ١٦١.

٣- المسعودي إثبات الوصية ص ١٧٣

«وكان إلى جنب العلقمي حيّ من بني أسد، فمشت نساء ذلك الحيّ إلى المعركة فرأين جثث أولاد الرسول، وأفلاذ حشاشة الزهراء البتول ، تشخب الدماء من جراحاتهم كأنّهم قُتلوا في تلك الساعة! فتداخل النساءَ من ذلك المقام العَجَبُ، فابتدرن إلى حيِّهن، وقلن لأزواجهن ما شاهدنه

. فأتوا إلى المعركة، وصارت همّتهم أولاً أن يواروا جثة الحسين عليه السلام ثمّ الباقين، فجعلوا ينظرون الجثث في المعركة، فلم يعرفوا جثّة الحسين عليه السلام من بين تلك الجثث؛ لأنّها بلا رؤوس وقد غيّرتها الشموس،

فبينا هم كذلك وإذا بفارس أقبل إليهم حتّى إذا قاربهم، قال: ما بالكم؟ قالوا: إنا أتينا لنواري جثّة الحسين عليه السلام وجثث وِلْده وأنصاره، ولم نعرف جثّة الحسين عليه السلام .

فلما سمع ذلك حنّ وأنَّ وجعل ينادي: وا أبتاه، وا أبا عبد الل.ه، ليتك حاضر وتراني أسيراً ذليلاً. ثمّ قال لهم: أنا أرشدكم. فنزل عن جواده، وجعل يتخطّى القتلى، فوقع نظره على جسد الحسين عليه السلام فاحتضنه وهو يبكي ويقول: يا أبتاه، بقتلك قرّت عيون الشامتين، يا أبتاه، بقتلك فرحت بنو أُميّة، يا أبتاه، بعدك طال حزننا، يا أبتاه، بعدك طال كربنا.

قال: ثمّ إنّه مشى قريباً من محل جثته فأهال يسيراً من التراب، فبان قبر محفور ولحد مشقوق، فأنزل الجثة الشريفة ووراها في ذلك المرقد الشريف كما هو الآن. قال: ثمّ إنّه عليه السلام جعل يقول: هذا فلان، وهذا فلان، هذا والأسديون يوارونهم، فلما فرغ مشى إلى جثّة العباس ابن أمير المؤمنين عليه السلام فانحنى عليها وجعل ينتحب ويقول: يا عمّاه، ليتك تنظر حال الحرم والبنات وهن ينادين: واعطشاه، واغربتاه،

ثمّ أمر بحفر لحده وواراه هناك.

ثم عطف على جثث الأنصار وحفر حفيرة واحدة وواراهم فيها، إلاّ حبيب بن مظاهر حيث أبى بعض بني عمّه ذلك، ودفنه ناحية عن الشهداء،

فلما فرغوا من مواراته ركب ذلك الفارس جواده، فتعلّق به الأسديون، فقالوا بحقّ مَن واريته بيدك مَن أنت؟ فقال: أنا حجّة الله عليكم، أنا علي بن الحسين عليه السلام ، جئت لأواري جثّة أبي ومَن معه من إخواني وأعمامي وأولاد عمومتي وأنصارهم الذين بذلوا مهجهم دونه، وأنا الآن راجع إلى سجن ابن زياد لعنه الله،»[١]

وقد ذكرت المصادر السنة ايضا هذه الحادثة اذ تعجب بعضهم كيف حضر إلى كربلاء وهو أسير في قيوده في الكوفة ! ولكنهم اضطروا الى تصديق ذلك اذ ثبت عندهم أنه خرج من قيوده وذهب إلى عبد الملك في الشام ! فقد نقل الزهري عن الموكلين به الذين أخذوه إلى عبد الملك في حادثة حدثت في زمانه حيث ورد : «إنه لنازلٌ ونحن حوله لا ننام نرصده ، إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديدهُ ! قال الزهري : فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين فأخبرته فقال لي : إنه جاءني في يوم فَقَدَهُ الأعوان ، فدخل عليَّ فقال : ما أنا وأنت ؟ ! فقلت : أقم عندي فقال : لا أحب ، ثم خرج ، فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة». [٢]

---

١ - انظر: موسوعة كربلاء،لبيب بيضون ،ص ٢٨٧

٢- حلية الأولياء : ج ٣ ،ص ١٣٥ ، ومناقب آل أبي طالب : ج ٣ ،ص ٢٧٥ .

رابعا: حواره مع يزيد(لعنه الله)

بعد واقعة عاشوراء ولما أدخل عيال الإمام الحسين عليه السلام إلى الشام وأوقفوهم بين يدي يزيد بن معاوية أخذ يزيد بالشماتة من الإمام السجاد عليه السلام وأهل بيته فقال له: يا علي بن الحسين الحمد لله الذي قتل أباك، فقال علي بن الحسين: لعنة الله على من قتل أبي، قال: فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه، فقال علي بن الحسين عليهما السلام: فإذا قتلتني، فبنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يردهم إلى منازلهم، وليس لهم محرم غيري؟ فقال: أنت تردهم إلى منازلهم، ثم دعا بمبرد، فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده. ثم قال له: يا علي بن الحسين أتدري ما الذي أريد بذلك؟ قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد علي منّة غيرك، فقال يزيد: هذا والله ما أردت، ثم قال يزيد: يا علي بن الحسين﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم﴾، [١] فقال علي بن الحسين عليه السلام : كلا ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت فينا ﴿ما اصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم إلا في كتاب من قبل ان نبرأها، [٢] فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا ولا نفرح بما آتانا منها.[٣]

خامسا: خطبته عليه السلام في الشام

قال الخوارزمي: أن يزيد أمر بمنبر وخطيب، ليذكر للناس مساوئ الحسين وأبيه علي عليهما السلام، فصعد الخطيب المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وأكثر الوقيعة

١- الشورى: ٣٠.

٢- الحديد: ٢٢.

٣- القمي، تفسير القمي، ج ٢، ص ٣٥٢.

في عليّ والحسين وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد.

فصاح به علي بن الحسين: ويلك أيها الخطيب! اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق؟ فتبوَّا مقعدك من النار، ثم قال: يا يزيد، إئذنْ لي حتى أصعد هذه الأعواد، فأتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب.

فأبى يزيد، فقال الناس: يا أمير المؤمنين إئذنْ له ليصعد، فلعلّنا نسمعُ منه شيئا. فقال لهم: إنْ صعد المنبر هذا لم ينزل إلاّ بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان، فقالوا: وما قدر ما يُحسن هذا؟ فقال: إنه من أهل بيت قد زُقوا العلم زقا، ولم يزالوا حتى أذن له بالصعود.

فصعد المنبر فخطب فيهم وحمد الله وأثنى عليه، ثم خطب خطبة أبكى منها العيون، وأوجل منها القلوب حتّى ضجّ الناس بالبكاء والنحيب.

فكان مما قاله عليه السلام

أيها الناس، أعطينا ستا، وفضلنا بسبع:

أعطينا العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين.

وفضلنا بأن منا النبي المختار محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد الرسول، ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول، ومنا سبطا هذه الأمة، وسيدا شباب أهل الجنة.

فمن عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي:

أنا ابن مكة ومنى.

أنا ابن زمزم والصفا

أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الردا.

أنا ابن خير من ائتزر وارتدى.

أنا ابن خير من انتعل واحتفى.

أنا ابن خير من طاف وسعى.

أنا ابن خير من حج ولبى.

أنا ابن من حمل على البراق في الهوا.

أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فسبحان من أسرى.

أنا ابن من بلغ به جبرائيل إلى سدرة المنتهى.

أنا ابن من دنى فتدلى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى.

أنا ابن من صلى بملائكة السما.

أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى.

أنا ابن محمد المصطفى.

أنا ابن علي المرتضى.

أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله.

أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين، وطعن برمحين، وهاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وصلى القبلتين، وقاتل ببدر وحنين، ولم يكفر بالله طرفة عين.

أنا ابن صالح المؤمنين، ووارث النبيين، وقامع الملحدين، ويعسوب المسلمين،

ونور المجاهدين، وزين العابدين، وتاج البكائين، وأصبر الصابرين، وأفضل القائمين من آل ياسين، ورسول رب العالمين.

أنا ابن المؤيد بجبرائيل، المنصور بميكائيل.

أنا ابن المحامي عن حرم المسلمين، وقاتل الناكثين والقاسطين

والمارقين، والمجاهد أعداءه الناصبين، وأفخر من مشى من قريش أجمعين، وأول من أجاب استجاب لله، من المؤمنين، وأقدم السابقين، وقاصم المعتدين، ومبير المشركين، وسهم من مرامي الله على المنافقين، ولسان حكمة العابدين، ناصر دين الله، وولي أمر الله، وبستان حكمة الله، وعيبة علم الله، سمح سخي، بهلول زكي أبطحي رضي مرضي، مقدام همام، صابر صوام، مهذب قوام شجاع قمقام، قاطع الأصلاب، ومفرق الأحزاب، أربطهم جنانا، وأطلقهم عنانا، وأجرأهم لسانا، وأمضاهم عزيمة، وأشدهم شكيمة، أسد باسل، وغيث هاطل، يطحنهم في الحروب – إذا ازدلفت الأسنة، وقربت الأعنة – طحن الرحى، ويذروهم ذرو الريح الهشيم، ليث الحجاز، صاحب الإعجاز، وكبش العراق، الإمام بالنص والاستحقاق مكي مدني، أبطحي تهامي، خيفي عقبي، بدري أحدي، شجري مهاجري، من العرب سيدها، ومن الوغى ليثها، وارث المشعرين، وأبو السبطين، الحسن والحسين، مظهر العجائب، ومفرق الكتائب، والشهاب الثاقب، والنور العاقب، أسد الله الغالب، مطلوب كل طالب غالب كل غالب، ذاك جدي علي بن أبي طالب.

أنا ابن فاطمة الزهرا.

أنا ابن سيدة النسا.

أنا ابن الطهر البتول.

أنا ابن بضعة الرسول.

أنا ابن الحسين القتيل بكربلاء.

أنا ابن المرمل بالدما.

أنا ابن من بكى عليه الجن في الظلما.

أنا ابن من ناحت عليه الطيور في الهوا. قال: ولم يزل يقول: (أنا أنا) حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب، وخشي يزيد أن تكون فتنة، فأمر المؤذن أن يؤذن، فقطع عليه الكلام وسكت. [١] **قال: فلمّا سمع المؤذّن قال: اللّه أكبر؛ قال الغلام: لا شيء أكبر من اللّه.**

فلمّا قال: أشهد أنْ لا إله إلاّ اللّه؛ قال الغلام: يشهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي.فلمّا قال المؤذّن: أشهد أنّ محمّداً رسول اللّه، التفت عليٌّ ابن الحسين من فوق المنبر إلى يزيد فقال: محمّدٌ هذا جدّي أم جدّك؟! فإنْ زعمت أنّه جدّك فقد كذبت وكفرت، وإن زعمت أنّه جدّي فلم قتلت عترته؟! قال: فلمّا فرغ المؤذّن من الأذان والإقامة تقدّم يزيد يصلّي بالناس صلاة الظهر، فلمّا فرغ من صلاته أمر بعليّ بن الحسين وأخواته وعمّاته رضوان اللّه عليهم، ففرّغ لهم داراً فنزلوها، وأقاموا أيّاماً يبكون وينوحون على الحسين رضي اللّه عنه)[٢]

١- جهاد الإمام السجاد عليه السلام - السيد محمد رضا الجلالي - ص ٥٤

٢- انظر مقتل الحسين ـ للخوارزمي ـ ج ٢ ،ص ٧٦ ـ ٧٨.

سادساً: كلامه مع أهل المدينة

ذكرت المصادر التاريخية انه لما وصل عيال الحسين عليه السلام إلى المدينة المنورة وعلى رأسهم الإمام زين العابدين عليه السلام بعد اسرهم في الشام خرج إليهم أهل المدينة وقد أخذوا الطرق ، وكان الإمام علي بن الحسين عليه السلام بينهم ومعه خرقة يمسح بها دموعه. وخلفه خادم معه كرسيّ ، فوضعه له وجلس عليه ، وهو لا يتمالك عن العَبرة ، وارتفعت أصوات الناس بالبكاء ، وحنين النسوان والجواري ، والناس يعزّونه من كل ناحية ، فضجّت تلك البقعة ضجّة واحدة ، فأومأ بيده : أن اسكنوا ، فسكنت فورتهم ، فقال :

« الحمد لله ربّ العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، بارىء الخلق أجمعين ، الذي بعد فارتفع في السماوات العلا ، وقرب فشهد النجوى ، نحمده على عظائم الأمور ، وفجائع الدهور ، وألم الفجائع ، ومضاضة اللواذع ، وجليل الرزء ، وعظيم المصائب الفاظعة ، الكاظّة ، الفادحة الجائحة.

أيّها القوم ! إن الله تعالى ابتلانا بمصائب جليلة ، وثلمة في الإسلام عظيمة ، قتل أبو عبد الله ، الحسين ، وعترته ، وسبيت نساؤه وصبيته ، وداروا برأسه في البلدان من فوق عالي السنان ، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية.

أيها الناس ! فأيّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله ؟ أم أيّ فؤاد لا يحزن من أجله ؟ أم اية عين منكم تحبس دمعها ، وتضنّ عن انهمالها ؟

فلقد بكت السبع الشداد لقتله ! وبكت البحار بأمواجها ! والسماوات بأركانها ! والأرض بارجائها ! والاشجار بأغصانها ! والحيتان في لجج البحار ! والملائكة

المقرّبون ! وأهل السماوات أجمعون !

أيّها الناس ! أصبحنا مشرّدين ، مطرودين ، مذودين ، شاسعين عن الأمصار ، كأنّنا أولاد ترك وكابل ، من غير جرم اجترمناه ، ولا مكروه ارتكبناه ، ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها ، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ، إن هذا إلاّ اختلاق.

والله ! لو أنّ النبيّ تقدّم إليهم في قتالنا ، كما تقدّم إليهم في الوصية بنا ، لما زادوا على ما فعلوا بنا.

فإنا لله وإنا إليه راجعون ، من مصيبة ما أعظمها ، وافجعها ، وأكظها ، وأفظعها ، وأمرّها ، وأفدحها ! فعنده نحتسب ما اصابنا ، فإنّه عزيز ذو انتقام .[١]

سابعاً: احياء الإمام السجاد لذكرى عاشوراء

كان للإمام السجاد عليه السلام عدة طرق للتذكير بواقعة كربلاء ومقتل ابيه سيد الشهداء عليه السلام ومنها :

١ – بكاؤه وتأكيده على البكاء على مصاب سيد الشهداء عليه السلام

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:(ان جدّي زين العابدين بكى على أبيه أربعين سنة، صائما نهاره، وقائما ليله، ... وكان يقول عليه السلام : (قتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا. فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله تعالى).[٢]

---

١ – اللهوف لابن طاوس ص ٤ ـ ٨٥ وانظر كامل الزيارات ص ١٠٠ .

٢ – الدربندي، إكسير العبادات، ج ٢، ص ٤٧٠.

وروي عن الصادق عليه السلام ايضا أنه قال إن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائما نهاره قائما ليله فإذا حضر الإفطار جاءه غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشانا فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل.[١]

وقد كان عليه السلام يحث على البكاء على الحسين عليه السلام

فقد روي عن الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: (أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين حتى تسيل على خده بوّأه الله تعالى بها في الجنة غُرفا يسكنها أحقابا. وأيّما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خديّه مما مسّنا من الأذى من عدونا فى الدنيا بوّأه الله منزل صدق).[٢]

٢- تأكيده على زيارة الإمام الحسين عليه السلام وحثه المؤمنين عليها

روي عن أبي حمزة الثمالي قال: (سألت علي بن الحسين عن زيارة الحسين عليه السلام ؟ فقال: زرْه كلّ يوم، فإنْ لم تقدر فكلّ جمعة، فإنْ لم تقدر فكل فكل شهر، فمن لم يزره فقد استخفّ بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).[٣]

٣- احتفاظه بتربة قبر الحسين عليه السلام

حيث روي انه كانت عند الإمام السجاد عليه السلام خريطة ديباج صفراء، فيها تربة قبر

١- بحار الأنوار : العلامة المجلسي ج : ٤٥ ص : ١٤٩

٢- الصدوق، ثواب الأعمال، ص ٨٣.

٣- الجلالي، جهاد الإمام السجاد عليه السلام ، ص ١٨٤.

أبي عبد الله الجسين عليه السلام ، فإذا حضرت الصلاة سجد عليها [١].

ثامنا: زيارته لقبر الامام الحسين عليه السلام

يبدو أن الامام السجاد عليه السلام سكن في البادية ما بين العراق والحجاز لكي يستطيع زيارة ابيه وجده امير المؤمنين عليهما السلام من دون ان يثير نظر حكومة بني امية التي كانت تتحسس من تلك الزيارة خاصة من قبل الامام عليه السلام وقد ثبت انه عليه السلام زار كربلاء و النجف والكوفة أكثر من مرة، ورآه في بعضها صاحبه أبو حمزة الثمالي في مسجد الكوفة ، حيث ورد من كلام الامام الباقر عليه السلام من أنه زار مع أبيه وحدهما قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلَّم الشيعة كيفية زيارة أبيه والدعاء عنده ، وهي الزيارة المعروفة باسم (زيارة أمين الله) لأنه جاء في أولها (السلام عليك يا أمين الله في أرضه) . وقد روتها مصادرنا ككامل الزيارات / ٩٢ ، ومصباح المتهجد / ٧٣٨ ، والغارات : ٢ / ٨٤٧ ، ورواها السيد ابن طاووس بعدة أسانيد في فرحة الغري / ٧٢ ، والإقبال : ٢ / ٢٧٣ و ٢٧٥ .[٢]

فلما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة وصار إلى مكان منه ، فبكى حتى اخضلَّتْ لحيته من دموعه ثم قال :

(السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته على عباده ، أشهد أنك جاهدت يا أمير المؤمنين في الله حق جهاده ، وعملت بكتابه ، واتبعت سنن نبيه « صلى الله عليه وآله » حتى دعاك الله

١- البحراني، عوالم العلوم، ص ١٢٩.

٢- انظر جواهر التاريخ ،الكوراني ،ج٤،ص٤٠

إلى جواره فقبضك إليه باختياره ، لك كريم ثوابه ، وألزم أعداءك الحجة مع مالك من الحجج البالغة على جميع خلقه .اللهم صل على محمد وآله ، واجعل نفسي مطمئنة بقدرك ، راضية بقضائك ، مولعة بذكرك ودعائك ، محبة لصفوة أوليائك ، محبوبة في أرضك وسمائك ، صابرة عند نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسوابغ آلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزودة التقوى ليوم جزائك ، مستنة بسنن أوليائك ، مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك) .

ثم وضع خده على القبر وقال : اللهم إن قلوب المخبتين إليك والهة ، وسبل الراغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة . . . . الخ .[١]

قال انه نقل جابر الانصاري رضوان الله عليه : قال لي الباقر عليه السلام : ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلا رفع دعاؤه في درج من نور وطبع عليه بخاتم محمد « صلى الله عليه وآله » ، وكان محفوظاً كذلك حتى يسلَّمَ إلى قائم آل محمد عليهم السلام ، فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله). [٢]

١- مستدرك سفينة البحار: النمازي، الشيخ علي ج : ٧ ص : ٢٠٦

٢- الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة: السيّد بن طاووس ج : ٢ ص : ٢٧٤

الفصل الثالث: مرض الامام السجاد عليه السلام

اتفقت كلمة المؤرخين على حضور الامام السجاد في كربلاء واجمعت كلماتهم على مرضه [١]،بل كل من ذكر معركة كربلاء او من كتب عن الامام السجاد ذكر ذلك ومن تلك التعبيرات عن حاله وعن شدة مرضه التعبيرات ادناه :

١. ذكر ذلك الشيخ المفيد رحمه الله يقول:(وهو مريضٌ بالذَّرَب وقد أشفى) [٢]؛ أي قَرُب من الموت.

٢. قال القاضي النعمان انه كان عليلاً دَنِفاً [٣]، والدَّنَف: المرض الملازم المخامر، ومُدنَف: أبراه المرض حتّى أشفى على الموت [٤].

٣. كان شديد العلّة [٥]،

٤. وقال الشيخ المفيد :شديد المرض [٦]

٥. أو كان يومئذ عليلاً لا يملك من نفسه شيئاً [٧]

٦. كان منبسطاً على فراشه [٨]، أو نائماً عليه [٩].

١-.نصّ على مرضه عليه السلام كثيرٌ من المؤرّخين، وأرباب المقاتل، منهم: المفيد في الإرشاد، ج ٢، ص ٩٣ و١١٢ و١١٣ و١١٤؛ وابن طاووس في اللهوف، ص ٦٣؛ وابن نما في مثير الأحزان، ص ٨٣؛ والطبري في تاريخه ج ٤، ص ٢٩٣ و٣١٧ و٣١٨ و٣٤٧، وغيرهم.

٢- الإرشاد، ، ج ٢، ص ١١٤؛ ومثله الطبرسي في إعلام الورى، ص ٢٤٦.

٣- شرح الأخبار، القاضي النعمان، ج ٣، ص ١٩٦ و٢٥١ و٢٥٦.

٤- لسان العرب، ج ٤، ص ٤١٧.

٥- شرح الأخبار، ج ٣، ص ١٥٦.

٦- الإرشاد، ج ٢، ص ١١٢ و١١٣.

٧- شرح الأخبار، ج ٣، ص ١٥٢.

٨- الإرشاد، ج ٢، ص ١١٢، وغيره.

٩- ابن سعد، ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ومقتله من القسم غير المطبوع، بتحقيق الطباطبائيّ، ص ٧٨.

٧. قال ابن طلحة الشافعي : أنهكه المرض [١]

٨. وصفه ابن طاووس :انهكته العلّة [٢]

٩. عبر ابن الصباغ المالكي : انهكته الأوجاع [٣].

١٠. وصفه بعضهم عند ابن زياد في الكوفة: (هو على ما ترى من العلّة، وما أراه إلّا ميّتاً عن قريب)[٤].

فكل تلك المصادر اجمعت على مرضه الا انها اختلفت في نوع المرض،ومن مراجعة النصوص في ذلك تظهر لنا عدة احتمالات لسبب مرضه ونوع مرضه عليه السلام ولعل من اقربها الى الواقع الاحتمالات ادناه

اولا: اصابته في المعركة

هناك بعض الادلة الدالة على ان مرضه بسبب مشاركته في القتال واصابته فيه اصابات بليغة ادت الى مرضه ولزومه الفراش. وهناك نصوص تدل على ذلك وهي :

النص الأول : ما جاء في أقدم نصّ مأثور عن أهل البيت عليهم السلام في ذكر أسماء من حضر مع الحسين عليه السلام ، وذلك في كتاب « تسمية من قتل [٥] مع الحسين عليه السلام من أهل بيته وإخوته وشيعته » الذي جمعه المحدّث الزيدي الفضيل بن الزبير ،

١- مطالب السؤول، ابن طلحة الشافعيّ، ص ٨٠.

٢- اللهوف، ابن طاووس، ص ٦٣.

٣- الفصول المهمّة، ابن الصباغ المالكي، ص ١٩٨.

٤- شرح الأخبار، ج ٣، ص ٢٥٢.

٥- هكذا نقل عن هذا الكتاب في مصادره ، ولعل الكلمة الصحيحة هي (قاتل) لأنّ المذكورين فيه لم يقتلوا جميعا ، بل في بعض المذكورين من اسر ، ومن هرب ومنهم من قتل قبل معركة كربلاء

الأسدي ، الرسّان ، الكوفي ، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام [١].

فقد ذكر ما نصّه :

« وكان علي بن الحسين عليلا ، وارتُثّ ، يومئذ ، وقد حضر بعض القتال ، فدفع الله عنه ، وأخِذَ مع النساء هو، ومحمد بن عمرو بن الحسن، والحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام) [٢].

وكلمة (ارْتُثّ) الواردة في النص دالة على اشتراك الإمام السجاد عليه السلام في القتال في واقعة كربلاء ، لأنها تقال لمن حمل من المعركة ، بعد أن قاتل ، وأثخن بالجراح ، فأُخرج من أرض القتال وبه رمق ، كما صرح به اهل اللغة [٣]

يقول المحقق السيد محمد رضا الجلالي معقبا على هذا النص:(ومع وضوح النص في قتال الإمام السجاد في كربلاء فإن كلمة « أرتُث « تدل على ذلك، لأنها تقال لمن حمل من المعركة، بعد أن قاتل، وأثخن بالجراح، فأخرج من أرض القتال وبه رمق، كما صرح به اللغويون). [٤]

النصّ الثاني : ما ورد كتاب المناقب لابن شهر آشوب ـ بعد ما ذكره من مشهد علي بن الحسين المعروف بالأكبر وأن الإمام الحسين عليه السلام أتى به الى باب الفسطاط

---

١ – انظر : جهاد الامام السجّاد: الحسيني الجلالي، السيد محمد رضا ج : ١ ص : ٤٢

٢– تسمية من قتل مع الحسين عليه السلام ، مجلة (تراثنا) العدد الثاني (ص١٥٠). انظر : جهاد الامام السجّاد: الحسيني الجلالي، السيد محمد رضا ج : ١ ص : ٤٢

٣– لاحظ مادة (أرتث) من كتب اللغة ، وقد قالوا بأن الكلمة بالمجهول ،انظرلسان العرب: ابن منظور ج : ٢ ص : ١٥١، أساس البلاغة: الزمخشري ج : ١ ص : ٣٣٧،.

٤– تسمية من قتل مع الحسين ، مجلة تراثنا / العدد الثاني (١٠٥) ١٤٠٦هـ.

أورد العبارة (فصارت أُمّة شهربانويه ولهى تنظر إليه ولا تتكلّم) [١].

والمعروف أن أُم علي(الشهيد) هي ليلى العامرية أو برّة بنت عروة الثقفي ـ كما يراه ابن شهر آشوب ـ واما (شهر بانويه) التي وردت في النص هي أم علي بن الحسين عليه السلام ، فلابّد أن يكون قد سقط من عبارة المناقب ذكر مبارزة علي بن الحسين السجاد عليه السلام ، وبهذا يكون شاهدا على ما نحن بصدده من ان الذي جاء به الامام الحسين عليه السلام والذي ارتث هو الامام السجاد عليه السلام .

الا ان يقال ان بأن ابن شهر آشوب قد اخطأ في اسم ام علي الاكبر المقتول وذكر ان امه هي شهربانويه بدلا من رملة . الا ان هذا من البعيد ان يصدر منه مع وضوح اسم كل منهما عليهما السلام.

النصّ الثالث: ما جاء حول مرض الإمام عليه السلام ، إن المصادر تكاد تتفق على أنّ الإمام السجاد عليه السلام كان يوم كربلاء ، مريضا ، أو موعوكا [٢].

إلاّ أنّها لم تحدّد نوعية المرض ولا سببه ، لكنّ ابن شهر آشوب روى عن أحمد بن حنبل قوله :(كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام أنّه كان يلبس درعا ففضُل عنه ، فأخذ الفُضلة بيده ومزّقها) [٣].

وهذا النص يشير بوضوح الى أن الإمام تعرض للمرض وهو على أُهبة الاستعداد للحرب أو على أعتابها ، حيث ان المقاتل لا يلبس الدرع إلاّ حين استعداده للقتال كام هي العادة،وهذا لا ينافي قول ابن شهر آشوب : (ولم يقتل زين العابدين لأن أباه

١ – مناقب آل أبي طالب – ط المكتبة الحيدرية: ابن شهرآشوب ج : ٣ ص : ٢٥٧

٢ – الإرشاد للمفيد ص٢٣١، شرح الأخبار ج٣ ص ٢٥٠) وسير أعلام النبلاء ج ٤ :،ص ٤٨٦ .

٣– نقله ابن شهر آشوب عن كتاب (المقتل) في مناقب آل أبي طالب ،ج ٣،ص٢٨٤ ونقله في العوالم ،ص ٣٢

لم يأذن له في الحرب ، كان مريضا) [١]. حيث يمكن الجمع بين النصين بأن الامام السجاد عليه السلام قاتل في المعركة وجرح وبعد ان اصيب منعه الامام الحسين عليه السلام من الاشتراك بالقتال ثانية بسبب مرضه من هذه الجراحات.

ولو قيل انه كان مريضا من البداية فيجاب انه لامانع من ذلك فيمكن ان شارك وهو مرض ثم اصيب في المعركة وبعدها منعه الامام الحسين عليه السلام من الاشتراك ثانية .

وأما ما فسره الشيخ المفيد قدس سره وغيره؛(أنّه عليه السلام كان مريضاً بالذَّرَب)[٢] محركا ، فلا بد من أن يحمل على ما جاء في قواميس اللغة، من أنّ الذَّرَب من الأمراض مأخوذٌ من الجُرح، وهو الذي لا يبرأ، واستُعير من الجُرح للمرض [٣]، وهو الموافق لتعبير الرواية: «لا يرون إلا أنّه لما به»، على ما تقدّم؛ أي كان مريضاً بمرضٍ حاد مميت وهو مايؤكد المدعى .

ثانيا: ان مرضه هو اصابته بالعين بعد تمزيقه الدرع بيديه

روى ابن شهر آشوب في المناقب عن كتاب المقتل: قال أحمد بن حنبل:(كان سبب مرض زين العابدين عليه السلام في كربلاء أنّه أُلبس درعاً ففضل عنه، فأخذ الفضلة بيده ومزقه) [٤].

١- مناقب ابن شهر آشوب ،ج ٤ ،ص١٢٢ .

٢- الإرشاد، ، ج ٢، ص ١١٤؛ السرائر، ابن إدريس الحلّي، ج ١، ص ١٥٨؛ مثير الأحزان، ص ٨٣؛ إعلام الورى، الطبرسيّ، ص ٢٤٦.

٣- ترتيب كتاب العين، الفراهيدي، ص ٢٨٥.

٤- المناقب، ابن شهر آشوب، ج ٤، ص ١٤٢؛ بحار الأنوار، ج ٤٦، ص ٤١ .

فالنص يشير الى اعتقاد ابن شهر آشوب ان مرض الامام عليه السلام كون هو اصابته بالعين من اثر تمزيقه للدرع ولم يتضح الربط بين المرض وتمزيقه عليه السلام لفضلة الدرع بيده الا ان يكون هو العين كما زعم بعضهم ، او ربما المقصود انه قد أُصيبت يده مثلا ؟! الا ان النص لم يظهر منه ذلك بل الارجح هو الاول .

ثالثا: تحدث بعض الروايات ان الامام السجاد عليه السلام كان مبطوناً، ومنها:

ما رواه الكليني وغيره، عن الإمام الباقر عليه السلام في حديثٍ له أنّه قال:

(... وكان عليّ بن الحسين مبطوناً، لا يرون إلّا أنّه لما به...[١].

وقد وردَ ذلكَ في روايةٍ رواها الصفّارُ والكُليني بإسنادٍ صحيحٍ إلى أبي الجارود [٢] عن الإمامِ الباقر عليه السلام قالَ: إنَّ الحُسينَ بنَ عليٍّ عليه السلام لمّا حضرَه الذي حضرَه دعا ابنتَه الكُبرى فاطمةَ ابنةَ الحُسين عليه السلام ، فدفعَ إليها كتاباً ملفوفاً، ووصيّةً ظاهرة، وكانَ عليٌّ بنُ الحُسين عليه السلام مبطوناً معهم، لا يرونَ إلّا لما به، فدفعَت فاطمةُ الكتابَ إلى عليٍّ بنِ الحُسين عليه السلام ، ثمَّ صارَ ذلكَ الكتابُ واللهِ إلينا.[٣]

ويؤيّدُه: ما رويَ عن عليٍّ بنِ أسباط : عَن بعضِ أصحابِه رواهُ قال: إنَّ أبا جعفرٍ عليه السلام قال: كان أبي مبطوناً يومَ قُتلَ أبوه صلواتُ اللهِ عليهما وكانَ في الخيمة [٤].

١- أصول الكافي، الكليني، ج ١، ص ٣٠٣؛ بصائر الدرجات، الصفّار، ص ١٦٨؛ الإمامة والتبصرة، ابن بابويه القمّي، ص ٦٣ و٦٤؛ بحار الأنوار، المجلسيّ، ج ٤٥، ص ٩١

٢- أبو الجارودِ، زيادُ بنُ المنذرِ الكوفي الأعمى، زيديُّ المذهب، ذهبَ السيّدُ الخوئي إلى وثاقتِه، لشهادةِ المُفيدِ في الرسالةِ العدديّة، وكونِه مِن رجالِ تفسيرِ القُمّي. انظر: (معجمُ رجالِ الحديث، للخوئي: ج ٨ ص ٣٣٥).

٣- بصائرُ الدّرجاتِ للصفّار، ص١٨٣، الكافي للكليني: ج ١ ،ص ٢٩١ و ٣٠٣

٤- بحارُ الأنوار: ج ٤٥ ،ص ٩١.

والمبطون في اللغة: العليل البطن، ومن يشتكي بطنه [١].

لكن ذهب البعض في تفسير ذلك المرض كون المقصود منه الإسهال ونحوه؛ لأنّ هذا التعبير كثيراً ما يُستخدم في مَن به إسهال، أو انتفاخ في البطن [٢]، حيث غالبا ما يقرن الفقهاء بين المبطون والمسلوس ، في الفتاوى الشرعية

وكذلك حمل تعبير الشيخ المفيد (قدس سره) الذَّرَب على الاسهال في قوله (أنّه عليه السلام كان مريضاً بالذَّرَب)[٣] بمعنى الداء الذي يعرض للمعدّة فلا تهضم الطعام، ويُفسد فيها ولا تُمسكه [٤]؛ فهذا الحمل على هذا المعنى فيه إشكال من ناحيتين:

الأولى: ان وصف الامام عليه السلام بهذا المرض مما لايليق بشأن المعصوم عليه السلام لما لهذا المرض من الاشمئزاز والنفور وهو مالا يليق به عليه السلام خاصة مع ظروف المعركة وانعداد الماء اللازم لتنظيف المريض بهذا المرض.

الثانية: لم يذكر احد ممن اهتم برعاية الامام عليه السلام ومرضه في ايام مرضه ان مرضه كان هو الاسهال او وصف حاله بذلك رغم انه ورد ان بعض النساء كن يمرضنه [٥] استمرار مرضه

١ - في كربلاء قبل المعركة: من المتفق عليه مرضه عليه السلام في كربلاء قبل المعركة وان كان الاختلاف في نوع المرض كما مر اعلاه فقد نقلت المصادر التاريخية انه

١- لسان العرب، ابن منظور، ج ١٣، ص ٥٣ و٥٤.

٢- مجمع البحرين، الطريحي، ج ٦، ص ٢١٥.

٣- الإرشاد، ج ٢، ص ١١٤؛ السرائر، ابن إدريس الحلّي، ج ١، ص ١٥٨؛ مثير الأحزان، ، ص ٨٣؛ إعلام الورى، الطبرسيّ، ص ٢٤٦.

٤- لسان العرب، ج ١، ص ٣٨٥؛

٥- ٢٤.شرح الأخبار، ج ٣، ص ٢٥١.

مريض في ليلة التاسع من عاشوراء كما في هذا النص :

قال الإمام السجّاد عليه السلام : (لما جمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء ، دنوت لاسمع ما يقول لهم ، وأنا إذ ذاك مريض ، فسمعت أبي يقول :... أما بعد ، فإني لا اعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابي ، ولا أهل بيت أبرّ من أهل بيتي ، فجزاكم الله عنّي خيرا.. ألا ، وإنّي قد أذنت لكم ، فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم منّي ذمام ، هذا الليل قد غشيكم فاتّخذوه جملا) [١].

٢-في كربلاء بعد المعركة:اما بعد انتهاء المعركة فتدل النصوص على ان الامام السجلد عليه السلام كان مريضا وقد اخذ منه المرض كل مأخذ ومنها :

ا- في يوم العاشر من المحرم : ما ذكره الرواة من انه (عندما انتهى إليه القوم، وفيهم شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) وأرادوا قتله، فوجدوه منبسطاً على فراشه مريضاً [٢]،

ب-في اليوم الحادي عشر من الحرم: ما ذكره البعض من حاله عند الرحيل في اليوم الحادي عشر من المحرم في اليوم التالي من المعركة حيث ورد (ثم نادى في الناس بالرحيل ، وتوجه نحو الكوفة ومعه بنات الحسين عليه السلام وأخواته ومن كان معه من النساء والصبيان ، وعلي بن الحسين عليه السلام فيهم وهو مريض بالذرب وقد أشفى

١- الإرشاد للمفيد ،ص ٢٣١ .

٢- ذكره جمع غفير من المؤرّخين والرواة، منهم المفيد في الإرشاد، ج ٢، ص ١١٢ و١١٣؛ وابن سعد في الطبقات، ج ٥، ص ٢١٢؛ والطبرسيّ في إعلام الورى، ص ٢٤٦؛ والطبري في تاريخه، ج ٤، ص ٣٤٧؛ وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمّة، ص ١٩٨ وغيرهم.

[١] . فلما رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد ...)[٢]

فأن معنى كلمة أشفى : انه قرب من الموت .

٣- في الكوفة : تدل النصوص على انه كان لايزال مريضا عند وصوله الى الكوفة وهذا مانراه واضحا من النص الذي نقله الشيخ الطوسيّ بسنده عن حَذلم بن سُتير، (أو كثير)، قال:(قدمت الكوفة في المحرّم من سنة إحدى وستّين، منصرف عليّ بن الحسين عليهما السلام بالنسوة من كربلاء، ومعهم الأجناد يحيطون بهم، وقد خرج الناس للنظر إليهم، فلمّا أُقبل بهم على الجمال بغير وطاء، جعل نساء الكوفة يبكين ويَلتَدِمن، فسمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو يقول بصوتٍ ضئيلٍ، وقد نَهِكته العلّة، وفي عنقه الجامعة، ويده مغلولة إلى عنقه: «إنّ هؤلاء النسوة يبكين، فمَن قتلنا؟!...) [٣].

٤- في الشام: تدل بعض الروايات ان الامام السجاد عليه السلام كان مريضا في الشام [٤]، لكن خطبته فيها واحتجاجاته [٥]،على يزيد وكلامه معهم لا تدل على مرضه بل ربما كان مقصد تلك الروايات انه عليه السلام كان مريضا في طريق الشام ،فالظاهر من سياق الأحداث أن حالته قد تحسنت، بعد دخوله إلى الشام، حيث لا نشهد من الروايات ما يذكر مرضه هناك.

١- (الصحاح شفا - ٦ : ٢٣٩٤) .

٢- إعلام الورى بأعلام الهدى، ج ١، الشيخ الطبرسي، ص ٤٧٠

٣- الأمالي، الطوسيّ، ص ٩١.

٤- شرح الأخبار، ص ٢٥٣.

٥- انظر ما نقله الطبرسيّ، من مواقفه عليه السلام واحتجاجاته في الشام، في الاحتجاج، ج ٢، ص ٣٣ وما بعدها.

٥- في المدينة: ربما يتساءل البعض هل ان الامام السجاد عليه السلام عاد الى المدينة مريضا .والجواب ان الظاهر انه لم تذكر المصادر ذلك كما ان حالة الامام عليه السلام وصفته وخطبته مع اهل المدينة لاتدل على ذلك مما يدل على انه عليه السلام قد تعافى من مرضه حين وصوله الى مدينة جه عليه (الصلاة والسلام).

الباب الثالث :
الامام السجاد اقواله وادواره ومواقفه

ويقع في فصول:

- الفصل الاول: وصاياه ومواعظه وحكمه
- الفصل الثاني : أنوار من تعاليمه
- الفصل الثالث : من غرر أجوبته
- الفصل الرابع: ادواره و مواقفه

الفصل الاول: وصاياه وحكمه

اولا : وصاياه

للأمام زين العابدين عليه السلام عدة مواعظ حفظت لنا كتب التاريخ وكتب الاحاديث مجموعة منها وفيما يلي بعضا من مواعظه عليه السلام :

١ – : قال عليه السلام يوما لأصحابه: «اخواني أوصيكم بدار الآخرة و لا أوصيكم بدار الدنيا فانّكم عليها حريصون و بها متمسكون، أ ما بلغكم ما قال عيسى بن مريم للحواريين، قال لهم: الدنيا قنطرة فاعبروها و لا تعمروها، و قال: أيّكم يبني على موج البحر دارا، تلكم الدار الدنيا فلا تتخذوها قرارا» .[١]

٢– من وصاياه لابنه الباقر عليهما السلام حيث روي عن الامام محمد الباقر عليه السلام انّه قال: «أوصاني أبي فقال: يا بني لا تصحبنّ خمسة و لا تحادثهم و لا ترافقهم في طريق، فقلت: جعلت فداك يا أبة من هؤلاء الخمسة؟

قال: لا تصحبنّ فاسقا فانّه يبيعك بأكلة فما دونها، فقلت: يا أبة و ما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها، قال: قلت: يا أبة و من الثاني؟

قال: لا تصحبنّ البخيل فانّه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه، قال فقلت: و من الثالث؟

قال: لا تصحبنّ كذّابا فانّه بمنزلة السراب يبعد منك القريب و يقرب منك البعيد، قال:قلت: و من الرابع؟

قال: لا تصحبنّ أحمق فانّه يريد أن ينفعك فيضرّك، قال: قلت: يا أبة من الخامس؟

١– البحار، ج ٧٣، ص ١٠٧، ح ١٠٧، باب ١٢٢.

قال:لا تصحبنّ قاطع رحم فإنّي وجدته ملعونا في كتاب اللّه في ثلاثة مواضع» [١].

٣- : روي في البحار و غيره في جملة وصايا الامام السجاد عليه السلام لابنه:

«يا بني اصبر على النوائب و لا تتعرض للحقوق و لا تجب اخاك الى الامر الذي مضرته عليك أكثر من منفعته له» [٢]

٤- . و قال لابنه محمّد عليه السلام: «[يا بنيّ] فعل الخير إلى كلّ من طلبه منك، فإن كان أهله فقد أصبت موضعه، و إن لم يكن بأهل كنت أنت أهله؛ و إن شتمك رجل عن يمينك، ثمّ تحوّل إلى يسارك فاعتذر إليك فاقبل عذره».[٣]

٥- ومن وصاياه للمؤمنين ولأصحابه التي جمع عليه السلام فيها بين امور متعددة منها معالم الهداية والحكمة ، ووسائل الحذر والوقاية ، وبثّ الأمل والقوة ، وبعث النشاط والهمّة فيهم : ففي رسالته إليهم يقول عليه السلام :

«بسم الله الرحمن الرحيم، كفانا الله وإيّاكم كيد الظالمين ، وبغي الحاسدين ، وبطش الجبّارين.

أيّها المؤمنون ، لا يفتنكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة في هذه الدنيا ، المائلون إليها ، المفتنون بها ، المقبلون عليها ، وعلى حطامها الهامد ، وهشيمها البائد غدا. فاحذروا ما حذّركم الله منها ، وازهدوا في ما زهّدكم الله فيه منها.

ولا تركنوا الى ما في هذه الأمور ركون من اتخذها دار قرار ومنزل استيطان.

والله! إنّ لكم مما فيها لدليلا ، وتنبيها ، من تصرّف أيّامها ، وتغيّر انقلابها

١- كشف الغمة، ج ٢، ص ٢٩٣- و في البحار، ج ٧٨، ص ١٣٧، ح ١٤.

٢- البحار، ج ٤٦، ص ٩٥، ح ٨٤، باب ٥.

٣- الكافي ج ٢ ص ٣٧٦.

ومثلاتها ، وتلاعبها بأهلها ، إنّها لترفع الخميل ، وتضع الشريف ، وتورد أقواما الى النار غدا ، ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه.

إنّ الأمور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مضلاّت الفتن ، وحوادث البدع ، وسنن الجور ، وبوائق الزمان ، وهيبة السلطان ، ووسوسة الشيطان ، لتثبّط القلوب عن تنبّهها ، وتذهلها عن موجود الهدى ، ومعرفة أهل الحقّ إلاّ قليلا ممن عصم الله ، فليس يعرف تصرّف أيّامها وتقلّب حالاتها ، وعاقبة ضرر فتنتها إلاّ من عصم الله ، ونهج سبيل الرشد ، وسلك طريق القصد ، ثم استعان على ذلك بالزهد ، فكرّر الفكر ، واتّعظ بالعبر فازدجر ، وزهد في عاجل بهجة الدنيا ، وتجافى عن لذّاتها ، ورغب في دائم نعيم الآخرة ، وسعى لها سعيها ، وراقب الموت ، وشنأ الحياة مع القوم الظالمين ، ونظر الى ما في الدنيا بعين نيّرة حديدة النظر ، وأبصر حوادث الفتن ، وضلال البدع ، وجور الملوك الظلمة.

فقد ـ لعمري ـ استدبرتم الأمور الماضية في الأيام الخالية من الفتن المتراكمة ، والانهماك فيها ، ما تستدلّون به على تخيّب الغواة وأهل البدع ، والبغي ، والفساد في الأرض ، بغير الحقّ.فاستعينوا بالله ، وارجعوا الى طاعة الله ، وطاعة من هو أولى بالطاعة ممّن اتبع فاطيع.

فالحذر ، الحذر ، من قبل الندامة والحسرة والقدوم على الله ، والوقوف بين يديه.

وتالله! ما صدر قوم قطّ عن معصية الله إلاّ الى عذابه ، وما آثر قوم ـ قطّ ـ الدنيا على الآخرة ، إلاّ ساء منقلبهم ، وساء مصيرهم.

وما العلم بالله والعمل بطاعته إلاّ إلفان مؤتلفان ، فمن عرف الله خافه ، وحثّه الخوف على العمل بطاعة الله.

وإنّ أرباب العلم وأتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ، ورغبوا إليه ، فقد قال الله : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾[١] فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا بمعصية الله ، واشتغلوا في هذا الدنيا بطاعة الله ،

واغتنموا أيّامها ، واسعوا لما فيه نجاتكم من عذاب الله ، فإن ذلك أقلّ للتبعة ، وأدنى من العذر ، وأرجى للنجاة. فقدّموا أمر الله ، وطاعة من أوجب الله طاعته ، بين يدي الأمور كلها ، ولا تقدّموا الأمور الواردة عليكم من الطواغيت ، من زهرة الدنيا ، بين يدي أمر الله وطاعته وطاعة أُولي الأمر منكم.واعلموا انكم عبيد الله ، ونحن معكم ، يحكم علينا وعليكم سيّد غدا ، وهو موقفكم ، ومسائلكم ، فأعدّوا الجواب قبل الوقوف والمسألة والعرض على ربّ العالمين.

واعلموا أن الله لا يصدّق كاذبا ، ولا يكذّب صادقا ، ولا يردّ عذر مستحق ، ولا بعذر غير معذور ، له الحجّة على خلقه بالرسل والأوصياء.

فاتقوا الله ـ عباد الله ـ واستقبلوا في إصلاح أنفسكم طاعة الله ، وطاعة من تولّونه فيها ، لعلّ نادما قد ندم في ما فرّط بالأمس في جنب الله ، وضيّع من حقوق الله.

فاستغفروا الله ، وتوبوا إليه ، فإنه يقبل التوبة ، ويعفو عن السيّئة ، ويعلم ما تفعلون.

وإيّاكم ، وصحبة العاصين ، ومعونة الظالمين ، ومجاورة الفاسقين ، احذروا

---

١ – فاطر «٣٥» الآية : ٤ .

فتنتهم ، وتباعدوا من ساحتهم. واعلموا أنّه من خالف أولياء الله ، ودان بغير دين الله ، واستبدّ بأمره دون وليّ الله كان في نار تلهب ، تأكل أبدانا قد غاب عنها أرواحها ، وغلبت عليها شقوتها ، فهم موتى لا يجدون حرّ النار ، ولو كانوا أحياءا لوجدوا مضض حرّ النار.

فاعتبروا يا أولي الأبصار واحمدوا الله على ما هداكم ، واعلموا أنكم لا تخرجون من قدرة الله الى غير قدرته ، وسيرى الله عملكم ورسوله ، ثمّ إليه تحشرون.

وانتفعوا بالعظة. وتأدّبوا بآداب الصالحين»[١].

ثانيا: مواعظه

وردت مواعظ و نصائح وكلمات كثيرة عن مولانا الامام السجاد زين العابدين عليه السلام في التقوى والزهد وغيرها من مكارم الاخلاق ، وقد حفظت لنا كتب التاريخ بفضل الله البعض منها،فقد روي عن أبي حمزة الثمالي انّه قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من عليّ بن الحسين عليه السلام الّا ما بلغني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ثم قال أبو حمزة: كان عليّ بن الحسين عليه السلام إذا تكلّم في الزهد و الوعظ أبكى من بحضرته [٢]

١ – (١)الأمالي للمفيد (ص ٢٠٠ ـ ٢٠٤) وفيه : قال أبو حمزة الثمالي ـ راوي هذا الكتاب : « قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام علي بن الحسين عليه‌السلام ، فكتبت ما فيها ، وأتيته به ، فعرضته عليه فعرفه وصحّحه »، الكافي ج ٨ ،ص ١٤ ـ ١٧) وأمالي الطوسي (ج ١ ،ص ٤ ـ ١٢٧) ورواه في تحف العقول (ص ٢٥٢ ـ ٢٥٥).

٢– بحار الأنوار : العلامة المجلسي ج : ٧٥ ص : ١٥١

وفيما يلي البعض منها:

١. في جامع الأخبار عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «يغفر اللّه للمؤمنين كلّ ذنب و يطهر منه في الآخرة ما خلا ذنبين، ترك التقية و تضييع حقوق الاخوان»[١]

٢. روي في عين الحياة عن عليّ بن الحسين عليه السلام انّه قال:

«انّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة و انّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة و لكل واحدة منهما بنون، فكونوا من ابناء الآخرة و لا تكونوا من ابناء الدنيا (ألا) و كونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة، الا انّ الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا و التراب فراشا و الماء طيبا و قرّضوا من الدنيا تقريضا[٢].

ألا و من اشتاق الى الجنّة سلا عن الشهوات و من أشفق من النار رجع عن المحرمات و من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.

ألا انّ للّه عبادا كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلّدين و كمن رأى أهل النار في النار معذّبين، شرورهم مأمونة و قلوبهم محزونة، أنفسهم عفيفة و حوائجهم خفيفة، صبروا أياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة، اما الليل فصافّون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم و هم يجأرون الى ربّهم يسعون في فكاك رقابهم، و اما النهار فحكماء علماء بررة أتقياء كأنّهم القداح[٣] قد برأهم الخوف من العبادة، ينظر إليهم الناظر فيقول: مرضى و ما بالقوم من مرض، أم خولطوا فقد خالط

١- جامع الاخبار، ص ٩١، فصل ٥٣، في التقية.

٢- أي قطعوا أنفسهم عن الدنيا و علائقها تقطيعا باقلاع قلوبهم عنها.

٣- القداح: السهم بلا ريش و لا نصل، شبّههم في نحافة أبدانهم بالسهام.

القوم أمر عظيم، من ذكر النار و ما فيها» [١].

٣. قال عليه السلام لرجل يشكو إليه حاله: «مسكين ابن آدم له في كلّ يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهنّ و لو اعتبر لهانت عليه المصائب و أمر الدنيا.

فأمّا المصيبة الاولى فاليوم الذي ينقص من عمره، قال: و ان ناله نقصان في ماله اغتمّ به، و الدرهم يخلف عنه و العمر لا يردّه شيء. و الثانية انّه يستوفى رزقه فإن كان حلالا حوسب عليه و ان كان حراما عوقب عليه، قال: والثالثة أعظم من ذلك، قيل: و ما هي؟ قال: ما من يوم يمسي الّا و قد دنى من الآخرة مرحلة لا يدري على الجنة أم على النار». [٢]

٤. قال عليه السلام: «ألا انّ للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما أمر دينه و دنياه، و عينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد اللّه بعبد خيرا فتح له العينين اللّتين في قلبه، فأبصر بهما الغيب و أمر آخرته، و إذا أراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه». [٣]

٥. وقال عليه السلام: «إنّ أحبّكم إلى اللّه أحسنكم عملا، و إنّ أعظمكم عند اللّه [عملا] أعظمكم فيما عند اللّه رغبة، و إنّ أنجاكم من عذاب اللّه أشدّكم خشية [للّه]، و إنّ أقربكم من اللّه [عند اللّه] أوسعكم خلقا، و إنّ أرضاكم عند اللّه أسبغكم على عياله، و إنّ أكرمكم عند اللّه أتقاكم للّه خلقا، و إنّ أرضاكم عند اللّه أسبغكم على عياله، و إنّ أكرمكم عند اللّه أتقاكم للّه». [٤]

١- راجع الكافي، ج ٢، ص ١٠٧، باب ذمّ الدنيا و الزهد فيها- عنه في البحار، ج ٧٣، ص ٤٣، ح ١٨

٢- البحار، ج ٧٨، ص ١٦٠.

٣- البحار، ج ٧٠، ص ٥٣- الخصال، ص ٢٤٠.

٤- تحف العقول، في قصار هذه المعاني عن عليّ بن الحسين عليهما السلام ص ٢٧٨.

٦. قال عليه السلام :«يا بن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك ، وما كانت المحاسبة من همك ، وما كان لك الخوف شعارا ، والحزن لك دثارا. يا بن آدم إنك ميت مبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ، ومسؤول فأعدّ جوابا ..» [١].

٧. قال عليه السلام : «أحبكم إلى الله أحسنكم عملا ، وإن أعظمكم عند الله عملا أعظمكم في ما عند الله رغبة ، وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية لله ، وإن أقربكم من الله أوسعكم خلقا ، وإن أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله ، وإن أكرمكم على الله أتقاكم لله تعالى ..» [٢] .

٨. قال عليه السلام : «كفانا الله وإياكم الظالمين ، وبغي الحاسدين ، وبطش الجبارين أيها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت وأتباعهم من أهل الرغبة في الدنيا المائلون إليها ، المفتونون بها ، المقبلون عليها ، وعلى حطامها الهامد ، وهشيمها البائد غدا ، واحذروا ما حذركم الله منها ، وازهدوا في ما زهدكم الله فيه منها ، ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا ركون من أعدها دارا وقرارا ، وبالله إن لكم مما فيها دليلا من زينتها وتصريف أيامها ، وتغييرا نقلا بها ، ومثلا منها .

ثم يتابع عليه السلام :

« تلاعبها بأهلها ، إنها لترفع الخميل ، وتضع الشريف ، وتورد النار أقواما غدا ،

١- تاريخ اليعقوبي ، ج ٣ ، ص ٤٦.

٢- زين العابدين للقرشي ، ص ٦١. عن روضة الكافي ، ص ١٥٨.

ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه » يذم الدنيا ويندد بطبيعتها لأنها ترفع الخاملين ، وتضع الأحرار والشرفاء ، ثم تدفع أقواما إلى النار ، لانحرافهم عن الحق. وإذا كانت طبيعة الدنيا مناصرة الرذائل ومعاكسة القوى الخيرة فالأجدر الزهد فيها ، والتجافي عن شهواتها والسعي للظفر بنعيم الآخرة.

ثم يتابع الموعظة عليه السلام : «وإن الأمور الواردة عليكم في كل يوم وليلة من مظلمات الفتن ، وحوادث البدع ، وسنن الجور ، وبوائق الزمان ، وهيبة السلطان، ووسوسة الشيطان لتثبط القلوب عن نيتها ، وتذهلها عن موجود الهدى ، ومعرفة أهل الحق إلا قليلا ممن عصم الله ، ونهج سبيل الرشد ، وسلك طريق القصد ، ثم استعان على ذلك بالزهد ، فكرر الفكر ، واتعظ بالعبر ، وازدجر ، فزهد في عاجل بهجة الدنيا ، وتجافى عن لذاتها ، ورغب في دائم نعيم الآخرة ، وسعى لها سعيها ، وراقب الموت ، وشنأ الحياة مع القوم الظالمين ، فعند ذلك نظر إلى ما في الدنيا بعين نيرة ، حديدة النظر ، وأبصر حوادث الفتن ، وضلال البدع ، وجور الملوك الظلمة ، فقد لعمري ، استدبرتم من الأمور الماضية في الأيام الخالية من الفتن المتراكمة ، والانهماك فيها ، ما تستدلون به على تجنب الغواة وأهل البدع والبغي والفساد في الأرض بغير الحق ، فاستعينوا بالله ، وارجعوا إلى طاعته ، وطاعة من هو أولى بالطاعة من طاعة من اتبع وأطيع فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة ، والقدوم على الله ، والوقوف بين يديه ، وتالله ما صدر قوم قط عن معصية الله إلا إلى عذابه ، وما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم ، وساء مصيرهم ، وما العلم بالله والعمل بطاعته إلا إلفان مؤتلفان ، فمن عرف الله خافه ، فحثه الخوف

على العمل بطاعة الله ، وإن أرباب العلم وأتباعهم ، الذين عرفوا الله فعملوا له ، ورغبوا إليه وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ ﴾[١] فلا تلتمسوا شيئا في هذه الدنيا بمعصية الله ، واشتغلوا في هذه الدنيا بطاعة الله ، واغتنموا أيامها ، واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله ، فإن ذلك أقل للتبعة ، وأدنى من العذر ، وأرجى للنجاة ، فقدموا أمر الله وطاعته ، وطاعة من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلها ، ولا تقدموا الأمور الواردة عليكم من طاعة الطواغيت ، وفتنة زهرة الدنيا بين يدي أمر الله وطاعته ، وطاعة أولي الأمر منكم ، واعلموا أنكم عبيد الله ، ونحن معكم ، يحكم علينا وعليكم سيد حاكم غدا ، وهو موقفكم ، ومسائلكم ، فأعدوا الجواب قبل الوقوف والمساءلة والعرض على رب العالمين ، يومئذ لا تكلم نفس إلا بإذنه ».

ثم يتابع عليه السلام : « واعلموا أن الله لا يصدق كاذبا ولا يكذب صادقا ، ولا يرد عذر مستحق ، ولا يعذر غير معذور ، بل لله الحجة على خلقه بالرسل والأوصياء بعد الرسل ، فاتقوا الله واستقبلوا من إصلاح أنفسكم ، وطاعة الله وطاعة من تولونه فيها ، لعل نادما قد ندم على ما فرط بالأمس في جنب الله وضع من حق الله ، واستغفروا الله وتوبوا إليه فإنه يقبل التوبة ، ويعفو عن السيئات ، ويعلم ما تفعلون ، وإياكم وصحبة العاصين ، ومعونة الظالمين ، ومجاورة الفاسقين ، احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم ، واعلموا أنه من خالف أولياء الله ، ودان بغير دين الله ، واستبد بأمره دون أمر ولي الله ، في نار تلهّب ، تأكل أبدانا ، قد غابت عنها أرواحها

---

١ - فاطر ، الآية ٢٥.

، وغلبت عليها شقوتها ، فهم موتى لا يجدون حر النار ، فاعتبروا يا أولي الأبصار ، واحمدو الله على ما هداكم ، واعلموا أنكم لا تخرجون من قدرة لله إلى غير قدرته ، وسيرى الله عملكم ثم إليه تحشرون ، فانتفعوا بالعظة ، وتأدبوا بآداب الصالحين » [١].

٩. ومن مواعظه أيضا :سأله رجل فقال له : كيف أصبحت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال عليه‌السلام»أصبحت مطلوبا بثمان : الله يطالبني بالفرائض ، والنبي يطالبني بالسنة ، والعيال بالقوت ، والنفس بالشهوة ، والشيطان باتباعه ، والحافظان بصدق العمل ، وملك الموت بالروح ، والقبر بالجسد ، فأنا بين هذه الخصال مطلوب» [٢].

١٠. وقال عليه السلام : «لو كان الناس يعرفون جملة الحال في صواب التبيين ، لأعربوا عن كل ما يتلجلج في صدورهم ، ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن المنازعة إلى كل حال سوى حالهم ، وعلى أن إدراك ذلك كان لا يعدمهم في الأيام القليلة العدة ، والفكرة القصيرة المدة ، ولكنهم من بني مغمور بالجهل ومفتون بالعجب ومعدول بالهوى من باب التثبت ، ومصروف بسوء العادة عن فضل التعلم» [٣].

١١. ومن مواعظه في طلب العلم والحث عليه والترغيب فيه :

أ. قال عليه السلام : «سادة الناس في الدنيا : الأسخياء ، وفي الآخرة : أهل الدين ،

١- تحف العقول ، ص ٢٥٢ وما بعدها. وأمالي المفيد ، ص ١١٧. وروضة الكافي ، ص ١٣٨.

٢- زين العابدين للقرشي ، ص ٥٠.

٣- البيان والتبيين ، ج ١ ، ص ٨٤. انظر: الإمام السجّاد جهاد وأمجاد: حسين الحاج حسن ج : ١ ص : ٩٤

وأهل الفضل ، والعلم ، لأنّ العلماء ورثة الأنبياء» [١].

ب. وقال عليه السلام : «لو يعلم الناس ما في طلب اللم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج. إن الله أوحى الى دانيال : إنّ أمقت عبيدي إليّ الجاهل ، المستخفّ بحقّ أهل العلم ، التارك للاقتداء بهم ، وإنّ أحبّ عبيدي إليّ التقيّ ، الطالب للثواب الجزيل ، الملازم للعلماء ، التابع للحكماء» [٢]

ج. وكان عليه السلام يحثّ الشباب على طلب العلم ، فكان إذا نظر الى الشباب الذين يطلبون العلام قربهم و أدناهم اليه ، فكان يقول لهم : «مرحبا بكم ، أنتم ودائع العلم ، أنتم صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار آخرين» [٣].

د. وكان إذا جاءه طالب علم قال : «مرحبا بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» [٤].

١٢. ومن مواعظه في مراقبة النفس من اجل تحصينها من نفوذ نفثات الشياطين.

فيقول عليه السلام : ليس لك أن تقعد مع من شئت ، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.[٥]

وليس لك أن تتكلّم بما شئت ، لأنّ الله يقول في كتابه: ﴿ وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ

١- تاريخ دمشق (الحديث ٨٥) ومختصره لابن منظور ج ١٧ ،ص ٢٣٩).

٢- الوافي ، للفيض الكاشاني ج ١ ص ٤٢ .

٣- بلاغة علي بن الحسين عليه‌السلام (ص ١٧١). عن الأنوار البهية ، للقمي.

٤- الخصال ، للصدوق (ص ٥١٧)

٥- في الأنعام الآية : ٦٨

﴿ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [١] وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « رحم الله عبدا قال خيرا فغنم ، أو صمَتَ فسلم ».

وليس لك أن تسمع ما شئت ، لانّ الله يقول : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾[٢]،[٣]

ثالثا: حكمه

هناك الكثير من الحكم للإمام عليه السلام سواء القصار منها او الطوال والتي تدل كلماتها على عظمة وحكمة وعلم الامام عليه السلام وانه من اهل بيت زقوا العلم زقا،ونتطرق الى البعض منها :

١. روي عنه في جامع الأخبار انه عليه السلام قال: «يغفر اللّه للمؤمنين كلّ ذنب و يطهر منه في الآخرة ما خلا ذنبين، ترك التقية و تضييع حقوق الاخوان» [٤]

٢. روي عنه عليه السلام انّه قال:«عجبت لمن يحتمي عن الطعام لمضرّته و لا يحتمي من الذنب لمعرته (أي سوء جزائه». [٥]

٣. و في كشف الغمة انّه (سلام الله عليه) قال: «هلك من ليس له حكيم يرشده و ذل من ليس له سفيه يعضده». [٦]

١- الإسراء الآية : ٣٦

٢- الإسراء الآية : ٣٦

٣- علل الشرائع ، للصدوق (ص ٥ ـ ٦٠٦) الحديث (٨٠) وانظر بحار الأنوار (ج ١ ص ١٠١) طبع الحجر.

٤- جامع الاخبار، ص ٩١، فصل ٥٣، في التقية.

٥- البحار، ج ٧٨، ص ١٥٩.

٦- كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٢٥.

٤. و قال عليه السلام : «خير مفاتيح الامور الصدق و خير خواتيمها الوفاء». [١]

٥. وقال عليه السلام : «إنّ من سعادة المرء (المسلم) أن يكون متجره في بلده و يكون خلطاؤه صالحين و يكون له ولد يستعين به». [٢]

٦. وقال عليه السلام : «اتّقوا الكذب الصغير منه و الكبير في كلّ جدّ و هزل، فإنّ الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير». [٣]

٧. وورد انه قال: «الخير كلّه صيانة الإنسان نفسه». [٤]

٨. وقال: «إنّ المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه، و قلّة مرائه، و حلمه، و صبره، و حسن خلقه». [٥]

٩. وقال عليه السلام :«ثلاث من كنّ فيه من المؤمنين كان في كنف اللّه، و أظلّه اللّه يوم القيامة في ظلّ عرشه، و آمنه من فزع اليوم الأكبر: من أعطى النّاس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه، و رجل لم يقدّم يدا و لا رجلا حتّى يعلم أنه في طاعة اللّه قدّمها أو في معصيته، و رجل لم يعب أخاه بعيب حتّى يترك ذلك العيب من نفسه». [٦]

١٠. وقال عليه السلام : «يقول اللّه: يا ابن آدم ارض بما آتيتك تكن من أزهد الناس، ابن آدم اعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس، ابن آدم، اجتنب ما

١- البحار، ج ٧٨، ص ١٦١، ح ٢٢، باب ٢١.

٢- المصدر السابق، ج ١٠٣، ص ٧.

٣- الكافي ج ٨ ص ٧٢، أمالي للصدوق المجلس السادس و السبعون ح ١ ص ٥٩٣ بتفاوت يسير.

٤- المصدر السابق ج ٢ ص ٣٣٨.

٥- الوافي: الفيض الكاشاني ج : ٤ ص : ١٦٧، الكافي ج ٨ ص ٦٩.

٦- الكافي ج ٢ ص ٢٤٠.

حرّمت عليك تكن من أورع الناس». [١]

١١. و قال عليه السلام :«خمس لو رحلتم فيهنّ [إليه] لأنضيتموهن و ما قدرتم على مثلهن، لا يخاف عبد إلّا ذنبه، و لا يرجو إلّا ربّه، و لا يستحي الجاهل إذا سأل عمّا لا يعلم أن يتعلّم، و الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، و لا إيمان لمن لا صبر له». [٢]

الفصل الثاني : من غرر أجوبته

من غرر أجوبته عليه السلام وردوده على من سأله :

١ـ سئل عليه السلام عن العصبية فأجاب :

العصبية هي التي يأثم عليها صاحبها فيرى الرجل شرار قومه خيرا من خيار قوم آخرين ، وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ولكن العصبية أن يعين قومه على الظلم » [٣].

٢ـ وسئل عليه السلام : أي الأعمال أفضل عند الله تعالى؟

فقال عليه السلام : ما من عمل بعد معرفة الله ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا ، وإن لذلك شعبا كثيرة وإن للمعاصي شعبا ، فأول ما عصي الله به الكبر ، وهو معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين.

والحسد وهو معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله ، فتشعب من ذلك حب

١- نفس المصدر ج ٨ ص ١٥٣.

٢- تحف العقول: في قصار هذه المعاني عن علي بن الحسين عليهما السلام ص ٢٨١.

٣- كشف الغمة ، ص ٢٠٧.

النساء ، وحب الدنيا ، وحب الرئاسة ، وحب الراحة ، وحب الكلام ، وحب العلو ، وحب الثروة ، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا ، فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والدنيا دنيا بلاغ ودنيا ملعونة » [١].

وهذه بعض أجوبته عليه السلام عن فقه الشريعة وتفسير بعض آيات الذكر الحكيم. منها :

٣ـ سئل عليه السلام عن يوم القيامة فقال : « إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين ، وجمع ما خلق في صعيد واحد ، ثم نزلت ملائكة السماء الدنيا وأحاطت بهم صفا ، وضرب حولهم سرادق من النار ، ثم نزلت ملائكة السماء الثانية فأحاطوا بالسرادق ، ثم ضرب حولهم سرادق من نار ، ثم نزلت ملائكة السماء الثالثة فأحاطوا بالسرادق ، ثم ضرب حولهم سرادق من نار ، حتى عد ملائكة سبع سماوات وسبع سرادقات ، وصعق الرجل فلما أفاق قيل له : يا بن رسول الله فأين علي وشيعته؟

قال : على كثبان المسك يؤتون بالطعام والشراب ، لا يحزنهم ذلك » [٢].

ولما بيّن عليه السلام أهوال يوم القيامة والقصاص من الظالم للمظلوم قام رجل وقال : يا بن رسول الله إذا كان للمؤمن على الكافر مظلمة فأي شيء يأخذ منه وهو من أهل النار؟ فقال عليه السلام : يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر ، فيعذب الكافر بها مع عذابه بكفره.

---

١ - كشف الغمة ، ص ٢٠٧.

٢ - بحار الأنوار ، ج ٣ ، ص ٢٤٢.

قال : فإن كان للمسلم على المسلم مظلمة فما يأخذ منه؟ فقال عليه السلام : يؤخذ من حسنات الظالم ويدفع للمظلوم وإن لم يكن له حسنات يؤخذ من سيئات المظلوم على الظالم » [١].

٤ـ سئل عليه السلام : لم أوتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أبويه؟ فقال عليه السلام : لئلا يوجب عليه حق لمخلوق » [٢].

وقيل له : ما أشد بغض قريش لأبيك؟ فقال عليه السلام : لأنه أورد أولهم النار ، وألزم آخرهم العار » [٣].

٥ـ وبعد وقعة كربلاء رجع عليه السلام إلى المدينة فوقف عليه إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله فقال متشمتا : من الغالب؟ قال عليه‌السلام : إذا دخل وقت الصلاة فأذن وأقم تعرف الغالب » [٤].

٦ـ روى الإمام الباقر عليه السلام أن الزهري ، محمد بن مسلم بن شهاب ، دخل على الإمام زين العابدين عليه السلام كئيبا حزينا فقال له : ما بالك مغموما؟ قال : يابن رسول الله فما امتحنت به من حساد نعمي والطامعين فيّ ممن أرجوه ومن أحسنت إليه فيخلف ظني.

فقال علي بن الحسين عليه السلام : احفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهري : إني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي.

---

١ – انظر: الإمام السجّاد جهاد وأمجاد (حسين الحاج حسن) ، ج : ١ ، ص : ١١٥

٢ – كشف الغمة ، ص ٢٠٧.

٣ – أعيان الشيعة ، ج ٤ ، ص ٥٢٧. وكشف الغمة ، ص ٢٠٧.

٤ – مقتل الحسين عليه السلام (المقرّم، السيد عبد الرزاق) ، ج : ١ ، ص : ٦٦

فقال عليه السلام : هيهات ، هيهات إياك أن تعجب بذلك وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره فليس كل ما تسمعه شرا يمكنك أن توسعه عذرا.

٧- وروى أبو حمزة الثمالي قال : « دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين عليه السلام فقال له : جعلني الله فداك! أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ ، قال له عليه السلام : ما يقول الناس فيها قبلكم؟ قال : يقولون : إنها مكة. فقال : وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة؟ قال : فما هو؟

قال : إنما عنى الرجال ، قال : وأين ذلك في كتاب الله؟ فقال : أو ما تسمع إلى قوله عز وجل : ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ﴾ وقال : ﴿وَتِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ﴾ وقال : ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها﴾ أفيسأل القرية أو الرجال أو العير؟ قال : وتلا عليه آيات بهذا المعنى قال : جعلت فداك! فمن هم؟ قال : نحن هم ، فقال : أو ما تسمع إلى قوله : ﴿سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾ قال : آمنين من الزيغ »[١]

٨- وجاء في الاحتجاج ايضا : « سئل الإمام زين العابدين عن الكلام والسكوت أيهما أفضل؟ فقال عليه السلام : لكل واحد منهما آفات ، فإذا سلما من الآفات ، فالكلام أفضل من السكوت. قيل : وكيف ذاك يا ابن رسول الله؟

قال : لأن الله عز وجل ما بعث الأنبياء والأوصياء بالسكوت ، وإنما يبعثهم

١- الاحتجاج ، ج ٢ ، ص ٣١٢.

بالكلام ، ولا استحقت الجنة بالسكوت ، ولا استوجب ولاية الله بالسكوت ، ولا توقيت النار بالسكوت ، ولا تجنب سخط الله بالسكوت إنما ذلك كله بالكلام وما كنت لأعدل القمر بالشمس إنك تصف فضل السكوت بالكلام ولست تصف فضل الكلام بالسكوت » [١]

٩- وروى الطبرسي ايضا فقال : « لقي عباد البصري علي بن الحسين عليه السلام في طريق مكة فقال له : « يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته وأقبلت على الحج ولينه ، وإن الله عز وجل يقول : ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْراةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بايَعْتُمْ بِهِ وَذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [٢] فقال علي بن الحسين : إذا رأينا هؤلاء الذي هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج ».

الفصل الثالث : أنوار من تعاليمه

صدرت من الإمام السجاد عليه السلام الكثير من التعاليم الرفيعة القيمة التي تشير الى الخبرة الكاملة لواقع الحياة والى العمق البعيد في شؤونها ،كما يترشح من تعاليمه الحكيمة الخبرة الواسعة له عليه السلام بأحوال الناس وأمورهم وكل ما يتعرضون له من أمراض نفسية وسياسية ودينية وفيما يلي بعض ما صدر عنه:

١- نفس المصدر ، ج ٢ ، ص ٣١٥

٢- التوبة : ١١١

١ ـ ذم التكبر :

يقول عليه السلام : (عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس نطفة ثم هو غدا جيفة).

فالتكبر ظاهرة سيئة لأنها مصدر كل رذيلة باب لكل شر لذلك ذم الإمام عليه السلام التكبر وذم المتكبر الذي يرى الناس دونه، ومن ثم يقوم بظلم الناس. فالمتكبر على الناس الفخور بنفسه ، لو تأمل ذاته قليلا ونظر إلى تكوينه من نطفة ، ثم إلى نهاية مصيره ، حيث يؤول الى جيفة ، لما تكبر على الناس بماله أو بأولاده ! ناسيا قول امير المؤمنين الإمام علي عليه السلام (إن لم يكونوا إخوة لك في الدين فهم أسوة لك في الخلق) أو تناسى قول الله عز وجل : ﴿ **وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ** ﴾ [١].

المتكبرون صموا آذانهم و وكأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى: ﴿ **وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولاً** ﴾ [٢]]. أي لا تمش في الأرض متبخترا فإنك لن تؤثر على الأرض بدوسك عليها مهما شمخت بأنفك ، فإنك ضعيف ومن القصر بحيث لن تبلغ الجبال طولا!

فاعرف ايها المتكبر نفسك ، وزن الأمور بميزان العقل المتنور بنور الإيمان وعبق الرحمة وحسن الإدراك والتقدير. فالله تعالى فاطر السماوات والأرض هو العزيز الحكيم ولا يحب كل مختال فخور قال تعالى : ﴿ **وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ** ﴾[٣].

---

١ – الشعراء ، الآية ٨٨.

٢ – الإسراء ، الآية ٣٧.

٣ – لقمان ١٨

فالمتكبر يكرهه الله والناس فيكرهه عباد الله في الدنيا ويكرهه الله في الآخرة ، فهو خاسر في الدارين لذلك عد التكبر في الإسلام من الصفات الذميمة التي تفسد المجتمع الإنساني وتورث الفرقة والبغضاء.

٢ ـ الابتهاج بالذنب :

قال عليه السلام : (إياك والابتهاج بالذنب ، فإن الابتهاج بالذنب أعظم من ركوبه).

بعض الناس عندما يخطئون مع الآخرين سواء من أهلهم أو أصحابهم أو جيرانهم لكنهم بعد وقوع الخطأ منهم تؤنبهم انفسهم فيتراجعون عما صدر منهم من خطأ ويعتذرون لسوء فعلتهم.

والبعض الآخر يرتكبون الأخطاء الكبيرة والذنوب الفادحة ثم يفتخرون بما كسبت أيديهم من الآثام بل ويتباهون بذنوبهم التي اقترفوها بلا حياء او خجل .

هؤلاء قد يكونون من أصحاب الجاه او السلطة أو أصحاب الثروات فلا يأبهون لانتقاد الناس لهم بسبب ما عندهم ولا يحترمون حقوق غيرهم ، لأنهم يتوهمون أن الجميع بحاجة إليهم. وإننا نجد الكثير منهم في حياتنا من الذين خدمهم الحظ وتسلموا مناصب عالية في هذا الزمان البائس. وقد نجد حولهم أنصارا يلتفون حولهم ويسترون عليهم عيوبهم ، وهم من طينتهم لا يهمهم سوى مصالحهم الشخصية ولذاتهم القريبة المنال وهؤلاء هم الفئة المخربة في المجتمع.[١]

وفي هذا النص المبارك من الامام يحذرهم فيه من الابتهاج بذنوبهم لأن

١ – انظر الإمام السجّاد جهاد وأمجاد: حسين الحاج حسن ج : ١ ص : ٩٦

الابتهاج بالذنب أعظم من اقتراف الذنب. وبعد هذا التحذير عمد عليه السلام إلى تعداد الذنوب التي توجب سخط الله تعالى وعذابه فحذر منها ليكون الإنسان في سلامة من دينه. قال عليه السلام : « الذنوب التي تغير النعم هي البغي على الناس ، والزوال عن العادة في الخير ، واصطناع المعروف ، وكفران النعم وترك الشكر ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ ﴾[١]. فالبغي من الذنوب التي تغير النعم والذنوب التي تورث الندم ، قتل النفس التي حرم الله ، قال تعالى في قصة قتل قابيل لأخيه هابيل وعجزه عن دفنه : ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾[٢].

لقد ترك صلة القرابة والرحم طمعا بهذه الدنيا الفانية وترك الوصية ورد المظالم وترك الصلاة ومنع الزكاة حتى يحضر الموت (فلات ساعة مندم).

٣ ـ صفات المؤمن :

قال عليه السلام : (إذا رأيتم الرجل قد حسن سمته ، وهديه ، وتمادى في منطقه ، وتخاضع في حركاته ، فرويدا لا يغرنكم ، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا ، وركوب الحرام منها ، لضعف بنيته ومهانته ، وجبن قلبه ، فنصب الدين فخا له ، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فإن تمكن من حرام اقتحمه ، وإذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم ، فإن شهوات الخلق مختلفة ، فما أكثر من يتأبى عن الحرام وإن كثر ، ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما ، فإذا رأيتموه

---

١ ـ الرعد ، الآية ١١.

٢ ـ المائدة ، الآية ٣١.

كذلك فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا عقدة عقله ، فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثم لا يرجع إلى عقل متين ، فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله .. فإذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا أيكون هواه على عقله أم يكون عقله على هواه؟ وكيف محبته للرياسة الباطلة وزهده فيها؟ فإن في الناس من يترك الدنيا للدنيا! ويرى أن لذة الرياسة الباطلة أفضل من رياسة الأموال والنعم المباحة المحللة ، فيترك ذلك أجمع طلبا للرياسة ، حتى إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم وبئس المهاد ، فهو يخبط خبط عشواء ، يقوده أول باطله إلى أبعد غايات الخسارة ، ويمد به بعد طلبه لما لا يقدرفي طغيانه ، فهو يحل ما حرم الله ، ويحرم ما أحل الله لا يبالي ما فات من دينه إذا سلمت له الرياسة التي قد شقي من أجلها فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذابا أليما.

ولكن الرجل كل الرجل الذي جعل هواه تبعا لأمر الله ، وقواه مبذولة في قضاء الله ، يرى الذل مع الحق أقرب إلى عز الأبد مع العز في الباطل ، ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤدي إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ، ولا تنفد ، وإن كثيرا ما يلحقه من سرائها إن اتبع هواه يؤدي به إلى عذاب لا انقطاع له ، ولا زوال ، فذلك الرجل تمسكوا به ، واتقدوا بسنته ، وإلى ربكم توسلوا به ، فإنه لا ترد له دعوة ، ولا يخيب من طلبه ..).

فكيف يمكن أن نتعرف على المؤمنين المخلصين؟ وكيف نكتشف المشبوهين؟ هذا ما يبينه لنا الإمام السجاد عليه السلام في حديثه اعلاه حيث يوضح لنا فيه علامات من آمن واعتقد بالإسلام.

يبين الحديث اعلاه معرفة العدالة التي تعد من اهم واعلى الملكات النفسية لأن بها يتحرر الإنسان من مغريات النفس وشهواتها ، ويسمو فوق الشهوات إلى أعلى وانبل الدرجات ، وبذلك لم يتسلك على الانسان سلطان النزعات الفاسدة كما ويشير الحديث أيضا الى أن معرفة الانسان العادل الكامل في ورعه وتقواه ينبغي أن تستند إلى امتحان دقيق وخبرة شاملة لا إلى نظرة ورأي متسرعين. من هذه الصفات التي تستكشف من خلال هذا الحديث :

أ ـ حسن الانسان : ليس دليلا كافيا على عدالة الانسان وتقواه والأناقة في المظهر ليست دليلا على حسن الجوهر فكم من انيان جميل المظهر هو شيطان بصورة انسان.

ب ـ إظهار الإصلاح : وهذا لا يعد دليلا كافيا على عدالة المسلم.

لأنه قد يكون من باب الياء والخداع ، واتخاذ الدين وسيلة لنيل مآربه وتحقيق شهواته وأطماعه بعد أن عجز عن نيلها بسائر الوسائل الأخرى.

ج ـ الامتناع عن المال الحرام : وهذا أيضا ليس دليلا على التقوى ، فقد يرغم نفسه على ذلك ويحملها على تحقيق أغراضه الشخصية التي لا يصل اليها الا بهذا السبيل.

لقد بين الإمام السجاد عليه السلام صفات المؤمن وصفات المناف بالحديث التالي ، قال : « المنافق ينهى ولا ينتهي ، ويأمر ولا يأتي ، إذا قام للصلاة اعترض ، وإذا ركع ربض ، وإذا سجد نقر ، يمسي وهمه العشاء ، ولم يصم ، ويصبح وهمه النوم ولم يسهر.

والمؤمن خلط علمه بحلمه ، يجلس ليعلم ، وينصت ليسلم لا يحدث بالأمانة للأصدقاء ، ولا يكتم الشهادة للبعداء ، ولا يعمل شيئا من الحق رياءا ، ولا يتركه حياءا ، إذا زكّى خاف مما يقولون : ويستغفر الله لما لا يعلمون ، ولا يضره جهل من جهله »[١] .

٥ ـ أفضل الأعمال عند الله :

سئل الإمام عليه السلام عن أفضل الأعمال عند الله ، فقال : (ما من عمل أفضل عند الله تعالى بعد معرفة الله ، ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا ، وإن لذلك شعبا كثيرة ، وإن للمعاصي شعبا ، فأول ما عصي الله به

الكبر : وهو معصية إبليس حيث أبى ، واستكبر ، وكان من الكافرين.

والحسد : وهو معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله ، فتشعب من ذلك حب النساء ، وحب الدنيا ، وحب الرياسة ، وحب الراحة ، وحب الكلام ، وحب العلو ، وحب الثروة ، فصرن سبع خصال ، فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك .. حب الدنيا رأس كل خطيئة ، والدنيا دنيا بلاء ..)[٢].

حبنا للدنيا وتهالكنا على مفاتنها ومغرياتها هي الحقيقة التي تحف بنا وتتملكنا. فالأخطار التي يمنى بها الإنسان من سبب تهالكه على الدنيا التي تجر له الكثير من والآثام و المعاصي ، فيقع في شر عظيم ، وفتن كبيرة ، وبلاء خطير. لذلك حذرنا امير المؤمنين الإمام عليه السلام من حب الدنيا وآفاتها الكثيرة التي منها :

١- بحار الأنوار ، ج ١٧ ، ص ٣١٥. العقول ، ص ٢٨٠.

٢- أصول الكافي : باب ذم الدنيا.

١ ـ التكبر ، ٢ ـ الحسد ، ٣ ـ حب النساء ، ٤ ـ حب الرياسة ، ٥ ـ حب الراحة ، ٦ ـ حب الكلام فيما لا يعني الإنسان ولا يهمه ، ٧ ـ حب العلو على الآخرين والتكبر ، ٨ ـ حب الثروة وهو تجميع المال وتكديسه بأي طريقة.

هذه الآفات الفردية والاجتماعية قد جعلت الإنسان يسلك طرقات خطرة ، ومنعطفات تغرقه في الآثام ، وتعمي بصيرته عن رؤية الحق ، فيصير غريبا عن الإسلام ، منبوذا في مجتمعه.

٦ ـ حقيقة الموت :

وصفه الإمام عليه السلام بالنسبة للمؤمنين والكافرين فقال : (الموت للمؤمن كنزع ثياب وسخة ، وفك أغلال ثقيلة ، والاستبدال بأفخر الثياب وأوطأ المراكب. وللكافر كخلع ثياب فاخرة ، والنقل من منازل أنيسة والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها ، وأوحش المنازل وأعظمها ..) [١].

وردت أحاديث كثيرة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام أن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، فإذا حل الموت بساحة المؤمن فإنه يرى ذلك جميلا، ويجد بذلك راحته الكبرى لأنه ينتقل إلى جنة عدن وإلى نعيم الآخرة .

واما الكافر فانه ان حل به الموت فانه سيكون في حالة من الاذى لأنه سيواجه الموت الذي لم يستعد له بحسرة وضيق وألم لأنه سينتقل من دار العمار الى دار الخراب التي لم يكن قد عمل لها فتكون الدار الجديدة له سجن موحش وعالم غريب

---

١ – معاني الأخبار للصدوق ، باب ١٣٦.

٧ ـ الزهد :

سئل الإمام زين العابدين عليه السلام عن الزهد فأجاب : (الزهد عشرة أشياء ، فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع ، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين ، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا[١] ، ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله قوله تعالى : (لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ)[٢].

هذا الحديث يشير الى حقائق هامة من المعرفة التي تنور عقل الإنسان وتشرح صدره لتلقي المعارف وفهم حقيقة ومعاني الحياة ، وبعض هذه الحقائق العرفانية :

أ. إن أسمى درجات الزهد لا تعادل الدرجة الادنى من الورع عن محارم الله الناشيء عن ضبط النفس ، والسيطرة عليها.

ب. وأرقى درجات الورع هي أدنى درجة من اليقين بالله تعالى الذي هو من أسمى مراحل الإيمان.

ج. وأعلى مرتبة من اليقين هي أدنى درجة من الرضا بما قسم الله تعالى اذ انه جوهر الإيمان.

د. حقيقة الزهد تضمنته الآية المباركة اعلاه و التي حذرت من الحسرة والأسى على ما يفوت الإنسان من المنافع في دار الدنيا ، كما حذرت من الابتهاج والفرح بما يكسبه الإنسان ويحصله من ملذات هذه الحياة ومفاتنها المادية التي تؤول إلى تراب.

---

١ – أصول الكافي ، باب ذم الدنيا.

٢ – الحديد ، الآية ٥٧.

٨ ـ الحب في الله :

قال عليه السلام : (إذا جمع الله الأولين والآخرين نادى مناد يسمعه الناس يقول : أين المتحابون في الله؟ فيقوم عنق من الناس ، فيقال لهم : إذهبوا إلى الجنة بغير حساب ، فتتلقاهم الملائكة ويسألونهم عن العمل الذي جازوا به إلى الجنة ، فيقولون : نحن المتحابون في الله ، فيقولون : وأي شيء كان أعمالكم؟ » فيقولون : كنا نحب في الله ونبغض في الله فيقولون لهم : نعم أجر العاملين).

دعا الإمام عليه السلام المسلمين عامة إلى المودة فيما بينهم خالصة لوجه الله تعالى لا يشوبها شائبة والتي لا تلبث أن تزول وتتلاشى بوقت قصير.

إن الحب في الله هو الحب الاسمى والمحب في الله تعالى عبد صالح يحب في الإنسان المقابل العمل الصالح فلا يهتم لغاية شخصية دنيئة او لمصلحة دنيوية رخيصة يهدف من ورائها فاعلها لتحقيق أطماعه الخاصة.

والبغض في الله كذلك ، بغض للجهل والضلال وبغض للانحراف عن الحق و ، وبغض للظلم. والمبغض في الله غايته الإصلاح من اجل استقامة الأمور الحقة ولتنشر العدالة رايتها على كافة الربوع الإسلامية.

من هنا كان الحب في الله عاملا موحدا يجمع بين قلوب المؤمنين ويوحد صفوفهم ضد أعداء الله ، ويجمعون أمرهم حول هدف واحد يجمع ولا يشتت ، ويوحد ولا يفرق لأنه ناشىء عن الإيمان العميق بالله تعالى الذي (يعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير) [١].

---

١ – انظر: الإمام السجّاد جهاد وأمجاد: حسين الحاج حسن ج : ١ ص : ١٠٧

الفصل الرابع: ادواره و مواقفه

اولا : ادوار الامام السجاد عليه اسلام

للإمام السجاد (عليه السلام عدة ادوار وعلى دميع الاصعدة ،وكان لهذه الادوار الكبير في حركة الامامة الاسلامية،فالفترة التي عاشها الامام السجاد عليه السلام هي فترة حرجة من حياة الامة الاسلامية التي ابتليت بفترة حكومة بني امية الذين عاثوا في الارض فسادا،وابعدوا الناس عن دين الله تعالى فكان على عاتق الامام ايصال الناس الى بر الامان رغم الوضع الاستثنائي الذي كان يعيشه الامام من ظروف قاسية حيث كان هو طالب الثأر وولي الدم في نظر بني امية ولهذا كان بنو امية يتوجسون منه خيفة ولذا كان تحت عين السلطة في كل حركاته وسكناته ومن هنا كان كل حركاته محسوبة عليه وليس له الكثير من المساحة التي يتحرك من خلالها الا انه مع هذا مان له الكثير من الادوار المهمة التي قام بها رغم تلك الظروف القاسية ومن هذه الادوار:

الدور الاول : دور الإمام السجاد عليه السلام في تأسيس الحركة العلمية

بعد ان انتهت مرحلة كربلاء وما تبعها من آثار الاسر ورجوع العائلة النبوية الى المدينة بدأ الامام بالتأسيس لمرحلة العلم والاجتهاد وشرع الامام بحلقات الوعي والارشاد في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحدث فيها الناس بجميع مشاربهم بجميع العلوم الدينية من التفسير والفقه ويعلمهم احكام دينهم ويحدثهم بأحاديث السنة النبوية رغم المنع من قبل الحكومات الاموية و اضطهادهم ومعاقبتهم على ذلك فمن صور المنع كتابة السنة او التحدث بها ما رواه ابن كثير

بإسناده عن الواقدي، قال: حدّثني ابن أبي ميسرة، عن أبي موسى الخيّاط عن أبي كعب، قال: سمعت عبد الملك بن مروان يقول: «يا أهل المدينة أنا أحقّ الناس أن يلزم الأمر الأوّل، وقد سالت علينا أحاديث من قبل هذا المشرق ولا نعرفها ولا نعرف منها إلا قراءة القرآن، فالزموا ما في مصحفكم الذي حملكم عليه الإمام المظلوم، وعليكم بالفرائض التي جمعكم عليها إمامكم المظلوم رحمه الله،».[١]

كما وروى البلاذريّ بإسناده عن الزهريّ، قال»: إنّ عبد الملك رأى عند بعض ولده حديث المغازي، فأمر به فأحرق، وقال: عليك بكتاب الله فاقرأه، والسُّنّة فاعرفها واعمل بها»[٢]

ورغم هذا التشدد الاموي في اقامة مثل هذه المجالس والحلقات الا ان الامام عليه السلام اصر على القيام بواجبه الشرعي من تعليم الناس وهدايتهم وارشادهم واقامة مجالس العلم والتعليم وحلقات الدرس والاهتمام بطبقة المتعلمين واهتم الامام عليه السلام بمن يحضر في تلك المجالس والحلقات من اصحاب النباهة والتميز ،وكانت هذه المجالس والحلقات للإمام عليه السلام هي المنطلق الذي انبثقت منه فيما بعد المدارس الفقهية والاعتقادية والفكرية المتعددة، وبهذا استطاع الامام عليه السلام من خلال هذه الحلقات والمجالس ان يجذب ويستقطب القراء وطالبي العلم وحملة الكتاب والسنة يقول سعيد بن المسيب في هذا الصدد:

«إنّ القرّاء كانوا لا يخرجون إلى مكّة حتّى يخرج عليّ بن الحسين، فخرج

١- البداية والنهاية ابن كثير: ج ٩،ص ٧٧، انظر تأريخ دمشق ان عساكر: ج ٣٧،ص ١٣٥

٢- أنساب الأشراف البلاذري: ج ٧،ص ٢٠٨.

وخرجنا معه ألف راكب» [١].

وقيام الامام عليه السلام بهذه من حلقات دروسه، يمثّل تشخيصاً دقيقاً منه لحاجة المجتمع آنذاك إلى تأسيس وتأصيل حركة واجتهاديّة فكرية واعيّة لجمع من أبناء الأمّة كي تنفتح آفاقهم الذهنيّة اتجاه الفهم الدقيق للكتاب العزيز والسّنّة الشريفة، ويتزوّدوا بالوعي لمقتضيات الزمان، فيتحمّلوا لاحقا مسؤوليّة استنباط الأحكام الشرعيّة في ضوء معطيات الكتاب والسّنّة ضمن توجيهات الإمام عليه السلام ، فيتأهّلوا للمساهمة ببناء جيلٍ واعٍ يقف بوجه طغاة الانحراف ويشخّصوا الحقّ من الباطل من اجل هداية الناس من انواع الفتن والضلالات التي كانت تعصف في تلك الفترة خاصة مع انفتاح المسلمين على الثقافات والحضارات الاخرة نتيجة الفتوحات الاسلامية.

وتصدي الامام عليه السلام للقيام بهذه المهمة كان تشخيصا دقيقا منه لخطورة المرحلة وحاجة المجتمع في ذلك الوقت الى تأسيس حركة فكرية واعية لثلة من ابناء الامة تحمل على عاتقها التزود بالعلم والمعرفة والتسلح به للقيام بأعباء استنباط الاحكام الفقهية ومواجهة الانحرافات والعقائد الباطلة التي انبثقت او التي ستبثق في المجتمع الذي بدأ يميل نحو الانحراف والاتجاهات الفكرية المختلفة خاصة بعد اتساع رقعة الدولة الاسلامية وامتدادها الى بعد الفتوحات الاسلامية التي ولدت الاختلاق وتلاقح الافكار مع الحضارات والديانات المتعددة. [٢]

١- مقدّمة الصحيفة السجّاديّة، للشهيد محمّد باقر الصدر : انظر: الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي،ج : ١ ص : ٣٦

٢- انظر: الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي،ج : ١ ص : ٣٦

الدور الثاني: دور الإمام زين العابدين عليه السلام في تربيّة المجتمع

لقد قرأ الإمام عليه السلام طبيعة المجتمع الذي عاشه، والأمراض الخلقية التي سادت فيه، خاصة في تلك الفترة التي شهدت موجات الرخاء التي تعرّض لها المجتمع آنذاك والتي ادت الى انغماسه في الملذّات الدنيوية، والإسراف في أمور الدنيا ، فتصدّى لها الإمام عليه السلام وقاوم تلك الانحرافات بأساليب متعدّدة، عامة وخاصة فتارة كان يلقي المواعظ والخطب بصورة عامّة ، وتارة يخصّص جلسات خاصّة لأصحابه بمواعيد ثابتة يربّيهم فيها التربيّة الإسلاميّة و يوجّههم فيها ليتمكّنوا من تحمل مسؤوليّاتهم الاجتماعيّة والنهوض بأعباء هذه الرسالة، حيث كان له جلسة خاصة في كلّ يوم جمعة مع أصحابه يوعظهم ويذكّرهم ويرشدهم ويحذّرهم عما هم قادمون عليه.

قام الامام عليه السلام بدوره الرسالي في تربية المجتمع آنذاك حيث قرأ الامام عليه السلام طبيعة المجتمع وميوله واحتياجاته وامراضه ورغباته،خاصة بعد حالة الرخاء والانفتاح الانغماس في الشهوات والرغبات التي كان يعيشها بسبب انفتاحه على المجتمعات الاخرى من جهة وابتعاده عن المربي الحقيقي له المتمثل في اهل البيت عليهم السلام وعدم قيام الحكومة الاموية بواجباتها التربوية للامة بسبب انشغالها بتثبيت اركان دولتها وانغماسها هي الاخرى بملذاتها والمكتسبات التي حصلوا عليها مما سبب تفكك المجتمع وانغماسه في ملذاته ،فادرك الامام خطورة الموقف وتصدى له من خلال تربيته بالتربية الدينية الصحيحة فكانت له جلسات عامة لعموم المجتمع وجلسات خاصة لتلامذته يوجههم فيها التوجيه السليم ليكونوا حملة هذا المشعل ويتمكنوا

من القيام بمهمة تربية المجتمع والنهوض بأعباء هذه الرسالة فكانت له جلسة خاصة كل يوم جمعة يوجههم ويعظهم ويرشدهم الى مهمتهم المستقبلية ووماهم مقدمون عليه من مسؤولية .[١]

الدور الثالث : نشر الاسلام في ارجاء الارض بصورة غير مباشرة

قام الامام عليه السلام بنشر الاسلام في ارجاء المعمورة عن طريق العبيد وذلك من خلال اتخاذه أسلوب شراء العبيد والإماء، والسهر عليهم لتربيتهم ضمن دورة تربوية مكثّفة قد تستغرق سنة أو أكثر، وإعدادهم اعدادا إيمانيّاً وسلوكيّاً، ليكونوا أفراداً صالحين في المجتمع، ومن بعد ذلك يعتقهم في سبيل الله، ويرسلهم الى بلدانهم التي اسروا منها او التي ينتمون اليها ليؤدوا دورهم فيها بعد أن زرع فيهم بذور الإيمان، وروح التقوى، والقيم الإنسانيّة، كما اتّخذ من العبادة والعرفان منهجاً لتربيتهم ، وتهذيب سلوكهم، وربطهم ببارئها، وتذكيرهم بالقيامة الكبرى، عبر حركاته وسكناته وعبادته، ومناجاته مع ربه التي يتقصد اسماعها لهم في لياليه وايامه وكانت هذه اهم وسيلة لتعليمهم وربطهم بالله تعالى فكان منهجه عليه السلام منهجاً رائداً في توجيه الأمة وتربيتها، والارتقاء بها إلى مراتب السمو الأخلاقيّ والعرفاني عبر انتهاجه العلاج الروحي الناجع، ألا وهو أسلوب الدعاء، فكان لهذا الأسلوب الأثر البالغ في التوجيه والتثقيف والتربية الدينة السليمة

الدور الرابع : التذكير بثورة الامام الحسين عليه السلام

كان الامام عليه السلام دائم التذكير للناس بأحداث كربلاء وتضحيات الامام الحسين

١- انظر : الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ٣٧

عليه السلام وما جرى عليه في كربلاء وانتهاك حرمته وحرمة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله ،فكان يذكر بذلك كلما سنحت له الفرصة وكان يتخذ من اسلوب البكاء على الحسين عليه السلام اسلوبا لتهييج المشاعر حتى لا تنطفأ جذوة الحزن على الامام الحسين عليه السلام ،وبذلك تبقى ثورته حاضرة في اذهان الناس الى ان تصل الى الاجيال اللاحقة ،

فكان كلما احضروا له ماءا او طعاما في ليل او نهار كان يبكي حتى يبتل الطعام بدموعه،وكان يذكر الناس بتلك الفاجعة .فيذكر انه مر على قصاب سمعه يسأل خادمه هل سقيت الكبش ماءا قبل ذبحه،فسأله الامام انتم معاشر القصابين لا تذبحون الكبش الا بعد عرضه على الماء فقال له نعم فقال لكن ابي الحسين مات عطشانا،وبهذا الاسلوب من التذكير حافظ الامام على الثورة الحسينية وحماستها والقها الى ان اوصلها الى الاجيال اللاحقة .

الدور الخامس: مواجهة الانحرافات العقائدية

انتشرت في المجتمع الذي عاشه الامام السجاد عليه السلام الكثير من الانحرافات العقائدية مثل التجسيم والتشبيه والغلو والقول بالتفويض ،فوقف الامام عليه السلام بوجه هذه الانحرافات بكل قوة وحزم ،وكان يبدي اعتراضه عليها ونفوره منها لينبه على شدة خطورة هذه الاعتقادات الباطلة ،وكانت هذه الطريقة هي احد وسائل مجابهته عليه السلام لهذ الانحرافات من اجل ردعها لكي تستقيم افكار الامة بالاتجاه الصحيح الذي ارادته الشريعة الاسلامية الغراء، فمثلا نراه في مسجد النّبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم، إذْ سمع قوماً من المشبهة يشبّهون الله تعالى بخلقه، ففزع لذلك ونهض معرباً عن امتعاضه حتّى أتى قبرَ رسول الله صلى الله عليه وآله فوقف عنده، ورفع صوته يُناجي ربّه، قائلا:

(إلهي بَدَتْ قدرتُك ولم تَبدُ هيئةٌ فجهلوك، وقدّروك بالتّقدير على غيرِ ما به أنت، شبّهوك وأنا بريء يا إلهي من الذينَ بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شيءٌ إلهي ولم يُدركوك، وظاهر ما بهم من نعمةٍ دليلهم عليكَ لو عرفوكَ، وفي خلقِك يا إلهي مَندُوحَةٌ أن يناولوك، بل سَوَّوْك بخلقِكَ فمِنْ ثَمَّ لم يَعرفوك، واتّخذوا بعضَ آياتِك ربّاً فبذلكَ وَصفوكَ، فَتعاليتَ يا إلهي عمّا به المُشَبِّهونَ نَعَتُوك)[١].

ثانيا :مواقفه عليه السلام

للإمام عليه السلام مواقف متعددة نذكرمنها:

١ : موقف الامام السجاد عليه السلام من التهديد الاموي الذي استفاد منه عبد الملك

ارادت السلطة الاموية المتمثلة بعبد الملك بن مروان التخلص من تهديد ملك الروم له والذي كان يستبطن غزو الاراضي الاسلامية فأرسل الى عبد الملك رسالة فيها الكثير من التهديد والوعيد ولم يجد الخليفة الجواب الشافي الذي يرسله الى ملك الروم،فحاول ان يجد الجواب الشافي عند الامام السجاد عليه السلام ،وذلك بأن ارسل اليه نفس التهديد من ملك الروم بيد الحجاج فجائه جواب الامام فأرسله الى ملك الروم يقول اليعقوبيّ صاحب التاريخ انه كتب ملك الروم إلى عبد الملك يتوعّده، فضاق عليه الجواب، وكتب إلى الحجّاج، وهو إذ ذاك على الحجاز: أن ابعث إلى عليّ بن الحسين فتوعّده وتهدّده وأغلظ له، ثُمّ انظر ماذا يجيبك، فاكتب

١- الأمالي (الشيخ الصدوق) ، ج : ١ ، ص : ٧٠٧ التّوحيد (الشيخ الصدوق) ، ج : ١ ، ص : ١٢٤، الإرشاد (الشيخ المفيد) ، ج : ٢ ، ص : ١٥٣، انظر: الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ٤٠

به إليّ! ففعل الحجّاج ذلك. فقال له عليّ بن الحسين: «إنّ لله في كلّ يوم ثلاثمائة وستّين لحظة، وأرجو أن يكفينيك في أوّل لحظة من لحظاته».

وكتب- الحجّاج- بذلك إلى عبد الملك. فكتب به إلى صاحب الروم كتاباً، فلمّا قرأه، قال: ليس هذا من كلامه، هذا من كلام عترة نبوّته [١].

٢ : موقف الامام السجاد عليه السلام من السلطة الحاكمة

يمكن لنا ان نعرف موقف الإمام السجاد عليه السلام مع السلطة من خلال رسالته الجوابية إلى عبد الملك بن مروان حين لام عبد الملك الإمام عليه السلام على زواجه بأمته التي كان قد أعتقها

حيث ان رد الامام عليه السلام يمثل تحديا واضحا منه للسلطة الحاكمة التي يفكر الشخص الذي على رأسها بأفكار الجاهلية ،مع ان الامام عليه السلام في رده بين موقف الشريعة الاسلامية من التمايز الطبقي الذي يريد ان يعيشه الخليفة وحاشيته وزبانيته بقوله (عليه السلام) : (فلا لوم على امرئ مسلم إنّما اللوم لوم الجاهلية) .

حيث يظهر من جواب الامام عليه السلام هذا التحدّي ممّا جاء في مصادر التأريخ من أن الخليفة الأموي بعد أن قرأها هو وابنه سليمان ، قال الابن : يا أمير المؤمنين لشدّ ما فخر عليك علي بن الحسين،فردّ عبد الملك على ابنه قائلا : (يا بنيّ لا تقل ذلك فإنّها ألسن بني هاشم التي تفلق الصخر وتغرف من بحر ، إنّ عليّ بن الحسين يا بني يرتفع من حيث يتّضع الناس)[٢].

١- تاريخ اليعقوبي: احمد بن ابى يعقوب ج : ٢ ص : ٣٠٤

٢- بحار الأنوار : ج ٤٦ ،ص ١٦٥ عن فروع الكافي : ج ٥ ،ص ٣٤٤ ، والعقد الفريد : ج ٧ ،ص ١٢١ .

حيث يدل جواب الخليفة هذا على خشية الخليفة من الامام عليه السلام وان المواجهة معه من قبل السلطة ليس من مصلحتها وان سكوتهم هو الطريق الاسلم.

٣: تقريعه للزهري الموالي للسلطة الحاكمة

ومن مواقف الإمام زين العابدين (عليه السلام) تجاه السلطة أيضا موقفه من الزهري ذلك المحدث الذي كان مرتبطا بالبلاط الأموي فقد أرسل إليه الإمام (عليه السلام) رسالة قرعه فيها على شنيع فعله ، وان كان الإمام السجاد عليه السلام قد علم بأنه غارق إلى هامته في موائد السلطان ولهوه ، إلّا أنّها كانت رسالة للأجيال اللاحقة .[١]

ومن الأحاديث التي وضعها هذا الرجل دعما لسياسة بني أمية حينما منعوا حجّ بيت اللّه الحرام لمّا كان ابن الزبير مسيطرا على الحرمين الشريفين ما رواه عن النبي (صلّى اللّه عليه وآله) بقوله : لا تشدّ الرحال إلّا إلى ثلاثة : مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى .

٤: تخليصه للزهري من محنته

روى ابن سعد في طبقاته قال:

أصاب الزهري دماً خَطَأً فخرج وترك أهله وضرب فسطاطا وقال: لا يُظلّني سقيف بيت. فمرّ به عليّ بن حسين فقال: يا ابن شهاب قنوطك أشدّ من ذنبك فاتّقِ الله واستغفره وابعثْ إلى أهله بالدّيّة وارْجع إلى أهلك فكان الزهريّ يقول: عليّ بن

١ – تحف العقول : ص ٢٧٢ – ٢٧٧ .انظر: الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ٣١

حسين أعظم الناس عَلَيَّ منّةً [١].

٥: تصدي الامام عليه السلام لعروة بن الزبير لانتقاصه في روايته من الزهراء

تصدى الإمام زين العابدين عليه السلام لعروة بن الزبير بسبب روايته التي انتقص فيها حقّ فاطمة الزهراء عليها السلام وشدة معاناتها وتقديم غيرها عليها، فأخذ الإمام يعنفه في ذلك، وعروة يتصاغر بين يدي الإمام، ويعده الالتزام بتركها وعدم التحدّث بها أبداً.

جاء ذلك في روايّة عروة بن الزبير لقصّة معاناة زينب- ربيبة النبي صلى الله عليه وآله- عند هجرتها من مكة إلى المدينة وما لاقته من قساوة المشركين، فقال ما نصّه:

«... فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هي- زينب- أفضل بناتي أصيبت فيَّ، فبلغ ذلك عليّ بن الحسين [زين العابدين]، فانطلق إلى عروة فقال: «ما حديث بلغني عنك أنّك تحدّثه تنتقص فيه فاطمة؟» فقال عروة: والله ما أحسب أنّ لي ما بين المشرق والمغرب وإنّي انتقص فاطمة (س) حقاً هو لها، وأمّا بعد فلك ألا أحدِّثه أبداً. [٢]

٦: تصدي الامام السجاد عليه السلام للانحرافات العقائدية لعبد الملك بن مروان

ظهرت من عبد الملك بن مروان الكثير من الانحرافات العقائدية الخطيرة والتي كان من الممكن ان تؤدي الى تغيير بعض المفاهيم الدينية عند الناس الذين يتبعون الخلفة اتباعا اعمى دون تحكيم العقل والفكر ومن هذه الانحرافات

أ: تغيير عبد الملك الحج من مكة الى بيت المقدس

بسبب سيطرة عبد الله بن الزبير على مكة واعتصامه فيها لمدة قاربت العشر

١- الطبقات الكبرى: ج ٥،ص ١٦٥، البداية والنهاية: ج ٩،ص ١٢٦ ١٢٥، تأريخ مدينة دمشق: ج ٤١،ص ٣٩٨. نقلا عن(الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة): الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ٣١

٢- انظر: الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة : الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ٣١

سنوات ولعدم رغبة عبد الملك بن مروان بالسماح بتسيير قوافل الحجاج من الشام ومصر الى الحجاز من اجل عدم اختلاط حجاج الشام ومصر بباقي الحجيج من اجل عدم تأثرهم بدعوى ابن الزبير ودعوتهم الى خلافته ومن اجل عدم اطلاق حجاج الشام ومصر على موبقات بني امية وعدم استحقاقهم للخلافة في حالة معرفة حجيج هذين المصرين ذلك من خلال اختلاطهم مع بقية الحجيج ،لذلك عمد عبد الملك الى تغيير الحج من مكة المكرمة الى بيت المقدس،فعمد الى الاهتمام بمدينة القدس وتجميلها وتحسينها وتهيأها لاستقبال الحجيج وقام ايضا ببناء قبة الصخرة كما يظهر من سنة البناء التي تشير اليها الكتابة على القبة والتي تشير الى عام ٧٢ هجرية [١] ،ودفع وعاظ السلاطين الى وضع الاحاديث في ذلك ومنه الحديث الذي وضعه الزهري على لسان النبي (صلّى اللّه عليه وآله) بقوله : لا تشدّ الرحال إلّا إلى ثلاثة : مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى .

فأطاعه رعاع الناس من اهل الشام على ذلك وحجوا الى بيت المقدس وطافوا به ووقفوا على قبة الصخرة وذبحوا الاضاحي عندها واستمر هذا الحال الى ان زالت حكومة ابن الزبير عن الحجاز [٢]

ب : محاولته تغيير المركزية الدينية من المدينة الى الشام

عمد عبد الملك ابن مروان الى نقل المركزية الدينية من مركزها الاصلي في المدينة المنورة الى الشام لتقوية حكومته التي كانت مازالت تشهد الضعف كونها

١ – انظر ما نقله فلهاوزن في هذا الصدد عن اوتيخيوس. الدولة العربيّة: ٢٠٦، نقلًا عن المصدر السابق،

٢ – حياة الحيوان الكبرى: ج ١،ص ٩٥.

مرت بأدوار متزلزلة بعد حكم يزيد الذي ضعفت في عهده كثيرا ومن ثم ابنه معاوية بن يزيد الذي اعترض على تولي بني امية للخلافة والراد ارجاع الخلافة الى اصلها في بني هاشم ومن ثم الضعف الذي شهدته في حكم مروان لفترة قصيرة هذا من جهة ومن جهة اخرى وجود حكومة ابن الزبير التي كان مركزها الحجاز وفي مكة المكرمة تحديدا والتي كانت في نزاع على السلطة مع بني امية،فاراد عبد الملك تقوية سلطانه ونقل وتقوية مركزية المدينة المنورة الى الشام فحاول ذلك متبعا لمعاوية الذي كان قد اراد لنفس الاسباب نقل قبر النبي من المدينة الى الشام وعند اعتراض المسلمين عدل عن ذلك،يقول الطبري في ذلك مع محاولته تغيير بعض الموضوع :(أنّ معاويّة كان قد أمر بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحمل إلى الشام فحرّكه فكسفت الشمس حتّى رؤيت النجوم باديّة، فأعظم الناس ذلك فادّعى معاويّة أنّه لم يرد نقله، وإنّما أراد من تحريكه أن يرى ما إذا كانت به حشرة الأرضة فتضرّ به) [١].

وقد حاول الوليد بن عبد الملك أن يفعل ما عجز عنه أبوه عبد الملك بن مروان ومعاوية بن ابي سفيان من قبل ففشل كما فشل معاوية، وأبوه من قبل [٢] .

ج: تهديده بضرب عنق من يذكره بتقوى الله

لقد بلغ انحرافه درجة في غايّة الخطورة، بحيث لم يترك لنفسه نصيباً من الموعظة والنصح، والتراجع، وما أحوجه إليها، فقد هدّد علماء الأمّة الذين قد نصحوه لكثرة انحرافاته، هدّدهم بقطع أعناقهم إنْ ذكّروه بتقوى الله!!

١- تأريخ الطبريّ: ج ٥،ص ٢٣٨، مروج الذهب: ج ٣،ص ٣٦.انظر: الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ٤٢

٢- انظر: الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ٤٢

عجبا، خليفة المسلمين ينهى عن نصيحته بتقوى الله، ومن هنا عدّه الجصاص- وهو من أكابر علماء أهل السُّنّة- من أكفر وأفجر وأظلم العرب، فقال ما نصه:

بلغت انحرافات عبد الملك الى درجة انه هدد من على المنبر كل من ينصحه بتقوى الله تعالى وكأنه لا يحتاج الى النصيحة او ان تقوى الله تعالى امر يعيب النصح له به ،وانما كان العلماء ينصحونه بتقوى الله تعالى ربما لكثرة ما رأوه من انحراف سلوكه وانحراف سلوك عماله ومنهم الحجاج كما سياتي،ولهذا عده بعض أكابر علماء اهل السنة من اظلم العرب وأكفرهم وأفجرهم ،حيث قال الجصاص-

«ولم يكن في العرب ولا آل مروان أظلم ولا أكفر ولا أفجر من عبد الملك، ولم يكن في عمّاله أكفر ولا أظلم ولا أفجر من الحَجّاج! وكان عبد الملك أوّل من قطع ألسِنَةَ الناس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، صعد المنبر فقال»- إنّي والله ما أنا بالخليفة المستضعف- يعني عثمان- ولا بالخليفة المصانع- يعني معاويّة وإنّكم تأمروننا بأشياء تنسونها منه في أنفسكم؛ والله لا يأمرني أحد بعد مقامي هذا بتقوى الله إلا ضربت عنقه» [١]

وقد روى البلاذريّ بإسناده عن مسلمة بن محارب، قال» لمّا مات مروان صلّى عليه عبد الملك ودفنه، ثمّ صعد المنبر فقال: إنّي والله ما أنا بالخليفة المصانع، ولا الخليفة المستضعف، ولا الخليفة المطعون عليه، إنّكم تأمرونَنا بتقوى الله وتنسون ذلك من أنفسكم، والله لا يأمرني أحد بعد يومي هذا بتقوى الله عزّ وجلّ إلا ضربت

١- أحكام القرآن،الجصاص: ج١،ص ٨٦.

عنقه ثمّ نزل»[١]

د: مفارقته للقرآن نهائيا

يذكر لنا التاريخ ان عبد الملك بن مروان بمجرد ان سمع بتوليه الخلافة وكان بيده القرآن اغلقه وقال هذا فراق بيني وبينك وبدلا من ان يكون هو اولى الناس بحفظ القرآن وحمل القرآن باعتباره الخليفة وبدلا من ان يعلن التزامه التام بالقرآن اذ على هذا الاساس تكون بيعة الناس له نراه يفارق القرآن نهائيا وكأن علاقته به انتهت من هذا اليوم، روى الخطيب البغدادي بإسناده عن ابن الأعرابي، قال: «لمّا سلّم على عبد الملك بن مروان بالخلافة كان في حجره مصحف فأطبقه وقال: هذا فراق بيني وبينك». [٢]

هـ: شربه الخمر والدماء

وبلغ حد انحرافه انه شرب الخمر وعاقرها وجاهر بشربها، بل انه تعدى الى شرب دماء المسلمين ممن وقف في وجه سلكانه او وقف بوجه انحرافاته ومن الشواهد على ذلك :-

١. روى الذهبيّ بإسناده عن يحيى بن يحيى الغسّانيّ، قال: «كان عبد الملك كثيراً ما يجلس إلى أُمّ الدرداء في مؤخّر مسجد دمشق، فقالت: بلغني أنّك

١- أنساب الأشراف: ج ٧،ص ٢٠٦. وروى ابن كثير بإسناده عن ابن جريح، عن أبيه، قال: قال عبد الملك بن مروان:) ... ولست بالخليفة المستضعف- يعني عثمان- ولا الخليفة المداهن- يعني معاويّة- ولا الخليفة المأبون- يعني يزيد بن معاويّة(انتهى، البداية والنهاية: ٩/ ٧٨ ٧٧، وهكذا رواه ابن عساكر أيضاً. انظر تأريخ دمشق: ٣٧/ ١٣٥.انظر: الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ٤٤

٢- تاريخ بغداد وذيوله - ط العلميه (الخطيب البغدادي) ، ج : ١٠ ، ص : ٣٨٩، تاريخ دمشق (ابن عساكر) ، ج : ٣٧ ، ص : ١٢٨

شربت الطلاء بعد النُّسك والعبادة! فقال: إي والله، والدماء[١].

٢. وروى البلاذريّ بإسناده عن سعيد بن المسيّب أنّه قال لعبد الملك:) بلغني يا أمير المؤمنين أنّك شربت الطلاء؟ قال: والدماء يا أبا محمّد فنستغفر الله»[٢]

والطلاء: هو الخمر، وبعض العرب يسمّي الخمر الطلاء، قال عبيد الأبرص:

(هي الخمر يكنونها بالطلا كما الذئب يُكنى أبا جعدَه)،[٣]

وقال الذهبيّ: عبد الملك بن مروان بن الحكم أنّى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل [٤].

و : سكوته على انحرافات ولاته

بلغ سوء سلوك ولاته وانحرافاتهم الى حد كبير،بحيث انتهكوا الحرمات واباحوا لنفسهم فعل الموبقات وازهاق الارواح حتى على مجرد التهمة وكان ذلك بتشجيع منه ومن ابرز هؤلاء الحجاج بن يوسف الثقفي حيث اعطاه عبد الملك مطلق الصلاحيات في تقتيل الناس وارهابهم . ويمكن اكتشاف ذلك من خلال كلام الحجاج عند تنصيبه من قبل عبد الملك على العراق حيث قال:

(أنا صاحب ابن الزبير، ولا عليك يا أمير المؤمنين أن تسبرني وتجرّبني! فإن كنت للأعناق قطّاعا، وللأرواح نزّاعا، وللخراج جمّاعا، وفي الأمور نفّاعاً، وإلا استبدل بي غيري) فقال له عبد الملك: أنت لها يا حجّاج، فسر إليها مشمّر الإزار

١- سير أعلام النبلاء: ج٥،ص ٢٣٦،

٢- أنساب الأشراف: ج ٧،ص ٢٣٧.

٣- انظر لسان العرب :ج ٨،ص ١٩٥.

٤- ميزان الاعتدال: ج ٤،ص ٤١١/ ٥٢٥٣.

شديد الخدار ... فقد وليّتك العراقين جميعاً والبصرة، فاضغطها ضغطة يحيق بها أهل البصرة، وإيّاك وهوينا أهل الحجاز فإنّ القائل يقول ألفاً ولا يقطع حرفاً).[١]

ولم يكن الحجاج هو النموذج الوحيد لذلك بل ان الامة كابدت منه الويل ومن امثاله الذين اطلق عبد الملك وبنيه لهم العنان حتى افسدوا في الارض واذاقوا الناس الويلات فقد ورد ان عمر بن عبد العزيز ذُكر عنده ظُلْم الحجاج وغيره من ولاة الأمصار في أيّام الوليد بن عبد الملك، فقال عمر بن عبد العزيز مستهجنا:

(الحجّاج بالعراق، والوليد بالشام، وقُرّة بن شريك بمصر، وعثمان بالمدينة، وخالد بمكّة؛ اللهمّ قد امتلأت ظُلماً وجَوراً، فأرح الناس).[٢]

وكان اكثر الناس الذين وقع عليهم من اذاه هم اهل العراق بسبب ولائهم لأهل البيت عليهم اسلام حيث دفعوا ضريبة ولائهم لهم الانفس والاموال والاعراض التي انتهكها الحجاج حيث ولغ في دماء العراقيين قال الحافظ الذهبيّ وابن خلكان وغيرهما: (أحصي مَن قتله الحَجّاج صبراً سوى مَن قُتل في حروبه فبلغ مائة ألف وعشرين ألفاً، ومات في حبسه خمسون ألف رجل، وثلاثون ألف امرأة منهنّ ستة عشر ألفاً مجرّدات، وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد، وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفاً لم يجب على أحد منهم لا قطع ولا صلب).[٣]

وقال ابن خلكان في هذا الصدد:(ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر في الشتاء بل كان حوشاً مبنيّاً بالرخام، وكان له غير ذلك

١- الفتوح، لابن أعثم: ج ٧،ص ١٤٩.

٢- نهايه الارب في فنون الادب: النويري ج : ٢١ ص : ٥

٣- انظر :حياة الحيوان الكبرى: ج ١،ص ٢٤٢

من أنواع العذاب، وقيل إنّه سأل كاتبه يوماً، فقال: كم عدّة من قتلنا في التهمة؟ فقال: ثمانون ألفاً[١].

ولقد كان قد اسرف في سفك دماء المسلمين بل كان سفك الدماء من ألذ عاداته حتى قال عنه الدميري: (كان الحَجّاج لا يصبر عن سفك الدماء، وكان يخبر عن نفسه أنّ أكبر لذّاته إراقته للدماء، وارتكاب أمور عظيمة لا يقدر عليها غيره). [٢]

ولقد كان من اشد الناس قسوة واكثرهم غلظة وأخبثهم سريرة حتّى قال عمر بن عبد العزيز: (لو جاءت كلّ امّة بخبيثها وجئْنا بالحَجّاج لغلبناهم). [٣]

بل وصل تماديه حتى على مقام الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسخر من زواره حيث قال:«تبّاً لكم، إنّما تطوفون بأعواد ورمّة» [٤].

مما حدى بجمع من علماء اهل السنة الى الحكم بارتداده وكفره لفعله هذا [٥]

وقد اخبر النبي الاكرم صلى الله عليه وآله عنه وعن ما سيفعله محذرا من عواقب فعله ومما سيؤل اليه كما جاء فيما روته أسماء بنت أبي بكر، قالت: (إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: منافق ثقيف يملأ الله به زاويّة من زوايا جهنَّم، يبيد الخلق، ويقذف الكعبة بأحجارها، ألا لعنة الله عليه). [٦]

ومع كل هذا نجد ان عبد الملك بن مروان يقربه ويجعله اليد اليمنى له بل

١- انظر حياة الحيوان الكبرى: ج ١،ص ٢٤١.

٢- حياة الحيوان الكبرى: ج ١ ،ص ٢٣٧.

٣- نهايّة الأرب: ج ٢١،ص ٣٣٤.

٤- حياة الحيوان الكبرى: ج ١،ص ٢٤٢. والرّمَّة: العظام الباليّة

٥- انظر :حياة الحيوان الكبرى: ج ١،ص ٢٤٢

٦- الإمامة والسياسة، لابن قتيبة الدينوري: ج ٢،ص ٥١.

ويوصي به ابنائه واخوته عند اقتراب منيته ويقره على ما عمله شاكرا له صنيعه حيث جاء في وصيته :(أكرموا الحجّاج بن يوسف فإنّه وطّأ لكم البلاد، وأذلّ لكم العباد، وعقد بكم القناطر وداس لكم رقاب العرب، وكفاكم المؤن وشدّة الفتن).[١]

ح:تصدي الامام السجاد عليه السلام لفعل عبد الملك بتغيير الحج الى القدس

وقد تصدى الامام السجاد عليه السلام لهذه الانحرافات الكثيرة لعبد الملك بطرق مختلفة اهمها تحديه للمنع من السفر للحج وتسيير رحلات الحج الى القدس بدلا من مكة ومع هذا المنع نجد ان الامام السجاد عليه السلام يذهب الى الحج ماشيا ويرافق قوافل الحجيج لخدمتهم وتشجيعهم على الحج ليخرق بذلك المنع الصادر من الحكومة ومرة نراه يدعوا الى الحج وبيان ثوابه ويوصل هذه الاحاديث الى اتباعه والى المسلمين ومن هذه الاحاديث:

١. عن البرقي بإسناده عن علي بن الحسين عليه السلام ، قال:«النائم بمكة كالمتشحّط في البلدان» [٢].

٢. عن البرقي أيضاً بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام : أعلمت أنّه إذا كان عشيّة عرفة برز الله في ملائكته إلى سماء الدنيا، ثمّ يقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً، أرسلت إليهم رسولًا من وراء وراء، فسألوني ودعوني، اشهدكم أنّه حقّ عَلَيَّ أن اجيبهم اليوم، قد شفّعت

١- الفتوح: ٧/ ١٤٩. انظر: الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ،ج : ١ ص : ٤٧

٢- المحاسن، للبرقي: ج ١ ،ص ١٤٤/ ١٩٧.

محسنهم في مسيئهم، وقد تقبّلت من محسنهم، فأفيضوا مغفوراً لكم ...»[١]

الثورات في عصر الإمام ومواقفه منها

تذكر المصادر بعض الثوارت التي عاصرت الإمام السجاد عليه السلام ، والتي ترتبط به بشكل أو بآخر، منها:

اولا: واقعة الحرة

وهي من الوقائع المشهورة التي حدثت في عهد يزيد بن معاوية، في ذي الحجة سنة ٦٣ هـ، [٢] بعد مقتل الامام الحسين عليه السلام بسنتين. وقد ذكر المؤرخون أن سبب هذه الواقعة هو قيام أهل المدينة ضد يزيد بن معاوية وهدف قيامهم يظهر من خلال إعلانهم الأول الذي ما نصه: (إنّا قدمنا من عند رجل ليس له دين، يشرب الخمر، ويدع الصلاة، ويعزف بالطنابير، وتضرب عنده القيان، ويلعب بالكلاب، ويسامر الخرّاب، والفتيان، وإنّا نُشهدكم أنا قد خلعناه). وأتوا عبد الله بن غسيل الملائكة، فبايعوه وولّوه عليهم. واجمعت المصادر على ان أهل الشام قتلوا في هذه الواقعة جمعاً كبيراً من الصحابة ومن أبناء المهاجرين والانصار ووصل عدد الشهداء وفقاً لبعض المصادر التاريخية إلى عشرة آلاف شهيد، واستباحوا المدينة المنورة ثلاثة

١- المحاسن: ج ١،ص ١٤٠/ ١٨٤ .انظرروضة الواعظين و بصيرة المتعظين(ط- القديمة) الفتّال النيشابوري، ابو علي ج: ٢ ص: ٣٦٠

٢- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، ج ١، ص ٢٣٠

أيام بأمر من يزيد بن معاوية.[١]

موقف الإمام منها

لقد اتخذ الإمام السجاد عليه السلام موقفا محايدا في هذه الثورة، وتذكر المصادر أسبابا مختلفة لموقف الإمام هذا، منها:

١. علم الإمام عليه السلام بما كان عليه أهل المدينة من ضعف وقلّة عدد، في مواجهة ما كان عليه أهل الشام من كثرة وبطش وقسوة.[٢]

٢. الاختيار الخاطئ لأهل المدينة لمكان الثورة وهو المدينة المنورة، كما أخطأ عبد الله بن الزبير في اتخاذه من مكة مقرا لحركته، فقد عرضوا هذين المكانين -الحرمين المقدسين المدينة ومكة- لهجمات أهل الشام وانتهاكهم لهما، ولذلك نرى ان كل العلويين الذين ثاروا على الحكام خرجوا من الحرمين، حفاظا على كرامتهما من أن تهدر فيهما الدماء، وتهتك فيهما الحرمات.[٣]

٣. علم الإمام السجاد عليه السلام بان اشتراكه فيها سيؤدي إلى إبادة أهل البيت النبوي وشيعتهم إبادة شاملة، فتمكن بسبب حياده من الوقوف في وجه هذه الابادة.[٤]

٤. اتخاذه الحياد موقفا للحفاظ على أرواح الكثير من الناس حتى من غير

١- شهيدي، زندكاني[حياة] علي بن الحسين عليه السلام ، ص ٨٢-٨٣.

٢- البجاوي، أيام العرب في الإسلام، ص ٤٢٤.

٣- المصدر السابق ص ٤٢٤.

٤- المصدر السابق، ص ٤٢٤.

العلويين، ففي الخبر أنه ضمّ إلى نفسه أربعمائة منافيّة (أي من بني عبد مناف) يعولهن إلى أن تفرّق الجيش،[١]

وكان فيمن آواهم عائلة مروان بن الحكم، وزوجته عائشة بنت عثمان بن عفان الأموي، فكان مروان شاكرا للإمام السجاد ذلك.[٢]

ورغم موقفه المحايد فقد تكفل الإمام عليه السلام بالإنفاق على ٤٠٠ عائلة طيلة مدة وجود مسلم بن عقبة والجيش الشامي في المدينة المنورة.[٣]

ثانيا: ثورة التوابين

وهي أول الثورات التي عاصرها الإمام علي بن الحسين عليه السلام حيث عقد الثوار مؤتمراً في منزل شيخ الشيعة وكبيرهم آنذاك سليمان بن صرد الخزاعي، فتداولوا الحديث فيما بينهم، ورأوا أنَّ ما حدث لا يمحى إلا بالثأر من قَتَلَة الحسين وكان انعقاد المؤتمر سنة (٦١ هـ) وهي السنة التي استشهد فيها الامام الحسين عليه السلام ومِن هذ الاجتماع انطلقت ثورة التوَّابين للأخذ بثأر الإمام الحسين الشهيد، واطلق هؤلاء الثائرين على أنفسهم اسم التوابين ، وهذا الاسم يُعبِّر عن حالة شعورهم بالذنب العظيم تِجاه الإمام وثورته، وإعلان التوبة مِن ذلك الذنب. وكان هدف الثوار – بعد نجاح ثورتهم – هو إعادة الحكم إلى ابناء الزهراء (عليها وعليهم السلام).[٤]

١- الزمخشري، ربيع الأبرار، ج١، ص٤٧٢.

٢- البجاوي، أيام العرب في الإسلام، ص ٤٢٤.

٣- شهيدي، زندكاني[حياة] علي بن الحسين عليه السلام ، ص ٨٦.

٤- القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٦، ص ٣٥٤.

وكان انطلاق هذه الثورة المباركة في مستهل شهر ربيع الأوّل سنة ٦٥ هجرية.[١]

موقف الإمام السجاد عليه السلام منها:

إن الإمام السجاد عليه السلام لم يعلن عن رفضه لهذه الثورات كما واجه ابن الزبير وكذلك لم يعلن عن ارتباطه المباشر بهذه الثورات التي قامت تدعو للثأر لأهل البيت عليهم السلام، بل أصدر بيانا عاما يصلح لتبرير الحركات الصالحة، من دون أن يترك آثارا تحسب على الإمام .[٢]

ثالثا: ثورة المختار الثقفي

في الرابع عشر من ربيع الأول سنة ٦٦ للهجرة [٣] خرج المختار الثقفي مطالبا بدم الإمام الحسين عليه السلام ، رافعا شعار «يا لثارات الحسين»، وتمكن من تحقيق هدفه الذي خرج من أجله، حيث اخذ ثأره من قتلة الإمام الحسين عليه السلام كما تولى إدارة شؤون البلاد، وشكّل حكومة.[٤]

موقف الإمام السجاد منها:

ذكرت المصادر انه لما أرسل المختار برؤوس قتلة الإمام الحسين عليه السلام إليه، خرَّ الإمام ازين العابدين عليه السلام ساجدا لله تعالى، ودعا للمختار، وجزّاه خيرا،[٥]

١- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٢٧٦ و ٢٧٧.

٢- الجلالي، جهاد الإمام السجاد عليه السلام ، ص ٢٣٦.

٣- الطبري، تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٤٩٥.

٤- القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٦، ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

٥- الطوسي، رجال الكشي، ص١٢٥ - ١٢٧.

وقام أهل البيت بإظهار الفرح ، وترك الحداد والحزن.[١]

كما ويُنقل عن الإمام قوله لعمّه محمد بن الحنفية: (يا عم، لو أن عبدا تعصّب لنا أهل البيت، لوجب على الناس مؤازرته، وقد ولّيتك هذا الأمر فاصنع ما شئت).[٢]

وان كان توجد بعض الروايات أيضا تحكي عن عدم رضى الإمام عليه السلام عن فعلة المختار ومنها ما يذكر من إرسال المختار بعض الهدايا للإمام من العراق ولكن أبى الإمام أن يقبلها قائلا: (أَمِيطُوا عَنْ بَابِي فَإِنِّي لَا أَقْبَلُ هَدَايَا الْكَذَّابِينَ وَ لَا أَقْرَأُ كُتُبَهُم).[٣]

رابعا: ثورة عبد الله بن الزبير

انطوت نفوس الحجازيين على كره الأمويين، وذلك لهجومهم في أيام يزيد على مدينة النبي وعلى الكعبة المقدسة التي هي موضع عز المسلمين، وعندما دعاهم ابن الزبير لمبايعته استجابوا له، وقد خلص له الحجاز بأسره كما خلص له غيره من سائر الأقاليم الإسلامية.[٤]

كان عبد الله بن الزبير يبغض آل النبي صلى الله عليه وآله [٥] ويُذكر ان ابن الزبير طلب من العلويين البيعة له، فقالوا: لا نبايع حتى تجتمع الأمة، فاعتقلهم قرب زمزم وتوعدهم

١- الجلالي، جهاد الإمام السجاد عليه السلام ، ص ٢٣٦.

٢- المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٥، ص ٣٦٥.

٣- الطوسي، رجال الكشي، ص ١٢٦.

٤- القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٦، ص ٣٧٥.

٥- المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٦.

بالإحراق والقتل ، فيروى ان ابن الحنفية استنجد بالمختار الثقفي، فأرسل المختار قوة عسكرية بقيادة أبي عبد الله الجدلي، فهجمت على السجن وخلصت العلويين منه.[١]

موقف الإمام السجاد منها:

تحدثنا المصادر التاريخية ان الإمام السجاد عليه السلام لم يؤيد ابن الزبير وكان يظهر التخوف من حكمه، ولعل ذلك بسبب أن ابن الزبير اتخذ من مكّة موقعاً لحركته، مما يؤدي عند هزيمته إلى أن يعتدي الأمويون على هذه البقعة المقدَسة الآمنة، وعلى حرمة الكعبة الشريفة و البيت الحرام ، وقد حصل ذلك فعلاً مع أنَ علم الإمام بفشل حركة ابن الزبير لضعفه وقلّة أنصاره بالنسبة إلى جيش الدولة الأموية، كان من أسباب امتناع الإمام ومعه كل العلويين من الاعتراف بحركة ابن الزبير.[٢]

١- القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٦، ص ٣٧٧ - ٣٧٨.

٢- الجلالي، جهاد الإمام السجاد عليه السلام ، ص ٢٣٣- ٢٣٥.

الباب الرابع:
ارثه العلمي والعبادي
ويقع في فصول

- الفصل الاول: علمه عليه السلام
- الفصل الثاني: تحليل وتفسير ادعيته
- الفصل الثالث : اقوال العلماء فيه
- الفصل الرابع: اصحابه وطلابه

الفصل الاول: علمه عليه السلام

لا خلاف في علمه عليه السلام وهناك دلائل عديدة تدل على علمه (صلوات الله عليه) بالقرآن الكريم وتفسيره وما يخص الفقه والكلام وسائر العلوم الإسلامية مما جعل علماء الامصار يتقربون اليه ليأخذوا من علماه ويكفينا شاهدا ما نقله الشيخ المفيد: (كان عليّ بن الحُسين أفضل خلق الله بعد أبيه علماً وعملاً وقد روى عنه فُقهاء العامّة من العُلوم ما لا يحصى كثرة، وحفظ عنه من المواعظ والأدعية، وفضائل القران والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العُلماء) .[١]

ومن الثابت عندنا نحن الشيعة الامامية أعلمية الامام السجاد (عليه السلام) على اهل عصره كونه هو الامام المنصب من الله تعالى وان علمه هو علم رسول الله صلى الله عليه وآله وحين نطرح نماذج من علمه هو من اجل الطرف الآخر الذي ربما يحتاج الى الدليل على علمه،لذا سنقدم نماذج على علمه عليه السام في محاور مختلفة منها :

اولا: في مجال الفقه

ينقل أن الإمام السجاد عليه السلام كان واسع القدرة على الإحاطة بالمسائل الفقهية من جميع جوانبها والتفريع عليها كجده الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد كان الزهري و هو من فقهاء المدينة المشهورين يرجع إلى الإمام السجاد في ما يهمه من الأحكام

١ - المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٨ - ١٥٣.

الشرعية.[١]

ومن الأمور الفقية التي تنسب للإمام السجاد هي:

١. اعتبار النية في العبادات: روي عن الإمام زين العابدين عليه السلام انه قال: «لا عمل إلاّ بنية».[٢]

٢. الجمع بين صلاتي المغرب والعشاء: روي في الكافي الشريف انه: كان علي بن الحسين عليه السلام يأمر الصبيان يُجمعون بين المغرب والعشاء الآخرة، ويقول: «هو خير من أن يناموا عنها».[٣]

٣. تفصيله أربعين وجهاً للصوم

من النماذج على علمه هذه المسألة التي رواها أبو نعيم في الحليّة بإسناده عن سفيان بن عيينة ، عن الزُّهريّ من المصادر السنية ورويت في المصادر الشيعية ايضا رواها الشيخ الصدوق بإسناده عن سفيان بن عيينة عن الزهري ايضا

قال: دخلنا على عليّ بن الحسين بن عليّ، فقال: يا زهريّ فيم كنتم؟ قلت: تذاكرنا الصوم، فأجمع رأيي ورأي أصحابي على أنّه ليس من الصوم شيء واجب إلا شهر رمضان. فقال عليه السلام : يا زهريّ ليس كما قلتم، الصوم على أربعين وجهاً؛ عشرة منها واجبة كوجوب شهر رمضان، وعشرة منها حرام، وأربع عشرة خصلة صاحبها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر، وصوم النذر واجب، وصوم الاعتكاف واجب

١- القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٥، ص ٣٤٨.

٢- الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج ١، ص ٤٦.

٣- الكليني، الكافي، ج ٣، ص ٤٠٩.

فقال: يا زهريّ ليس كما قلتم إنّ الصوم على أربعين وجها فعشرة أوجه منها واجبة كوجوب شهر رمضان، وعشرة أوجه منها صيامهنّ حرام، وأربعة عشر وجها منها صاحبها فيها بالخيار إن شاء صام وإن شاء أفطر، وصوم الإذن على ثلاثة أوجه، وصوم التأديب، وصوم الإباحة، وصوم السفر والمرض.

قلت- الزهريّ-: فسِّرهنَّ لي جعلت فداك. قال: أمّا الواجب، فصيام شهر رمضان، وصيام شهرين متتابعين لمن أفطر يوماً من شهر رمضان متعمّداً، وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ لمن لم يجد العتق واجب، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ- إلى قوله- فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ﴾ [١]، وصيام شهرين متتابعين في كفّارة الظهار لمن لم يجد العتق واجب، قال الله تبارك وتعالى ﴿وَ الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا﴾ [٢]، وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين و اجب لمن لم يجد الإطعام، قال الله تبارك و تعالى:﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ﴾ [٣]، كل ذلك متتابع و ليس بمتفرق، وصيام أذى الحلق، حلق الرأس و اجب قال الله تبارك و تعالى: ﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ [٤]، و صاحبها فيها

١- النساء: ٩٢

٢- المجادلة: ٢ و ٣

٣- [المائدة: ٨٩

٤- البقرة: ١٩٦

بالخيار و إن صام صام ثلاثا، و صوم دم المتعة و اجب لمن لم يجد الهدي، قال الله تبارك و تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ﴾ [١]، و صوم جزاء الصيد و اجب، قال الله تبارك و تعالى: ﴿وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً﴾ [٢]، ثمّ قال: أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهريّ؟ فقلت: لا أدري. قال: تقوّم الصيد قيمة، ثُمّ تفضّ تلك القيمة على البُرّ، ثمّ يكال ذلك البُرّ أصواعاً- جمع صاع، والصاع: وحدة وزن مقدارها ما يعادل ثلاثة كيلوغرام- فيصوم لكلِّ نصف صاع يوماً، وصوم النذر واجب، وصوم الاعتكاف واجب.

وأمّا الصوم الحرام؛ فصوم يوم الفطر ويوم الأضحى وثلاثة أيّام من أيّام التشريق- طبعاً لمن كان في منى ناسكاً- وصوم يوم الشك أمرنا به ونهينا عنه، أمرنا أن نصومه مع شعبان، ونهينا أن ينفرد الرجل بصيامه في اليوم الذي يشكّ فيه الناس- أي يصومه بنيّة أنّه من رمضان من غير علم بدخول الشهر-، قلت: جعلت فداك فإن لم يكن صام من شعبان شيئاً كيف يصنع؟ قال: ينوي ليلة الشكّ أنّه صائم من شعبان، فإنْ كان من شهر رمضان أجزأ عنه وإن كان من شعبان لم يضرّ، قلت: وكيف يجزي صوم تطوّع عن فريضة؟ فقال: لو أنّ رجلًا صام يوماً من شهر رمضان تطوّعاً وهو لا يدري ولا يعلم أنّه من شهر رمضان، ثمّ علم بعد ذلك، أجزأ عنه؛ لأنّ

١- البقرة: ١٩٦

٢- المائدة: ٩٥

الفرض إنّما وقع على اليوم بعينه، وصوم الوصال حرام، وصوم الصمت حرام، وصوم النذر للمعصيّة حرام، وصوم الدَّهر حرام.

وأمّا الصوم الذي صاحبه فيه بالخيار؛ فصوم يوم الجمعة والخميس والاثنين، وصوم أيّام البِيض، وصوم ستّة أيّام من شوّال بعد شهر رمضان، ويوم عرفة، ويوم عاشوراء، كلّ ذلك صاحبه فيه بالخيار إن شاء صام، وإن شاء أفطر.

وأمّا صوم الإذن؛ فإنّ المرأة لا تصوم تطوُّعاً إلا بإذن زوجها، والعبد لا يصوم تطوعاً إلا باذن سيّده، والضيف لا يصوم تطوُّعا إلا بإذن صاحبه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فمن نزل على قوم فلا يصُومنّ تطوُّعا إلا بإذنهم». وأمّا صوم التأديب؛ فإنّه يؤمر الصبيّ إذا راهق بالصوم تأديباً وليس بفرض، وكذلك من أفطر لعلّة من أوّل النهار، ثمّ قوي بعد ذلك، امِرَ بالإمساك بقيّة يومه تأديباً وليس بفرض، وكذلك المسافر إذا أكل من أوّل النهار، ثمَّ قدم أهله، أُمِر بالإمساك بقيّة يومه تأديباً وليس بفرض.

وأما صوم الإباحة، فمن أكل أو شرب ناسيا أو تَقَيّأ من غير تعمّد، فقد أباح الله ذلك له وأجزأ عنه صومه.

وأمّا صوم السفر والمرض؛ فإنّ العامّة اختلفت فيه، فقال قوم: يصوم. وقال قوم: لا يصوم. وقال قوم: إن شاء صام وإن شاء أفطر. وأمّا نحن فنقول: يفطر في الحالين جميعاً، فإن صام في السفر أو في حال المرض فعليه القضاء في ذلك؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَر﴾ [١] انتهى. [٢]

١- البقرة: ١٨٥

٢- حليّة الأولياء: ج ٣،ص ١٤١١٤٢، البداية والنهاية: ج ٩،ص ١٣٤. الخصال: ٥٣٤٥٣٧ ح ٢.

ومن خلال هذا الحديث يستكشف علم الامام عليه السلام ومدى دقته ومدى احاطته لمسالة طرحت امامه فجأة واجاب عنها بكل التفصيل من دوت تردد ومن دون تحضير مما يدل على سعة علمه واحاطته وان علمه عليس كعلم الناس وان كانوا من العلماء .وهذا جزء يسير من علمه الذي نقله لنا التاريخ اما ما لم ينقله فهو اكثر واوسع لان الامام هو ابن رسول الله وهو من اهل بيت زقوا العلم زقا .

ثانيا: في مجال تفسير للقرآن الكريم

ذكر اهل العلم والتفسير ان الإمام زين العابدين عليه السلام كان من مفسري القرآن الكريم، وقد استشهدوا بالكثير من تفاسيره وقالوا انه كان صاحب مدرسة لتفسير القرآن، ومن ذلك انه أخذ عنه ابنه الشهيد زيد في تفسيره للقرآن، كما أخذ عنه ابنه الإمام الباقر عليه السلام في تفسيره الذي رواه عنه زياد بن المنذر زعيم الفرقة الجارودية.[١]

ومما يُذكر في تفسيره للقرآن نماذج منها:

تفسيره لقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾[٢]، بقوله: «السلم هو ولاية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام».[٣]

ثالثا: في مجال البحوث كلامية

ان الامام عليه السلام تطرق في ادعيته الكثيرة الى البحوث الكلامية ولم يغفل هذا

١- القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٥، ص ٣٣٩.

٢- البقرة: ٢٠٨.

٣- البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ١، ص ١٢٩.

الجانب خاصة مع الإنعطافة المهمة التي حدثت للناس في تلك الفترة في مجال العقائد وذهابهم في مذاهب شتى،وفيما يلي بعض النماذج من ذلك :

١- بشأن القضاء والقدر

وعلاقة القضاء والقدر بالعمل روي عنه عليه السلام انه قال: «إِنَ الْقَدَرَ وَالْعَمَلَ بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ، فَالرُّوحُ بِغَيْرِ جَسَدٍ لَا تُحَسُّ، وَالْجَسَدُ بِغَيْرِ رُوحٍ صُورَةٌ لَا حَرَاكَ بِهَا، فَإِذَا اجْتَمَعَا قَوِيَا وَصَلُحَا كَذَلِكَ الْعَمَلُ وَالْقَدَرُ. فَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْقَدَرُ وَاقِعاً عَلَى الْعَمَلِ لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ، وَكَانَ الْقَدَرُ شَيْئاً لَا يُحَسُّ، وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْعَمَلُ بِمُوَافَقَةٍ مِنَ الْقَدَرِ لَمْ يَمْضِ، ولَمْ يَتِمَّ وَلَكِنَّهُمَا بِاجْتِمَاعِهِمَا قَوِيَا وَلِلَّهِ فِيهِ الْعَوْنُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.[١]

٢- بشأن استحالة وصف الله تعالى بالمحدودية:

قال عليه السلام : :«إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِمَحْدُودِيَّةٍ عَظُمَ رَبُّنَا عَنِ الصِّفَةِ، فَكَيْفَ يُوصَفُ بِمَحْدُودِيَّةٍ مَنْ لَا يُحَدُّ وَلا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ».[٢]

بشأن عقيدة التشبيه والتجسيم:

روى الشيخ المفيد عنه عليه السلام انه قال : «إِلَهِي بَدَتْ قُدْرَتُكَ، وَلَمْ تَبْدُ هَيْئَةٌ فَجَهِلُوكَ وَقَدَّرُوكَ بِالتَّقْدِيرِ عَلَى غَيْرِ مَا بِهِ أَنْتَ شَبَّهُوكَ، وَأَنَا بَرِيءٌ يَا إِلَهِي مِنَ الَّذِينَ بِالتَّشْبِيهِ طَلَبُوكَ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ إِلَهِي، وَلَمْ يُدْرِكُوكَ وَظَاهِرُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ دَلِيلُهُمْ عَلَيْكَ لَوْ عَرَفُوكَ، وَفِي خَلْقِكَ يَا إِلَهِي مَنْدُوحَةٌ أَنْ يُنَاوِلُوكَ، بَلْ سَوَّوْكَ بِخَلْقِكَ فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعْرِفُوكَ،

١- الصدوق، التوحيد، ص ٣٦٦ - ٣٦٧.

٢- الكليني، الكافي، ج ١، ص ١٠٠.

وَاتَّخَذُوا بَعْضَ آيَاتِكَ رَبّاً فَبِذَلِكَ وَصَفُوكَ فَتَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي عَمَّا بِهِ الْمُشَبِّهُونَ نَعَتُوكَ».[١]

الفصل الثاني: اصحابه ومن روى عنه

المبحث الاول: من ابرز أصحابه

من ابرز اصحاب الامام عليه السلام أبو حمزة الثُّماليّ وفرات بن أحنف وجابر بن محمّد بن أبي بكر، وأيّوب بن الحسن، وأبان بن تغلب بن رباح وعليّ بن رافع، وأبو محمّد القرشيّ السديّ الكوفيّ، والضحاك بن مزاحم الخراسانيّ أصله من الكوفة، وطاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن، وحميد بن موسى الكوفيّ، و ، والفرزدق الشاعر،وأبو الفضل سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفيّ، وقيس بن رمانة، وعبد الله البرقيّ .[٢]

وكثير هم الذين عاصروا الامام السجاد عليه السلام الا ان اشهرهم خمسة وهم

سعيد بن جبير وسعيدَ بن المسيب، ، ومحمد بن جبير بن مطعم، ويحيى بن أم الطويل، وأبو خالد الكابلي[٣]

وسعيد بن جبير : الذي مثّل به الحجّاج وقتله [٤] وكان قد خرج مع عبدالرحمن بن الأشعث ، لحرب دولة بني اُمية وكان يومئذ يقول : (قاتلوهم ولا تأثموا من قتالهم ، بنيّة ويقين ، على آثامهم قاتلوهم ، وعلى جورهم في الحكم ، وتجبّرهم في

١- المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ١٥٢

٢- مناقب ابن شهرآشوب: ج ٤ ،ص ١٩٠

٣- قاموس الرجال، تأليف: محمد بن عمر الكشّي: ص١١٠، طبع في كربلاء.

٤- انظر الاختصاص (ص ٢٠٥).بحار الأنوار (ج ٤٦ ،ص ١٣٦) والامامة والسياسة (ج ٢ ،ص ٥١)

الدين ، واستذلالهم الضعفاء ، وإماتتهم الصلاة) [١].

فكان سعيد بن جبير يأتم بالإمام علي بن الحسين عليه السلام ، وكان الإمام يُثني عليه و ما كان سبب قتل الحجّاج له. [٢] واكد البعض من المؤرخين أن الحجّاج قَتَلَهُ لهذا السبب[٣]،

و ذكر في قصة قتله أنه لما دخل على الحجّاج قال له: أنت شقيّ بن كسير؟!قال:امّي كانت أعرف باسمي، سمّتني سعيد بن جبير؛ قال: ما تقول في أبي بكر و عمر؟ هما في الجنّة أو في النار؟قال:لو دخلت الجنّة فنظرت إلى أهلها لعلمت من فيها،و إن دخلت النار و رأيت أهلها لعلمت من فيها؛قال:فما قولك في الخلفاء؟قال:لست عليهم بوكيل.قال:أيّهم أحبّ إليك؟قال:أرضاهم لخالقه. قال:فأيّهم أرضى للخالق؟قال:علم ذلك عند الّذي يعلم سرّهم و نجواهم.قال:أبيت أن تصدّقني!قال:بل لم احبّ أن اكذّبك .

و روي أنّه لمّا أمر بقتله قال: «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ مٰا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» فقال:شدّوا به لغير القبلة،فقال:

«فَأَيْنَمٰا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللّٰهِ» فقال:كبوه على وجهه،فقال: «مِنْهٰا خَلَقْنٰاكُمْ وَ فِيهٰا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهٰا نُخْرِجُكُمْ تٰارَةً أُخْرىٰ». و روي ان رأس ابن جبير بعد ما سقط إلى الأرض يقول:لا إله إلاّ اللّه! [٤].

١- أيام العرب في الإسلام (ص ٤٧٨).

٢-قاموس الرجال: التستري، الشيخ محمد تقي ج : ٥ ص : ٨٥

٣- قاموس الرجال للكشي: ص١١٠. الاختصاص، تأليف: الشيخ المفيد: ص٢٠٥، ط١٣٧٩م، طهران.

٤- قاموس الرجال: التستري، الشيخ محمد تقي ج : ٥ ص : ٨٦

ومن اصحابه الذين رباهم الامام عليه السلام على الشجاعة والاقدام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

يحيى بن أُمّ الطويل :

عدّ من اصحاب الامام القلائل الذين بقوا على ولائهم واتصالهم بالإمام زين العابدين عليه السلام [١] ـ بعد كربلاء ـ حيث روي انه لم يكن في زمن عليّ بن الحسين في أوّل أمره إلاّ خمسة أنفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيّب، محمّد بن جبير بن مطعم، يحيى بن امّ الطويل و أبو خالد الكابلي

وروي انه ارتدّ الناس بعد قتل الحسين عليه السلام إلاّ ثلاثة: أبو خالد الكابلي و يحيى بن امّ الطويل و جبير بن مطعم، ثمّ إنّ الناس لحقوا و كثروا. بل هو من أبوابه ومن حواريه [٢] ، وكان من المجاهرين بالحق

وكان يقف بالكناسة في الكوفة ، وينادي بأعلى صوته :

(معاشر أولياء الله! إنا برءآؤا مما تسمعون. من سب عليّا عليه السلام فعليه لعنة الله. ونحن برءآؤا من آل مروان وما يعبدون من دون الله.

ثم يخفض صوته فيقول : من سبّ أولياء الله فلا تقاعدوه ، ومن شكّ في ما نحن عليه فلا تفاتحوه ، ومن احتاج الى مسألتكم من إخوانكم. فقد ختنموه)[٣].

وكان يدخل مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ـ حيث يجتمع المشبّهة والملحدون ـ

١- المصدر السابق

٢- معجم رجال الحديث ج ٢٠ ،ص ٤٢ .

٣- الكافي ، الأصول ،ج ٢ ،ص ٢٨١، باب مجالسة أهل المعاصي (ح ١٦).

ويقول : كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء [١].وقد طلبه الحجّاج ، وأمر بقطع يديه ورجليه ، وقتله [٢].

وهناك من اصحابه من اختفى من جور بني أُمية مثل سالم بن أبي حفصة ، وسليم بن قيس الهلالي ، وعامر بن واثلة الكناني ، ومحمد بن جبير بن مطعم.

وهناك من هربوا فنجّاهم الله مثل أبي حمزة الثمالي وأبي خالد الكابلي ، وشعيب مولى الإمام [٣].

وهناك من اختفى وتوارى مثل آل أعين الذين قال الحجّاج فيهم : « لا يستقيم لنا الملك ومن آل أعين رجل تحت حجر » ،[٤].

وفي طليعة من ربّاهم الإمام زين العابدين أبناؤه :

الإمام أبو جعفر محمد الباقر عليه السلام ، الذي تحمّل الإمامة من بعده ، وقاد الأُمة الى الهدى والرشاد ، وأسّس المدرسة الفقهيّة على قواعد الإسلام الصحيحة ، ومصادره وأُصوله الرصينة ، عندما بدأ حكام الجور بترويج فقه وعّاظ السلاطين ، فحفظ بذلك الشريعة المقدّسة من الزوال واوصلها الى الاجيال اللاحقة.[٥]

وابنه الحسين الأصغر ، الذي روى العلم عن أبيه ، وكان مشارا إليه في العبادة

١- الاختصاص (ص ٦٤)

٢- قاموس الرجال: التستري، الشيخ محمد تقي ج : ١١ ص : ٣٠

٣- لاحظ تراجم هؤلاء في كتب رجال الحديث عند الشيعة الإمامية وغيرهم

٤- جهاد الامام السجّاد: الحسيني الجلالي، السيد محمد رضا ج : ١ ص : ١٢٨ نقلا عن رسالة أبي غالب الزراري (ص ١٩٠) الفقرة (٤).

٥- جهاد الامام السجّاد: الحسيني الجلالي، السيد محمد رضا ج : ١ ص : ١٢٨

والصلاح [١]. وأخذ الحديث عن أخيه الإمام الباقر عليه السلام [٢] ،وعمّته فاطمة بنت الحسين .

وقال فيه الإمام الباقر عليه السلام : أمّا الحسين فحليم ، يمشي على الأرض هونا [٣].

وابنه العظيم المجاهد في سبيل الله زيد الشهيد عليه السلام الذي ضرب أروع الامثلة في الإباء والحميّة ، والفداء والتضحية.

وكان زيد ـ بعد أبي جعفر عليه السلام عين اخوته وأفضلهم ، وكان عابدا ورعا ، فقيها ، سخيّا ، شجاعا ، وظهر بالسيف ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وخرج طالبا بثارات الحسين عليه السلام [٤].

إن ثورة زيد بن علي عليه السلام كانت ثورة عظيمة من حيث توقيتها ، وآثارها التي خلّفتها ، لخدمة حقّ أهل البيت عليهم السلام ، ونستعرض بعض ذلك في ما يلي:

إنّ هذه الحركة الشجاعة دلّت على أنّ البيت الذي يلد مثل زيد من الرجال ، في البطولة والشهامة ، والجرأة والإقدام ، فضلا عن العلم والعبادة والتقى ، لا يبنى على التخاذل والمهادنة مع الظالمين ، أو الابتعاد عن السياسة والتوجّس من العذاب ، والهول من المصائب.

ولو كان لأحد أثر في تربية زيد الشهيد على كلّ تلك الصفات ، فليس إلاّ لأبيه الإمام السجاد عليه السلام ، وإلاّ لأخيه الإمام الباقر عليه السلام ، اللّذين علّماه الإسلام بما فيه من

١- الإرشاد للمفيد (ص ٢٦٩).

٢- الإرشاد للمفيد (ص ٢٦٩).

٣- حياة الإمام محمّد الباقر عليه السلام دراسة وتحليل: باقر شريف القرشي ج : ١ ص : ٨٦

٤- الإرشاد للمفيد (٢٦٨).

تعاليم الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[١] .

من روى عن الامام عليه السلام

١. اما من روى عن الامام زين العابدين عليه السلام غير من ذكر الكثير من التابعين ومنهم
٢. بنوه الإمام محمّد الباقر عليه السلام ، وزيد، وعمر، وعبد الله،
٣. حبيب بن أبي ثابت،
٤. الحكم بن عتبة
٥. حكيم بن جُبير،
٦. زيد بن أسلم،
٧. أبو حازم سَلَمة بن دينار المَدَنيّ
٨. طاووس بن كيسان
٩. عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب،
١٠. عاصم بن عمر بن قتادة،
١١. أبو الزناد عبد الله بن ذكوان،
١٢. عبد الله بن مسلم بن هُرمز،
١٣. عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب،
١٤. عليّ بن زيد بن جُدعان،

١ - جهاد الامام السجّاد: الحسيني الجلالي، السيد محمد رضا ج : ١ ص : ١٢٩

١٥. عمر بن قتادة بن النعمان الظفريّ،

١٦. عمرو بن دينار،

١٧. القاسم بن عوف الشيبانيّ،

١٨. القعقاع بن حكيم،

١٩. أبو الأسود محمّد بن عبد الرحمن بن نوفل،

٢٠. محمّد بن الفرات التميميّ،

٢١. محمّد بن مسلم بن شهاب الزهريّ،

٢٢. محمّد بن هلال المدنيّ،

٢٣. مسعود بن مالك بن معبد الأسديّ،

٢٤. مسلم البطين،

٢٥. المنهال بن عمرو،

٢٦. نصر بن أوس الطائيّ،

٢٧. هشام بن عُروة،

٢٨. يحيى بن سعيد الأنصاريّ،

٢٩. أبو الزبير المكيّ،

٣٠. أبو سَلَمة بن عبد الرحمن بن عوف،

وغيرهم كثير[١]

---

١ – انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ج ٢٠،ص ٣٨٤،تأريخ مدينة دمشق : ج ٤١،ص ٣٦٠ وتهذيب التهذيب: ج ٧،ص ٢٦٠ .نقلا عن الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ٣٢

وقد قال بعض من المؤرخين المعاصرين انهم أكثر من(١٦٠) عالماً وفقيهاً وراوياً، ،.[١]

اضافة الى انه أسند عنه: سعيد بن المسيِّب، وعروة بن الزبير، وسعيد بن جبير، وعامّة فقهاء المدينة [٢].

وقد اعتبر اهل السنة ان الاسانيد التي ترجع الى الامام السجاد عليه السلام من اوثق الاسانيد واقواها حيث قيل في ذلك

١- قال أبو بكر ابن أبي شيبة: أصحّ الأسانيد كلّها: الزُّهريّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه [٣]

٢- وقال الإمام النسائيّ: أحسن الأسانيد: الزُّهريّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه عليّ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله [٤].

١- انظر المصدر السابق

٢- تذكرة الخواصّ: ص ٢٩٩.

٣- البداية والنهاية: ج ٩،ص ١٢٢، وأسنده ابن عساكر إلى الحاكم النيسابوريّ. انظر تأريخ دمشق: ج٤١ ،ص ٣٧٥.

٤- انظر البداية والنهاية: ج ٩ص ٣٧٤.

الفصل الثالث : اقوال العلماء واهل زمانه فيه

١- الصحابي الجليل جابر الأنصاري : ٦٨(ت او ٧٢) [١]

قال : والله ما رؤي في أولاد الأنبياء بمثل علي بن الحسين إلا يوسف بن يعقوب عليه السلام والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن يعقوب ، وإن منهم لمن يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا [٢].

٢- عبدالملك بن مروان الاموي ،(ت ٨٦ هجرية)[٣]

وهذا عدو من أعداء أهل البيت عليهم السلام قد اعترف بفضل الإمام علي بن الحسين عليه السلام حينما التقى به، ورأى ذبوله من كثرة العبادة فقال له منبهراً به :

(لقد بان عليك الاجتهاد، ولقد سبق لك من الله الحسنة، وأنت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله قريب النسب، وكيد السبب، وانك لذو فضل عظيم على أهل بيتك وعصرك، ولقد أوتيت من الفضل والعلم، والدين والورع ما لم يؤت أحد مثلك، ولا قبلك إلا

١- من أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله الذين بايعوه في بيعة العقبة الثانية، ومن الحفّاظ ومكثري الحديث. وكان أبوه من سابقي الأنصار، وممن اعتنق الإسلام قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى يثرب، وكان من المبايعين له صلى الله عليه وآله وسلم في بيعة العقبة الثانية، وهو أحد النقباء الإثني عشر الذين اختارهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ لينوبوا عن قبائلهم، ومن المشاركين في معركة بدر والحاضرين في معركة أحد.انظر البلاذري، أنساب الأشراف، ج ١، ص ٢٨٦؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج ١١، ص ٢٠٨-٢١١

٢- بحار الأنوار ، ج ١١ ، ص ١٩.

٣- عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ،. خامس الملوك الأمويين والمؤسس الثاني للدولة الأموية،ولد سنة ٢٦ هـ في المدينة المنورة وكان ملازماً للمسجد تالياً للقرآن حتى لُقب بحمامة المسجد.خرج من المدينة حينما أخرجه منها عبد الله بن الزبير هو وأبوه، فتوجه إلى الشام ، وكان وزير أبيه والذراع اليمنى . بويع له بالخلافة بعد ابيه ، فقام بالقضاء الثورات الواحدة تلو الأخرى فأنهى سلطة ابن الزبير على العراق بعدما قتل أخاه مصعب بن الزبير في وقعة مسكن، ثم قضى على ابن الزبير في مكة بعدما سيَّر إليه جيشاً بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفيفي عام ٧٢ ه، انظر الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، ، ص ٢٤٧

من مضى من سلفك...)[١]

٣- قَيْس بن أَبي حازم أبو عبد الله البجلي الأحمسي الكوفي (ت: ٩٧) [٢]

روى عنه أنّه كان يقول (ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين) [٣].

٤- نافع بن جبير(ت ٩٩هجري) [٤]

قال عن الامام عليه السلام : (إنك سيد الناس وأفضلهم).

٥-عمر بن عبد العزيز الاموي (ت ١٠١ هجرية)[٥]

وقال عمر بن عبد العزيز وقد قام من عنده علي بن الحسين (عليهما السلام): (من أشرف الناس؟

فقالوا : أنتم.

فقال : كلا ، فإن أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفا ، من أحب الناس أن

١- بحار الأنوار ج ٤٦ ص ٧٥.

٢- تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. روى له الجماعة.

٣- تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ج ١٤ ،ص ٣٧٣.

٤- نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي، إمام من الثقات، وكان من خيار الناس، كان يحج ماشيا وناقته تقاد، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك. انظر سير اعلام النبلاء

٥- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي (٦١هـ-٦٨١م - ١٠١هـ-٧٢٠م)، هو ثامن الخلفاء الأمويين، ولد سنة ٦١ هـ في المدينة المنورة، في سنة ٨٧هـ، ولّاه الخليفة الوليد بن عبد الملك على إمارة المدينة المنورة، ثم ضم إليه ولاية الطائف سنة ٩١هـ، فصار واليًا على الحجاز كلها، ثم عُزل عنها وانتقل إلى دمشق. فلما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قرّبه وجعله وزيرًا ومستشارًا له، ثم جعله ولي عهده، فلما مات سليمان سنة ٩٩هـ تولى عمر الخلافة.

تميزت خلافة عمر بن عبد العزيز بعدد من المميزات، منها: العدلُ والمساواة، وردُّ المظالم التي كان أسلافه من بني أمية قد ارتكبوها، وعزلُ جميع الولاة الظالمين ومعاقبتُهم، كما أعاد العمل بالشورى ، وأمر بتدوين الحديث النبوي الشريف. استمرت خلافة عمر سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام، حتى قُتل مسمومًا سنة ١٠١هـ، فتولى يزيد بن عبد الملك الخلافة من بعده.

يكونوا منه ، ولم يحب أن يكون من أحد) [١].

وقال عنه أيضا في موضع آخر : (سراج الدنيا ، وجمال الإسلام ، زين العابدين) [٢].

٦- طاووس اليماني :(سنة ١٠٦ هـ) [٣]

قال : (دخلت الحجر في الليل فإذا علي بن الحسين عليهما السلام قد دخل يصلي ما شاء الله تعالى ، ثم سجد سجدة فأطال فيها ، فقلت : رجل صالح من بيت النبوة لأصغين إليه فسمعته يقول : عبدك بفنائك ، مسكينك بفنائك سائلك بفنائك ، فقيرك بفنائك. قال طاووس : فوالله ما طلبت ودعوت فيهن في كرب إلا فرج عني) [٤].

١- كشف الغمة ، ص ١٩٩.

٢- أعيان الشيعة ، ج ٤ ، ص ٤٤.

٣- أبو عبد الرحمن طاووس بن كيسان اليماني ولد طاووس بن كيسان في اليمن في خلافة عمر بن الخطاب (توفي سنة ١٠٦ هـ) فقيه وراوي حديث وتابعي من كبار فقهاء التابعين. كان من خواص أصحاب ابن عباس، وعُرف بتقشفه في العيش، وجرأته في وعظ الخلفاء والولاة.

٤- الفصول المهمة ، ص ٢٠١.

٧- محمّد بن مسلم الزهري (ت: ١٢٣هـ أو ١٢٤هـ): [١]

- ما كان أكثر مجالستي مع عليّ بن الحسين، وما رأيت أحداً أفقه منه ...[٢].
- ما رأيت قرشيّاً أورع من عليّ بن الحسين ولا أفضل [٣]
- لم أرَ قرشيا أفضل منه ولا أفقه منه [٤]،[٥].

أ. «لم أدرك من أهل البيت أفضل من علي بن حسين،... وكان أفضل أهل بيته وأحسنهم طاعة» [٦].

ب. «ما رأيت هاشمياً قط أفضل من علي بن حسين، وهو أبو الحسينيين كلهم» [٧].

ج. «لم أدرك بالمدينة أفضل منه» [٨].

١- الزُهريّ: هو محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة، أبو بكر الزهري، أحد الأعلام من أئمّة الإسلام، تابعيّ جليل، سمع غير واحد من التابعين وغيرهم. هذا ما قاله ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٩،ص ٣٧٢.

وقال البخاريّ عن علي بن المدينيّ:

له نحو ألفي حديث، وقال أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازيّ: ليس فيهم أجود مُسنداً من الزُّهريّ كان عنده ألف حديث. انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزّيّ: ج ٢٦ ،ص ٤٣١.

وروى الذهبيّ عن الليث بن سعد، أنّه قال: ما رأيت عالماً قطُّ أجمع من ابن شهاب. سير أعلام النبلاء للذهبيّ: ج٦،ص ١٣٤.

ومن الجدير بالذكر أنّ الزُّهريّ لم يزل عاملًا لبني مروان وينقلب في دنياهم، جعله هشام بن عبد الملك معلّم أولاده وأمره أن يملي على أولاده أحاديث فأملى عليهم أربعمائة حديث. انظر تهذيب الكمال: ج ٢٦،ص ٤٣٨.

انظر: الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ١٠

٢- انظر البداية والنهاية لابن الأثير: ج ٩،ص ١٢٤،شذرات الذهب لابن العماد الحنبليّ: ج ١،ص ٣٧٥، تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٤١،ص ٣٧١.

٣- البداية والنهاية: ج ٩،ص ١٢٢،سير أعلام النبلاء: ج ٥،ص ٣٣٢، تذكرة الحفاظ: ج ١،ص ٦٠، الطبقات الكبرى، لابن سعد: ج ٥،ص ١٦٥.

٤- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال: ص ٢٣٧، دار البشائر

٥- وفي نسخة (لم ار هاشميا أفضل منه ولا أفقه منه) المنتظم، لابن الجوزيّ: ج٦ ،ص ٣٣٠.

٦- مختصر تاريخ دمشق: ج ١٧،ص ٢٣٤ و٢٣٥، دار الفكر.

٧- المصدر نفسه: ج١٧،ص ٢٣٤ و٢٣٥.

٨- تهذيب الاسماء واللغات: ص ٢٤٤

د. وقال: ما رأيتُ قرشياً أفضل منه.... وكان يقال لزين العابدين: ابن الخيرتين، لقوله صلى الله عليه وسلم: (لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس» إلى أن قال: «وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر مِن أن تُحصى) [١].

وروى الصدوق بإسناده عن عمران بن سليم، قال:

كان الزُّهريّ إذا حدّث عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال: حدَّثني زين العابدين عليّ بن الحسين، فقال له سفيان بن عيينة: ولِمَ تقول له زين العابدين؟ قال: لأنّي سمعت سعيد بن المسيّب يحدّث عن ابن عباس: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب يخطو بين الصفوف[٢]

٨- سعيد بن المُسَيِّب (ت: ٩٣ أو ٩٤ أو ١٠٠ هـ): [٣]:

- ما رأيت قطّ أفضل من عليّ بن الحسين، وما رأيته قط إلا مقتّ نفسي [٤].

١- الأئمة الاثنا عشر: ص ٧٥ ـ ٧٨، منشورات الرضي

٢- علل الشرائع: ص ٢٢٩، باب ٦٥، ح ١، البحار: ج ٤٦، ص ٣. وقد أخرج ابن عساكر بإسناده عن سفيان بن عيينة، عن أبي الزبير قال: كنّا عند جابر، فدخل عليه عليّ بن الحسين، فقال: كنت عند رسول الله(ص) فدخل عليه الحسين بن عليّ، فضمّه إليه، وقبّله وأقعده إلى جنبه، ثمّ قال:) يولد لابني هذا ابن يقال له عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بُطْنان العرش: ليقم سيّد العابدين فيقوم هو(انتهى. تأريخ دمشق: ج ٤١، ص ٣٧٠.
انظر الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ١٢.

٣- سعيد بن المُسَيِّب القرشي المخزومي، قال الذهبيّ: عالم أهل المدينة، وسيّد التابعين في زمانه. قال عنه الإمام زين العابدين(ع): سعيد بن المسيّب أعلم الناس بما تقدّم من الآثار. مناقب آل أبي طالب، لابن شهرآشوب: ٤/ ١٩٠. عن قدامة بن موسى، قال: كان ابن المسيّب يفتي والصحابة أحياء. انظر سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٢١٩ ٢١٥.

٤- تأريخ اليعقوبيّ: ج ٢، ص ٣٠٣.

- «لم يكن في أهل البيت مثله» [١].
- وقال أيضاً: «ما رأيت رجلاً أورع من علي بن الحسين» [٢].

كان سعيد جالساً وإلى جانبه فتى من قريش فطلع الإمام زين العابدين فسأل القرشي سعيداً عنه، فأجابه سعيد: (هذا سيد العابدين علي بن الحسين..) [٣].

(ما رأيت أودع وأورع من زين العابدين علي بن الحسين..) [٤].

٩ ـ زيد بن أسلم (ت: ١٣٦هـ):[٥]

قال عن الامام زين العابدين عليه السلام

- ١ – لم يكن في أهل البيت مثله [٦].
- ٢ – وقال ما رأيتُ فيهم مثل علي بن الحسين قط [٧].
- ٣ – وقال: ما رأيت مثل علي بن الحسين فهم حافظ [٨].
- ٤ – ما جالست في أهل القبلة مثله (يعني علي بن الحسين) [٩]

١٠ ـ أبو حازم الأعرج (ت: ١٣٥ أو ١٤٠هـ):[١٠]

---

١ – نقله ابن كثير في «البداية والنهاية»: ج ١،ص١٢٢

٢ – أورده الذهبي في «تاريخ الإسلام»: حوادث وفيات (٨١ ـ ١٠٠هـ)، ص ٤٣٤

٣ – الفصول المهمة ص ١٨٩.

٤ – انظر: حياة الامام زين العابدين(ع) باقر شريف القرشي،ص١٢٨

٥ – زيد بن أسلم تابعي وفقيه مدني، وأحد رواة الحديث النبوي.

٦ – نقله ابن كثير في «البداية والنهاية»: ج ٩،ص١٢٢

٧ – نقله الذهبي في «تاريخ الإسلام»: حوادث وفيات (٨١ ـ ١٠٠هـ)، ص ٤٣٣

٨ – انظر: أئمة أهل البيت عليهم السلام في كتب أهل السنّة: حكمت الرحمة، ص : ١٢٠

٩ – تاريخ مدينة دمشق ـ ابن عساكر ،ج ١٤ ،ص ٣٧٣.

١٠ – أبو حازم سلمة بن دينار المديني المخزومي إمام قدوة وعالم واعظ، شيخ المدينة

- قال عن الإمام زين العابدين عليه السلام : «ما رأيت هاشمياً أفضل من علي بن الحسين»[١].
- وقال أيضاً: (ما رأيت أفقه من علي بن الحسين) [٢]

١١ ـ يحيى بن سعيد الأنصاري (ت: ١٤٣هـ):[٣]

وهو من كبار التابعين، ومن أفاضل الفقهاء والعلماء وقد صحب الإمام وعرف فضله

- قال عن الإمام زين العابدين عليه السلام : «هو أفضل هاشمي رأيته بالمدينة» [٤].
- وقال (وكان أفضلُ هاشمي أدركته) [٥].

١٢- أبو حمزة الثمالي : (ت ١٥٠ هجرية)[٦]

قال ثابت بن أبي صفية: المشهور بأبي حمزة الثقة المأمون (ما سمعت بأحد من

١- نقله الذهبي في «تاريخ الإسلام»: حوادث وفيات (٨١ ـ ١٠٠هـ)، ص ٤٣٣، دار الكتاب العربي، وابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب»: ج ١،ص١٩٤، دار الكتب العلمية.

٢- كشف الغمة ج ٣ ص ٢٩٢.

٣- هو يَحْيَى بن سَعِيد بن قيس بن عَمْرو بن سهل ابن ثعلبة بن الْحَارِث بن زَيْد بْن ثعلبة بْن غنم بْن مَالِك بن النجار.، ولد قبل ٧٠ هـ في خلافة عبد الله بن الزبير في المدينة المنورة، وسمع من أنس بن مالك، وعددًا من الصحابة، وغيرهم، وأصبح قاضي ومفتي المدينة في زمانه، .انظر سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، الطبقة الرابعة، يحيى بن سعيد، جـ ٥، صـ ٤٦٨

٤-) نقل قوله النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»: ج ١ ،ص٣١٤، دار الفكر.

٥- (٤) نقل قوله ابن كثير في «البداية والنهاية» ج ٩،ص١٢٢، مؤسسة التاريخ العربي، والذهبي في «تاريخ الإسلام»: حوادث وفيات (٨١ ـ ١٠٠هـ)، ص ٤٣٥، دار الكتاب العربي، وأورده ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: ج ٥ ،ص٦٧٠، دار الفكر.

٦- ثابت بن أبي صفية دينار الكوفي وكنيته ولقبه المشهور به هو أبو حمزة الثمالي. هو راوي ومُفسّر شيعي كوفي. وكان من أصحاب أربعة من أئمة الشيعة؛ هم على الترتيب: علي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق، وموسى الكاظم. وأما نسبة الثمالي فتعود إلى أحد عشائر قبيلة الأزد العربية.

الناس كان أزهد من علي بن الحسين إلا ما بلغني من علي بن أبي طالب) [١]

وقال مرة أخرى: (ما سمعت بأحد قط كان أزهد من علي بن الحسين إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من بحضرته..) [٢] .

١٣ – منصور الدوانيقي :(ت ١٥٨)[٣]

قال في رسالته التي بثا إلى ذي النفس الزكية، ولم يولد فيكم. أي العلويين – بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله مولود مثله – أي مثل زين العابدين [٤].

١٤ – الحميري: (١٧٨–١٧٩ هجرية)[٥]

اما السيد الحميري فقد وقف مواهبه لأهل البيت الذين هم معدن الرحمة والفضيلة في الأرض، فلم يترك مأثرة من مآثرهم، ولا فضيلة من فضائلهم إلا نظمها في البديع من شعره، وقد مدح الإمام زين العابدين عليه السلام بهذا البيت:

---

١ – سفينة البحار ج ١ ص ٥٧١.

٢ – أمالي المفيد ص ١١٧.

٣– أبو جعفر عبد الله المنصور بن مُحمد بن عَلي بن عبد الله بن العباس بن عَبْد المُطلّب بن هَاشم القُرشيّ (٩٥ هـ / ٧١٤ : ١٥٨ هـ / ٧٧٥) هو الحاكم العشرون من بعد الرسول، والخليفة العباسي الثاني، وهُو المؤسس للدولة العباسيةِ، وباني بغداد، وقد بويع له بالخلافة في شهر ذي الحجة عام ١٣٦ هـ بعد وفاة أخيه أبي العباس عبد الله السفاح،. وُلِدَ المنصور في الحميمة من أرض الشراة من البلقاء الواقعة في الشام في جنوب الأردن عام ٩٥ هـ، ، وقد ولاه السفاح أرمينية وأذربيجان والجزيرة الفراتية، وأيضًا استعان به في إخماد الثورات التي قامت عليهم في بدايات الدولة العباسية، انظر موقع ويكيبيديا

٤ – الكامل للمبرد ج ١ ص ٤٢٦ العقد الفريد ج ٥ ص ٣١٠.

٥ – إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميري (١٠٥ هـ – ٧٢٣ م / ١٧٣ هـ – ٧٨٩م): شاعر شيعي. وهو حفيد الشاعر يزيد بن ربيعة . قال عنه صاحب الأغاني: «يقال إن أكثر الناس شعرا في الجاهلية والإسلام ثلاثة: بشار وأبو العتاهية والسيد، فإنه لا يعلم أن أحدا قدر على تحصيل شعر أحد منهم أجمع».
ولد بالشام قريب من الرحبة، ونشأ بالبصرة، وعاش مترددا بينها وبين الكوفة، ومات ببغداد (وقيل بواسط) وكان يشار إليه في التصوف والورع،
تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ١١ – ص ١٥٨. أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين – ج ٣ – ص ٣٩٤.

ورابعهم علي ذو المساعي بـه للديـن والدنيـا قـوام [١]

١٥ـ الإمام مالك بن أنس (ت: ١٧٩ هـ):[٢]

- قال عن الإمام زين العابدين عليه السلام : «إنّ علي بن الحسين كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة إلى أن مات... وكان يسمّى زين العابدين لعبادته» [٣].
- وروى عنه عبد الله بن وهب [٤] أنه قال: «لم يكن في أهل بيت رسول الله مثل علي بن الحسين» [٥].

١٦ ـ حماد بن زيد (ت: ١٧٩ هـ):[٦]

حماد بن زيد الجهضي من أبرز فقهاء البصرة، وكان من أئمة المسلمين وقد

---

١ – ديوان الحميري ص ١٦٨.

٢ – أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني. (٩٣–١٧٩هـ / ٧١١–٧٩٥م) فقيه ومحدِّث مسلم، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي. ، وكان معروفاً بالصبر والذكاء والهيبة والوقار والأخلاق الحسنة، وقد أثنى عليه كثيرٌ من العلماء منهم الإمام الشافعي ويُعدُّ كتابه «الموطأ» من أوائل كتب الحديث النبوي وأشهرها وأصحِّها. وقد اعتمد في فتواه على عدة مصادر تشريعية هي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، وعمل أهل المدينة، والقياس، والمصالح المرسلة، والاستحسان، والعرف والعادات، وسد الذرائع، والاستصحاب.وفي سنة ١٧٩ هـ مرض الإمام مالك اثنين وعشرين يوماً ثم مات، ، ثم دُفن في البقيع.

٣– رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»: ج ٤١ ،ص ٣٧٨، دار الفكر،

٤ – قال عنه ابن حجر في «تقريب التهذيب»: «عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد»، «تقريب التهذيب»: ج١ص٥٤٥ ، وترجمه في «تهذيب التهذيب»: ٤/ ٥٣٠، ونقل فيها قول علي بن الحسين بن الجنيد: سمعت أبا مصعب يعظّم ابن وهب، قال: ومسائل ابن وهب عن مالك صحيحة، ونقل قول هارون بن عبد الله الزهري: كان الناس في المدينة يختلفون في الشيء عن مالك فينتظرون قدوم ابن وهب حتى يسألوه عنه.

٥ – انظر «البداية والنهاية» لابن كثير: ج ٩،ص ١٢٢، ونسب القول إلى مالك بلا رواية عنه، و «سير أعلام النبلاء» للذهبي: ج ٤ ،ص٣٨٩، ، و «تهذيب التهذيب» لابن حجر: ج ٥،ص٦٧٠، دار الفكر، واللفظ لابن حجر.

٦– حماد بن زيد بن درهم مولى مولى جرير بن حازم أبو إسماعيل كان يُلقب بالأزرق
كان من أهل البصرة، وكان جده درهم من سبي سجستان، وكان أبوه زيد مملوكًا عند حازم أبو جرير، فلما مات حازم أعتقه يزيد وجرير ابنا حازم. انظر:التاريخ الكبير للبخاري (ج٣ ص٢٥)، تهذيب التهذيب ج ٣ ص ٩.

اتصل بالإمام زين العابدين عليه السلام :

قال عن الإمام زين العابدين عليه السلام : «كان أفضل هاشمي أدركته» [١].

١٧ ـ سفيان بن عُيَيْنة (ت: ١٩٨هـ): [٢]

قال في حق الإمام زين العابدين عليه السلام : «ما رأينا قط قرشياً أفضل منه» [٣].

١٨ ـ محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ):[٤]

قال عن الإمام زين العابدين عليه السلام : «هو أفقه أهل المدينة» [٥].

١٩ ـ وقال الواقدي : (ت– ٢٠٧)[٦]

قال: (كان من أورع الناس وأعبدهم وأتقاهم لله عز وجل ، وكان إذا مشى لا يخطر بيديه) [٧].

---

١ – نقل قوله النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»: ج ١،ص٣١٤، دار الفكر.

٢ – سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الكوفي (١٠٧ هـ – ١٩٨ هـ / ٧٢٥ – ٨١٤م) : محدث الحرم المكي. ولد ونشأ بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها. طلب الحديث، وهو غلام، وسمع في سنة ١١٩ هـ وبعد ذلك،ولقي الكبار وحمل عنهم علما جما، وكان حافظا ثقة، واسع العلم كبير القدر، وعمر دهرا، وانتهى إليه علو الإسناد، انظر سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج٨ – ص ٤٥٥

٣– (٣) نقل قوله المنّاوي في «الكواكب الدريّة»: ص ٤٢

٤ – أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعيّ المطَّلبيّ القرشيّ (١٥٠–٢٠٤هـ / ٧٦٧–٨٢٠م) وُلد الشافعيُّ بغزة ، هو ثالث الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الشافعي في الفقه الإسلامي، ومؤسس علم أصول الفقه، وهو أيضاً إمام في علم التفسير وعلم الحديث، وقد عمل قاضياً فعُرف بالعدل والذكاء. وإضافةً إلى العلوم الدينية، أكثرَ العلماءُ من الثناء عليه، انظر طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، ج١ ص١٩٨

٥ – نقل قوله الجاحظ في «رسائله»: ١٠٦،

٦ – الواقدي (١٣٠ هـ – ٢٠٧ هـ) (٧٤٧ – ٨٢٣م)، هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي بالولاء، المدني، الواقدي من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث. وهو من المتهمين بالكذب عند علماء الحديث، راوية ومؤرخ سكن بغداد. كان إلى حفظه المنتهى في الأخبار والسير والمغازي والحوادث وأيام الناس والفقه. وهو عارف في التاريخ. ذكره الذهبي فقال: «أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه.» انظر الأعلام للزركلي.

٧– البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ١٠٤ .

٢٠- قال محمّد بن سعد الزهري (ت: ٢٣٠هـ):[١]

قال: كان- عليّ بن الحسين- ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً ورعاً [٢].

٢١- الامام أحمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ) :[٣]

قَالَ: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَّ فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ: مَا هَذَا الَّذِي يَعْتَادُكَ؟ فَيَقُولُ: أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيْ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ» [٤].

١- هو: محمد بن سعد بن مَنِيع البصري الزهري، وأما نسبه، فالأكثر على أنه مولى لبني هاشم، فقيل «هو مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب».ويُشار إلى ابن سعد بأنه زهري، نسبة إلى زهرة بن كلاب من قبيلة قريش، وهذا الاضطراب في نسبته يسبب حيرة من ولائه بين بني هاشم وبني زهرة، لكن الراجح هو اللقب الأول؛ لأن تلامذته هم الذين نسبوه إلى ذلك النسب، ويُحتمل أنه انتسب إلى بني زهرة ثم إلى بني هاشم أو العكس.

. كما يُعرف بلقب كاتب الواقدي، وصاحب الواقدي، وانفرد السمعاني بقوله: «ويعرف بغلام الواقدي»،، وقد لُقّب بهذه الألقاب بسبب ملازمته لشيخه محمد بن عمر الواقدي. موقع الويكيبيديا بتصرف

٢- الطبقات الكبرى: ج ٥،ص ١٧٢، البداية والنهاية: ج ٩،ص ١٢٢. أورده الذهبي في «سير أعلام النبلاء»:ج ٤،ص٣٨٧، مؤسسة الرسالة، وابن حجر في «تهذيب التهذيب»: ج٥ ،ص٦٧٠،

٣- هو الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني المروزي البغدادي ، ولد في بغداد سنة (١٦٤ ه) وفيها نشأ وطلب العلم ، ولقي أكابر علمائها ، ورحل في طلب العلم إلى مكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، وفارس وخراسان وغيرها ، حجّ خمس مرات ، وروى عن الأئمة الأعلام كسفيان بن عيينة والشافعي ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والشافعي وآخرون ، كان إمام الدنيا في عصره ، صاحب سنة ، ورعا قوالا بالحق ، عزيز النفس متواضعا ، له مصنفات كثيرة ، أشهرها المسند . توفي سنة (٢٤١ ه) ببغداد، انظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار،أحمد بن يحيى العمري (٧٤٩)ج٥

٤- أحمد بن حنبل ج : ١ ص : ٢٩٧

٢٢ ـ عمرو بن بحر الجاحظ (ت: ٢٥٠هـ):[١]

قال عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «وأما علي بن الحسين بن علي فلم أرَ الخارجي في أمره إلا كالشيعي ولم أرَ الشيعي إلا كالمعتزلي ولم أرَ المعتزلي إلا كالعامي ولم أرَ العامي إلا كالخاصي ولم أجد أحداً يتمارى في تفضيله ويشك في تقديمه»[٢].

وقال في كتابه الرسائل عند الرد على ما تفاضلت به بنو أمية على بني هاشم: (وإن عددتم النسّاك من غير الملوك فأين أنتم عن علي بن الحسين زين العابدين، الذي كان يُقال له علي الخير وعلي الأعز وعلي العابد، وما أقسم على الله بشيء إلا وأبرّ قسمه...)

فأما الفقه والتفسير والتأويل فإن ذكرتموه، لم يكن لكم فيه أحد، وكان لنا فيه مثل علي بن أبي طالب... وجعفر بن محمّد الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه... ومَن مثلُ علي بن الحسين زين العابدين. وقال الشافعي في الرسالة في إثبات خبر الواحد: وجدتُ علي بن الحسين ـ وهو أفقه أهل المدينة – يعول على اخبار الآحاد...»[٣].

كما أنّه مدح عشرة من أئمة أهل البيت من ضمنهم الإمام زين العابدين في كلام

---

١ – أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني الفقيمي البصري الشهير بالجاحظ من بني فقيم من قبيلة كنانة (١٥٩ هـ – ٢٥٥ هـ) أديب موسوعي يعد من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي. من المعتزلة. عمر الجاحظ نحو تسعين عاماً وترك كتباً كثيرة يصعب حصرها، وإن كان البيان والتبيين، كتاب الحيوان، البخلاء أشهر هذه الكتب. اشتهر بالجاحظ –لجحوظ واضح في عينيه– عاش ٩٦ عامًا هي كل عمره، ووضع كل ثقافة العرب واليونان والفرس التي عرفها عصره والتي جمعها الجاحظ ووعاها. كان الجاحظ منهوم علم لا يشبع، ومنهوم عقل لا يرضى إلا بما يقبله عقله بالحجج القوية البالغة. كان صبيًا يبيع الخبز والسمك في سوق البصرة، ثم بدأ يأخذ العلم على أعلامه.. فأخذ علم اللغة العربية وآدابها عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري، ودرس النحو على الأخفش، وتبحر في علم الكلام على يد إبراهيم بن سيار بن هانئ النظام البصري.

٢ – نقل قوله ابن عنبة في «عمدة الطالب»: ص ١٩٤

٣– منار الهدى في النص على إمامة الإثني عشر (ع)، الشيخ علي البحراني، ص٦٢٢، رسائل الجاحظ: ٤٥٠

واحد فقال: «ومَن الذي يُعَدُّ من قريش أو من غيرهم ما يَعُدُّه الطالبيون عشرة في نسق، كل واحد منهم عالمٌ، زاهد ناسك شجاع جواد طاهر زاكٍ، فمنهم خلفاء، ومنهم مُرشّحون: ابن ابن ابن ابن، هكذا إلى عشرة، وهم الحسن [العسكري] بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي [زين العابدين] بن الحسين بن علي عليهم السلام، وهذا لم يتفق لبيت من بيوت العرب ولا من بيوت العجم» [١]

وقد نقلت النص بطوله لما له من اهمية في الاستشهاد على فضله وفضل آبائه الكرام صلوات الله عليهم

٢٣- البخاريّ (ت:٢٥٦هـ)

روى بإسناده عن يحيى بن سعيد، قال: عليّ بن الحسين أفضل هاشمي رأيته بالمدينة [٢]

٢٤- أبو زرعة: (ت ٢٦٤ هـ)

أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي، محدث الري ومسندها من الأئمة في الحديث، ومن الحفاظ الثقات.

قال: (ما رأيت أحداً كان أفقه منه - أي من علي بن الحسين -) [٣]

٢٥ ـ أبو بكر بن البرقي، أحمد بن عبد الله (ت: ٢٧٠هـ):

قال في حق الإمام زين العابدين عليه السلام : «كان أفضل أهل زمانه» [٤].

١- (٢) المصدر نفسه: ١٠٩.

٢- . التأريخ الكبير البخاري: ج ٦،ص ٢٦٦.

٣- تاريخ دمشق ج ١٢ ق ١ ص ١٨.

٤- نقل قوله المزّي في «تهذيب الكمال»: ج ٢٠،ص٣٨٨، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» :ج ٤ ص٣٩٠

٢٦- اليعقوبي: (ت ٢٨٤) [١]

قال أحمد بن أبي يعقوب: (كان - أي الإمام زين العابدين - أفضل الناس، وأشدهم عبادة، وكان يسمى زين العابدين، وكان يسمى أيضاً ذا الثفنات، لما كان في وجهه من أثر السجود..) [٢]

٢٧ ـ أبو حاتم، محمّد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ):

قال في «مشاهير علماء الأمصار»: «علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن، من فقهاء أهل البيت، وأفاضل بني هاشم، وعُبّاد المدينة...» [٣].

الشيخ المفيد: (ت ٤١٣ هـ)

«كان عليّ بن الحُسين أفضل خلق الله بعد أبيه علماً وعملاً وقد روى عنه فُقهاء العامّة من العُلوم ما لا يحصى كثرة، وحفظ عنه من المواعظ والأدعية، وفضائل القران والحلال والحرام والمغازي والأيام ما هو مشهور بين العُلماء» [٤].

٢٨ ـ أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت: ٤٣٠ هـ):

المحدَث المؤرخ صاحب كتاب حلية الأولياء.

- قال «علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، زين العابدين، ومنار القانتين، كان عابداً وفيّاً، وجواداً حفيّاً» ، ثم ذكر بعضا من

١- أحمد اليعقوبي هو أبو العباس أحمد بن إسحٰق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي كاتب ومؤرخ وجغرافي مسلم عاش في زمن الدولة العباسية وهو أحد مؤرخي أواخر القرن التاسع الميلادي، ينتمي لطبقة الكتاب وقد قامت شهرته على أثرين من آثاره هما: كتاب تاريخ ابن واضح أو تاريخ اليعقوبي

٢- تاريخ اليعقوبي ج ٣ ص ٤٦.

٣- مشاهير علماء الأمصار: ج١، ١٠٤،

٤- المفيد، الإرشاد، ج ٢، ص ١٣٨ - ١٥٣.

مكارمه وفضائله ومحاسنه وبعض أقوال أهل العلم في تعظيمه والثناء عليه كما ذكر جانباً من كلماته [١] سلام الله عليه.

- وقال ايضا (أسند عليّ بن الحسين الكثير ...[٢].

٢٩- ابن عساكر (ت:٥٧١)

قال الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر في ترجمة الإمام عليه السلام : كان علي بن الحسين ثقة مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا ، و هذه الصفات من أثمن الصفات و أجلها في دنيا الإسلام.[٣]

أخرج بإسناده عن أنس بن مالك، قال: وكان يسمّى بالمدينة زين العابدين لعبادته[٤].

٣٠ ـ محمّد بن طلحة الشافعي (ت: ٦٥٢ هـ):

قال في كتابه (مطالب السؤول): «هذا زين العابدين: قدوة الزاهدين وسيد المتقين، وإمام المؤمنين شيمته تشهد له أنّه من سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسمته تثبت مقام قربه من الله زلفى، ونفثاته [٥]تسجل بكثرة صلاته وتهجده، وإعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها، درّت له أخلاف التقوى فتفوقها، وأشرقت لديه أنوار التأييد فاهتدى بها، وأَلِفته أوراد العبادة فآنس بصحبتها، وخالفته وظائف الطاعة فتحلّى بحليتها، طالما اتخذ الليل مطية ركبها لقطع طريق الآخرة، وظمأ الهواجر دليلاً

١- انظر «حلية الأولياء»: ج ٣،ص١٢٤ ـ ١٣٥

٢- حليّة الأولياء: ج ٣،ص ١٤٢.

٣- تاريخ دمشق ،ابن عساكر ج : ٤١ ص : ٣٦٢

٤- تأريخ دمشق: ج ٤١،ص ٣٧٩.

٥- هكذا في المصدر المطبوع ولعلّ الصحيح «ثفناته».

استرشد به في مفازة المسافرة، وله الخوارق والكرامات ما شوهد بالأعين الباصرة، وثبت بالآثار المتواترة، وشهد له أنّه من ملوك الآخرة» [١]

٣١ـ يوسف بن فرغلي سبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ):

- قال في «تذكرة الخواص»: «وهو أبو الأئمة، وكنيته أبو الحسن، ويلقّب بزين العابدين، وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيد العابدين...، والسجاد، وذي الثفنات، والزكي، والأمين، والثفنات (ما يقع على الأرض من أعضاء البعير إذا استناخ وغلظ كالركبتين ونحوهما، الواحدة ثفنة فكان طول السجود أثّر في ثفناته...» [٢]. ثم ذكر طرفاً من مناقبه ومحاسنه وكلماته وبعض أقوال العلماء في تعظيمه و الثناء عليه ...
- (هذا زين العابدين، وقدوة الزاهدين، وسيد المتقين، وإمام المؤمنين، شيمته تشهد له أنه من سلالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسمته يثبت مقام قربه من الله زلفى، وثفناته تسجل ه كثرة صلاته وتهده، وإعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده..)
- أسند عنه سعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، وسعيد بن جبير، وعامة فقهاء المدينة...» [٣].

٣٢ـ ابن أبي الحديد المعتزلي (ت: ٦٥٥هـ):

نقل في «شرح نهج البلاغة» نصّ كلام الجاحظ في «رسائله» مقراً له عليه [٤]،

١- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول :ج ٢،ص٨٤

٢- تذكرة الخواص: ص ٢٩١، مؤسسة أهل البيت.

٣- المصدر نفسه: ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩.

٤- انظر : شرح نهج البلاغة ، ج ١٥، ابن أبي الحديد،ص٢٧٤

وقد تقدم ذكره عند نقل كلمات الجاحظ حول الإمام زين العابدين عليه السلام .

٣٣ ـ محيي الدين، يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦ هـ):

قال في كتابه (تهذيب الأسماء واللغات): (... علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني التابعي المعروف بزين العابدين رضي الله عنه،..أجمعوا على جلالته في كل شيء...». وذكر مجموعة من أقوال العلماء في مدحه والثناء عليه [١].

٣٤ ـ أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن خلّكان (ت: ٦٨١ هـ):

قال في كتابه (وفيات الأعيان): «أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين، المعروف بزين العابدين، ويقال له علي الأصغر، وليس للحسين، رضي الله عنه عقب إلاّ من ولد زين العابدين هذا، وهو أحد الأئمة الاثني عشر، ومن سادات التابعين، قال الزهري: ما رأيتُ قرشياً أفضل منه» [٢]، إلى أنْ قال: «وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصر» [٣].

٣٥- علي بن عيسى الأربلي : (ت ٦٩٢)

(مناقب الإمام علي بن الحسين تكثر النجوم عددا و يجري واصفها إلى حيث لا مدى و تلوح في سماء المناقب كالنجوم لمن بها اهتدى و كيف لا و هو يفوق العالمين إذا عدا عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و محمدا ...فإنه عليه السلام الإمام الرباني ، والهيكل النوراني ، بدل الأبدال وزاهد الزهاد ، وقطب الأقطاب ، وعابد

١- انظر «تهذيب الأسماء واللغات»: ج ١،ص٣١٤ ـ ٣١٥، دار الفكر.

٢- وفيات الأعيان: ج ٣،ص٢٣٣، دار الكتب العلمية.

٣- المصدر نفسه: ج ٣،ص٢٣٥.

العباد ، ونور مشكاة الرسالة ونقطة دائرة الإمامة ، وابن الخيرتين والكريم الطرفين قرار القلب ، وقرة العين ، علي بن الحسين.

وما أدراك ما علي بن الحسين : الأواه الأواب ، العامل بالسنة والكتاب ، الناطق بالصواب ، ملازم المحراب ، المؤثر على نفسه ، المرتفع في درجات المعارف ، فيومه يفوق على أمسه ، المنفرد بمعارفه ، الذي فضل الخلائق بتليده وطارفه ، وحكم في الشرق فتسنم ذروته ، وخطر في مطارفه وأعجز بما حواه من طيب المولد ، وكرم المحتد ، وزكاء الأرومة ، وطهارة الجرثومة ، عجز عنه لسان واصفه ، وتفرد في خلواته بمناجاته ، فتعجبت الملائكة من مواقفه ، وأجرى مدامعه خوف ربه [١].

٣٦- ابن تيمية: (ت ٧٢٨هجرية)

(وَأَمَّا ثَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمَنَاقِبِهِ فَكَثِيرَةٌ، وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: لَمْ أُدْرِكْ بِالْمَدِينَةِ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ: هُوَ أَفْضَلُ هَاشِمِيٍّ رَأَيْتُهُ بِالْمَدِينَةِ، وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: سَمِعْتُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - وَكَانَ أَفْضَلَ هَاشِمِيٍّ أَدْرَكْتُهُ -

ثُمَّ قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : « قَالُوا: وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ثِقَةً مَأْمُونًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ عَالِيًا رَفِيعًا ، وَرَوَى « عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نَعَامَةَ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ وَجَدُوهُ يَقُوتُ أَهْلَ مِائَةِ بَيْتٍ بِالْمَدِينَةِ فِي السِّرِّ « . وله من الخشوع وصدقة السرّ وغير ذلك من الفضائل ما هو معروف.[٢]

١- كشف الغمة ، ص ٢٠٩.

٢- منهاج السنة النبوية : ابن تيمية ج: ٧ ص: ٥٣٤

٣٧- شهاب الدين النويريّ (ت: ٧٣٣ هـ):

قال :كان ثقة ورعاً مأموناً كثير الحديث، من أفضل أهل بيته وأحسنهم طاعة [١].

٣٨ ـ شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ):

- قال في (سير أعلام النبلاء) بعد أن ذكر بعض مناقبه ونبذاً من أقوال العلماء في مدحه والثناء عليه: «وكان له جلالة عجيبة، وحقّ له والله ذلك، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى، لشرفه، وسؤدده وعلمه وتألهه، وكمال عقله ـ [٢]
- وقال في كتابه «العبر»: «قلتُ: مناقبه كثيرة من صلواته وخشوعه وحجّه وفضله رضي الله عنه» [٣].

٣٩ ـ عبد الله بن أسعد اليافعي (ت: ٧٦٨ هـ):

قال في كتابه (مرآة الجنان) عند ذكر حوادث سنة (٩٤ هـ): «وفيها توفي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، روي عن جماعة من السلف أنهم قالوا: ما رأينا أورع وبعضهم قالوا أفضل منه منهم سعيد بن المسيّب، وقال أيضاً: بلغني أنّ علي بن الحسين كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة إلى أن مات...» وبعد أن ذكر طرفاً من مناقبه ومحاسنه قال: «ومناقبه ومحاسنه كثيرة شهيرة، اقتصرتُ منها على هذهِ النُبذ اليسيرة [٤].

---

١ - نهايّة الأرب، للنويريّ: ج ٢١،ص ٣٢٤.انظر الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ص : ١٣

٢- سير أعلام النبلاء: ج ٤ ،ص٣٩٨، مؤسسة الرسالة.

٣- العبر في خبر من غبر: الذهبي، شمس الدين ج : ١ ص : ٨٣

٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: ج ١،ص١٥١ ـ ١٥٣، دار الكتب العلمية.

٤٠ ـ إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤ هـ):

- ترجم الإمام علي بن الحسين في كتابه «البداية والنهاية» ونقل فيها أقوالاً عدة من العلماء في مدحه والثناء عليه كمحمّد بن سعد والزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم كما ذكر عدّة من محاسن الإمام ومناقبه وفضائله ونقل بعضاً من مواعظه، وقبساً من نور كلماته [١].
- وقال: كان- عليّ بن الحسين- بالمدينة محترماً معظّماً [٢].

٤١ ـ محمّد خواجه بارساي البخاري (ت: ٨٢٢ هـ):

قال في كتابه (فصل الخطاب): (ولد سنة ثمان وثلاثين، وكان ثقة مأموناً كثير الحديث عالياً رفيعاً، وأجمعوا على جلالته في كل شيء، وقال حماد بن زيد: كان أفضل هاشمي أدركته) [٣].

٤٢- ابن عنبة :ت (٨٢٨هجرية) [٤]

قال النسابة الشهير بابن عنبة: (و فضائله - أي فضائل الإمام زين العابدين - أكثر من أن تحصى أو يحيط بها الوصف) .[٥]

٤٣ ـ أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ):

قال في كتابه (تقريب التهذيب): «علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

١- انظر «البداية والنهاية»: ج٩ ،ص١٢١ ـ ١٣٤

٢- البداية والنهاية: ج ٩،ص ١٢٢.

٣- نقله القندوزي الحنفي في «ينابيع المودة»: ج ٢،ص٤٥٤، منشورات الشريف الرضي.

٤- جمال الدين، أحمد بن علي بن الحسين الحسني الحسيني، مؤرخ ونسابة شيعي، ولد سنة ٧٤٨هـ في الحلة في العراق، ومات بكرمان في إيران سنة ٨٢٨هـ

٥- عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب ،ابن عنبة ج : ١ ،ص: ١٩٣

الهاشمي، زين العابدين، ثقة، ثبتٌ، عابدٌ، فقيهٌ، فاضلٌ، مشهور، قال ابن عيينة عن الزهري: ما رأيتُ قرشياً أفضل منه...» [١].

٤٤ ـ ابن الصبّاغ المالكي (ت: ٨٥٥ هـ):

قال في كتابه (الفصول المهمة): «أما مناقبه عليه السلام ، فكثيرة ومزاياه شهيرة منها أنّه كان إذا توضأ للصلاة يصفرّ لونه فقيل له: ما هذا نراه يعتادك عند الوضوء، فيقول ما تدرون بين يَدي مَنْ، أريدُ أنْ أقوم...» [٢].

٤٥- أبو الفتوح :(ت٨٩١ هجرية)

قال أبو الفتوح الحسيني: (كان الذكر الخلد، والاشتهار لعلي الأوسط زين العابدين الملقب بالسجاد.. وهو أول سبط [٣] من أسباط الحسين ورابع معصوم على رأي الاثني عشرية، وزاهد على رأي غيرهم..) [٤].

٤٦- وقال السخاويّ (ت- ٩٠٢)

: كان من أفاضل بني هاشم وفقهاء أهل المدينة، وعبّادهم، بل كان يقال بالمدينة إنّه في ذلك الزمان سيّد العابدين [٥].

٤٧ ـ شمس الدين محمّد بن طولون (ت: ٩١١ هـ):

قال في كتابه (الأئمة الاثنا عشر): «ورابعهم علي، رضي الله عنه وهو أبو الحسن

١- تقريب التهذيب: ج ١،ص٤١١، دار الفكر.

٢- الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة: ص٢ ١٩٠، دار الأضواء.

٣- السبط هو الولد على ما ذكره ابن الأعرابي.

٤- النفحة العنبرية مخطوطة.انظر: حياة الإمام زين العابدين (ع)،الشيخ باقر شريف القرشي، ج١،ص ١٤١

٥- التحفة اللطيفة، للسخاويّ: ج ٢،ص ٢٧٦.

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف بزين العابدين، ويقال له علي الأصغر. وليس للحسين رضي الله عنه، عقبٌ إلا من ولد زين العابدين هذا.[١]

٤٨- عبد الوهاب الشَّعْراني: [٢] (٨٩٨ هـ - ٩٧٣ هـ).

«وكان إذا مشى لا تجاوز يده فخذه، ولا يخطر بيده، وكان إذا بلغه عن أحد أنه ينقصه، ويقع فيه يذهب إليه في منزله، ويتلطف به ويقول: يا هذا إن كان ما قلته في حقاً فيغفر الله لي وإن كان باطلاً، فغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته»[٣]

٤٩ ـ أحمد بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤ هـ):

قال في كتابه «الصواعق المحرقة»: «وزين العابدين هذا هو الذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة، وكان إذا توضأ للصلاة أصفرّ لونه، فقيل له في ذلك، فقال: ألا تدرون بين يَدي مَن أقف. وحكي أنّه كان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة» ثم ذكر بعض كراماته ومحاسنه وطرفاً من أقواله عليه السلام [٤].

٥٠ ـ عبد الرؤوف المناوي القاهري الشافعي (ت: ١٠٣١ هـ):[٥]

قال في كتابه «الكواكب الدريّة»: «علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين

١- الائمه الاثنا عشر (ابن طولون) ،ج: ١ ، ص : ٧٥

٢- أبو المواهب عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الأنصاري المشهور بالشعراني، العالم الزاهد، الفقيه المحدث، المصري الشافعي الشاذلي الصوفي. يسميه الصوفية بـ «القطب الرباني».

٣- الطبقات الكبري للشعراني لوافح الانوار في طبقات الاخيار: الشَّعْراني، عبد الوهاب ج : ١ ص : ٢٧

٤- انظر «الصواعق المحرقة»: ص ٣٠٢ ـ ٣٠٤، دار الكتب العلمية.

٥- المُناوي هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المُناوي القاهري، زين الدين. المشهور بالمُناوي. ولد سنة ٩٥٢هـ وتوفى سنة ١٠٣١ هـ. عاش في القاهرة، وتوفي بها.من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف انظر :خلاصة الأثر ،ج ٢،ص ٤١٢

العابدين، إمامٌ سيد سند، اشتهرت أياديه ومكارمه وطارت في الوجود حمائمه، كان عظيم القدر، رحب الساحة والصدر، رأساً لجسد الرياسة، مؤملاً للإيالة والسياسة [١]... وهو ثقة ثبت فاضل، قال الزهري وابن عيينة رضي الله عنه ما رأينا قط قرشياً أفضل منه،قال الزهري رحمه الله: ما رأيت أحداً أفقه منه، وقال ابن المسيّب: ما رأيت أورع منه وقد جاء عنه مناقب من خشوعه في وضوئه وصلاته ونسكه ما يدهش السامع وكان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة حتى مات قال مالك رضي الله عنه: وسمّي زين العابدين لكثرة عبادته.

وكان إذا هاجت الريح سقط مغشياً عليه، ووقع حريق في بيته وهو ساجد فجعلوا يقولون له النار فما رفع رأسه حتى طُفئت، فقيل له أشعرتَ بها؟ قال ألهتني عنها النار الكبرى، وكان إذا نقصه أحد قال: اللهم إن كان صادقاً فاغفر لي وإن كان كاذباً فاغفر له، ولمّا مات وجدوه يقوت أهل مائة بيت...»[٢]

٥١- الشيخاني القادري: (من علماء القرن الحادي عشر) [٣]

قال (سيدنا زين العابدين علي بن الحسين بن أبي طالب اشتهرت أياديه ومكارمه، وطارت بالجو في الجود محاسنه عظيم القدر، رحب الساحة والصدر، وله الكرامات الظاهرة ما شوهد بالأعين الناظرة، وثبت بالآثار المتواترة.) [٤].

١- الإيالة: سياسة الرعية وتدبير شؤونها.

٢- الكواكب الدرية ج ٢ ص ١٣٩.

٣- محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري، الشافعي المدني، من أعلام القرن الحادي عشر القادري طريقا في مسالكه - الشافعي اتباعا كتابه كبير منه نسخة في مكتبة أمير المؤمنين العامة في النجف الأشرف. انظر مجلة تراثنا - مؤسسة آل البيت - ج ١٥ - ص ٧٦

٤- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد أحمد المالكي (ابن الصباغ) ،ج٢،ص١٧٣

٥٢- شهاب الدين القليوبي الشافعي (ت. ١٠٦٩ هـ)

هو فقيه متأدب، من أهل قليوب في مصر.

قال: (فضائله - أي فضائل الإمام - أكثر من أن تحصى، أو يحيط بها الوصف..)[١]

٥٣ ـ ابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩ هـ):

قال في كتابه (شذرات الذهب)... سُمّي زين العابدين لفرط عبادته، وكان وِرْده في اليوم والليلة ألف ركعة» ثم ذكر بعض محاسنه وأقواله ونقل مدح وثناء بعض العلماء له كالزهري وأبي حازم الأعرج وغيرهم[٢].

٥٤ ـ محمّد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني (ت: ١١٢٢ هـ)

قال في شرحه على «موطأ مالك»: «علي بن حسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة، ثبت، عابد، فقيه فاضل مشهور من رجال الجميع، قال الزهري، ما رأيتُ قرشيّاً أفضل منه»[٣].

٥٥ ـ عبد الله بن محمّد الشبراوي (ت: ١١٧١ هـ):

قال في كتابه (الإتحاف بحب الأشراف): «الرابع من الأئمة، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه... كان رضي الله عنه عابداً زاهداً ورعاً متواضعاً حسن الأخلاق وكان إذا توضأ للصلاة اصفرّ لونه، فقيل له، ماهذا الذي نراه يعتريك عند الوضوء. فقال: أما تدرون بين يَدي مَنْ أُريدُ أقف، وكان يصلّي في اليوم والليلة

١- انظر: سرالسلسله العلوية، البخاري، سهل بن عبدالله ج : ١ ص : ٣١

٢- انظر «شذرات الذهب»: ج ١ ،ص١٩٤، دار الكتب العلمية.

٣- شرح الزرقاني على الموطأ (الزرقاني، محمد بن عبد الباقي) ، ج : ١ ، ص : ٢٩٦

ألف ركعة...» إلى آخر ما ذكره من محاسنه ومناقبه [١].

٥٦- السيد محسن امين العاملي:«م١٩٥٢- ١٣٧١هجرية)

قال السيد محسن الأمين العاملي: (كان - أي الإمام زين العابدين - أفضل أهل زمانه، وعلمهم، وأفقههم، وأورعهم، وأعبدهم، وأكرمهم، وأحلمهم، وأصبرهم، وأفصحهم، وأحسنهم أخلاقا، وأكثرهم صدقة، وأرافهم بالفقراء، وأنصحهم للمسلمين، كان معظماً عند القريب والبعيد، والولي والعدو، حتى أن يزيد بن معاوية لما أمر أن يبايعه أهل المدينة على أنهم عبيد وخول لم يستثن من ذلك إلا علي بن الحسين فأمر أن يبايعه على أنه أخوه وابن عمه..) [٢].

٥٧- آغا بزرك: (ت ١٣٨٩)

قال شيخ المحققين الشيخ محمد حسن الشهير بآغا بزرك الطهراني: (الإمام زين العابدين، وسيد الساجدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام رابع أئمة الشيعة الإمامية، الذي اتفق مؤرخو الإسلام على أنه من أشهر رجال التقوى، والزهد والعبادة..) [٣].

٥٨ ـ خير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦ هـ):[٤]

قال في كتابه الاعلام «علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي،

١- انظر الإتحاف بحب الأشراف: الشبراوي، جمال الدين ج : ١ ص : ٢٦٥

٢- أعيان الشيعة (الأمين، السيد محسن) ، ج : ١ ، ص : ٦٢٥

٣- الذريعة ج ١٣ ص ٣٤٥.

٤-) كاتب ومؤرخ وشاعر وقومي سوري.تنقل الزِّرِكْلي في عدد من البلاد العربية بين دمشق ومكة المكرّمة والرياض والمدينة المنورة وعمّان وبيروت والقاهرة

أبو الحسن، الملقّب بزين العابدين: رابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وأحد مَن كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع، ....أُحصي بعد موته عدد من كان يقوتهم سرّاً، فكانوا نحو مائة بيت، قال بعض أهل المدينة: ما فقدنا صدقة السرّ إلا بعد موت زين العابدين، وقال محمّد بن إسحاق: كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين معاشهم ومأكلهم فلمّا مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً إلى منازلهم...»[١]

٥٩- الدكتور حسين علي محفوظ: (٢٠٠٩- ١٤٣٠هجرية) [٢]

قال: (كان زين العابدين أفضل خلق الله - بعد أبيه - علماً وعملا، وكان اقرب أهل البيت عليهم السلام شبهاً بأمير المؤمنين في لباسه وفقهه وعبادته..)[٣]

وهذا فيض من غيض من ذكره المبارك،فقد زخرت كتب السيرة والتاريخ بمناقبه عليه السلام واخلاقه وصفاته وسمو نفسه،التي فاح عطرها في الآفاق وشهد له بها القريب والبعيد،والصديق والعدو رغم الظروف القاهرة في تلك الفترة والتي كان فيها العداء الاموي لاهل البيت عليهم السلام على اشده

ما قاله الفرزدق في حق الامام عليه السلام

ومما قاله فيه اهل زمانه ماقاله الفرزدق في حقه حيث يُروى أن هشام بن عبد الملك كان قد حج واراد ان يستلم الحجر فلم يقدر على الاستلام من الزحام.

١- الأعلام: ج ٤ ،ص٢٧٧، دار العلم للملايين.

٢- حسين علي محفوظ عالِم عراقي متخصص باللغات الشرقية. من مواليد بغداد في مدينة الكاظمية. وهو يمت بصلة قرابة لعالم الاجتماع العراقي علي الوردي. قال عنه مستشرق : إن محفوظ هو إنشتاين العرب. وهو يستحق هذا اللقب بجدارة متناهية

٣- مجلة البلاغ العدد ٧ السنة الأولى ص ٥٤.

فنُصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام من حوله ، فبينما هو كذلك إذ أقبل الامام زين العابدين علي بن الحسين وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهًا وأطيبهم رائحةً، بين عينيه سجّادة. فجعل يطوف، فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّي الناس حتّى يستلمه هيبةً له. فقال شاميّ: مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟!

فنكره هشام وقال: لاَ أَعْرِفُهُ؛ لئلّا يرغب فيه أهل الشام. فقال الفرزدق (وكان من شعراء بني أُميّة ومادحيهم) وكان حاضرًا: لكنّي أنا أعرفه. فقال الرجل الشاميّ: مَن هو يا أبا فراس؟! فأنشأ قصيدة ذكر بعضها في «الأغاني»، و«الحلية» و«الحماسة»، والقصيدة بتمامها هذه:

يَا سَائِلِي: أَيْنَ حَلَّ الجُودُ وَالكَرَمُ ... عِنْدِي بَيَانٌ إِذَا طُلاَّبُهُ قَدِمُوا

هَذَا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَهِ كُلِّهِمُ ... هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

هَذَا الذي أَحْمَدُ المُخْتَارُ وَالِدُهُ ... صَلَّى عَلَيهِ إِلَهِي مَا جَرَى القَلَمُ

لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ ... لَخَرَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَا وَطَي القَدَمُ

هَذَا على رَسُولُ اللَهِ وَالِدُهُ ... أَمْسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الأُمَمُ

هَذَا الَّذِي عَمُّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرٌ ... وَالمَقْتُولُ حَمْزَةُ لَيْثٌ حُبُّهُ قَسَمُ

هَذَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسْوَانِ فَاطِمَةٍ ... وَابْنُ الوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ نِقَمُ

إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ راحته ... رُكْنُ الحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

وَلَيْسَ قُولُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ ... العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالعَجَمُ

يُنْمَـي إلَـى ذَرْوَةِ العِـزِّ الَّتِـي قَصُـرَتْ ... عَـنْ نَيْلِهَـا عَـرَبُ الإسْـلاَمِ وَالعَجَـمُ
يُغْضِـي حَيَـاءً وَيُغْضَـي مِـنْ مَهَابَتِـهِ ... فَمَـا يُكَلَّـمُ إلاَّ حِيـنَ يَبْتَسِـمُ
يَنْجَـابُ نُـورُ الدُّجَـي عَـنْ نُـورِ غُرَّتِـهِ ... كَالشَّـمْسِ يَنْجَـابُ عَـنْ إشْـرَاقِهَا الظُّلَـمُ
بِكَفِّـهِ خَيْـزُرَانٌ رِيحُـهُ عَبِـقٌ ... مِـنْ كَـفِّ أَرْوَعَ فِـي عِرْنِينِـهِ شَـمَمُ
مَـا قَـالَ: لاَ قَـطُّ، إلاَّ فِـي تَشَـهُّدِهِ ... لَـوْلاَ التَّشَـهُّدُ كَانَـتْ لاَؤُهُ نَعَـمُ
مُشْـتَقَّةٌ مِـنْ رَسُـولِ اللَـهِ نَبْعَتُـهُ ... طَابَـتْ عَنَاصِـرُهُ وَالخِيـمُ وَالشِّـيَمُ
حَمَّـالُ أثْقَـالِ أَقْـوَامٍ إذَا فُدِحُـوا ... حُلْـوُ الشَّـمَائِلِ تَحْلُـو عِنْـدَهُ نَعَـمُ
إنْ قَـالَ قَـالَ بِمَـا يَهْـوَي جَمِيعُهُـمُ ... وَإنْ تَكَلَّـمَ يَوْمًـا زَانَـهُ الكَلِـمُ
هَـذَا ابْـنُ فَاطِمَـةٍ إنْ كُنْـتَ جَاهِلَـهُ ... بِجَـدِّهِ أنبِيَـاءُ اللَـهِ قَـدْ خُتِمُـوا
اللـهُ فَضَّلَـهُ قِدْمًـا وَشَـرَّفَهُ ... جَـرَي بِـذَاكَ لَـهُ فِـي لَوْحِـهِ القَلَـمُ
مَـنْ جَـدُّهُ دَانَ فَضْـلُ الآنْبِيَـاءِ لَـهُ ... وَفَضْـلُ أُمَّتِـهِ دَانَـتْ لَهَـا الأُمَـمُ
عَـمَّ البَرِيَّـةَ بِالإحْسَـانِ وَانْقَشَـعَتْ ... عَنْهَـا العِمَايَـةُ وَالإمْـلاَقُ وَالظُّلَـمُ
كِلْتَـا يَدَيْـهِ غِيَـاثٌ عَـمَّ نَفْعُهُمَـا ... يُسْـتَوْكَفَانِ وَلاَ يَعْرُوهُمَـا عَـدَمُ
سَـهْلُ الخَلِيقَـةِ لاَ تُخْشَـي بَـوَادِرُهُ ... يَزِينُـهُ خَصْلَتَـانِ: الحِلْـمُ وَالكَـرَمُ
لاَ يُخْلِـفُ الوَعْـدَ مَيْمُونًـا نَقِيبَتُـهُ ... رَحْـبُ الفِنَـاءِ أَرِيـبٌ حِيـنَ يُعْتَـرَمُ
مِـنْ مَعْشَـرٍ حُبُّهُـمْ دِيـنٌ وَبُغْضُهُـمُ ... كُفْـرٌ وَقُرْبُهُـمُ مَنْجـيً وَمُعْتَصَـمُ
يُسْـتَدْفَعُ السُّـوءُ وَالبَلْـوَي بِحُبِّهِـمُ ... وَيُسْـتَزَادُ بِـهِ الإحْسَـانُ وَالنِّعَـمُ
مُقَـدَّمٌ بَعْـدَ ذِكْـرِ اللَـهِ ذِكْرُهُـمْ ... فِـي كُلِّ فَـرْضٍ وَمَخْتُـومٌ بِـهِ الكَلِـمُ
إنْ عُـدَّ أَهْـلُ التُّقَـي كَانُـوا أئمَّتَهُـمْ ... أَوْ قِيـلَ: مَـنْ خَيْرُ أَهْـلِ الارْضِ قِيلَ: هُـمُ

لاَ يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ ... وَلاَ يُدَانِيهِمُ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا

هُمُ الغُيُوثُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزَمَتْ ... وَالأُسْدُ أُسْدُ الشَّرَي وَالبَأْسُ مُحْتَدِمُ

يَأْبَي لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ ... خِيمٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالنَّدَي هُضُمُ

لاَ يَقْبِضُ العُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكُفِّهِمُ ... سِيَّانِ ذَلِكَ إِنْ أَثْرَوْا وَإِنْ عَدِمُوا

أَيُّ القَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رَقَابِهِمُ ... لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ

مَنْ يَعْرِفِ اللَهَ يَعْرِفْ أَوَّلِيَّةَ ذَا ... فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الأُمَمُ

بُيُوتُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا ... فِي النَّائِبَاتِ وَعِنْدَ الحُكْمِ إِنْ حَكَمُوا

فَجَدُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أُرُومَتِهَا ... مُحَمَّدٌ وَعلِيّ بَعْدَهُ عَلَمُ

بَدرٌ لَه شَاهِدٌ وَالشِّعْبُ مِنْ أُحُدٍ ... والخَنْدَقَانِ وَيَومُ الفَتْحِ قَدْ عَلِمُوا

وَخَيْبَرٌ وَحُنَيْنٌ يَشْهَدَانِ لَهُ ... وَفِي قُرَيْظَةَ يَوْمٌ صَيْلَمٌ قَتَمُ

مَوَاطِنٌ قَدْ عَلَتْ فِي كُلِّ نائِبَةٍ ... على الصَّحَابَةِ لَمْ أَكْتُمْ كَمَا كَتَمُوا

فغضب هشام ومنع جائزته وقال: أَلاَ قُلْتَ فِينَا مِثْلَهَا؟! قال: هَاتِ جَدًا كَجَدِّهِ، وَأَبًا كَأَبِيهِ، وَأُمًّا كَأُمِّهِ حَتَّي أَقُولَ فِيكُمْ مِثْلَهَا! فامر هشام بحبسه بعُسفَان بين مكّة والمدينة: فبلغ ذلك عليُ بن الحسين ، فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: أَعْذِرْنَا يَا أَبَا فِرَاسٍ، فَلَوْ كَانَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ هَذَا لَوَصَلْنَاكَ بِهِ! فردّها وقال: يَابْنَ رَسُولِ اللَهِ! مَا قُلْتُ الَّذِي قُلْتُ إلاَّ غَضَبًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ! وَمَا كُنْتُ لِأَرْزَأَ عَلَيهِ شَيْئًا. فردّها إليه وقال: بِحَقِّي عَلَيكَ لَمَّا قَبِلْتَهَا فَقَدْ رَأَي اللَهُ مَكَانَكَ وَعَلِمَ نِيَّتَكَ! فقبلها. فجعل الفرزدق يهجو هشامًا وهو في الحبس، فكان ممّا هجاه به قوله:

أَيَحْبِسُنِي بَيْنَ المَدِينَةِ وَالَّتِي إلَيهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
يُقَلِّبُ رَأْسًا لَمْ يَكُنْ رَأْسَ سَيِّدٍ وَعَيْنًا لَهُ حَوْلاَءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

فأُخبر هشام بذلك فأطلقه. وفي رواية أبي بكر العلاّف أنّه أخرجه إلى البصرة.[١]

استنتاج

ومن كل مامر يمكن استخلاص النتائج التالية

١. أن الامام عليه السلام كان أفضل بني هاشم، بل هو أفضل قرشي في عصره، وذلك لصفاته الكريمة، والمثل العليا التي لم توجد عند إنسان عدا آبائه.
٢. أن الإمام عليه السلام كان أفقه اهل عصره، وأكثرهم دراية بشؤون الشريعة السمحاء وأحكام الاسلام الحنيف.
٣. أنه أفضل أهل زمانه، وأعلاهم مكانة وشأنا ، وذلك لنسبه الرفيع، فهو ابن الخيرتين من جهة نسبه من الاب والام، مضافا إلى مواهبه العظيمة.
٤. أنه من أزهد الناس، وأكثرهم إعراضا عن مباهج الحياة الدنيا وزينتها، فلم يهتم بها ولم تغره مباهجها
٥. أنه من أورع الناس، ومن أكثرهم تقوى، وتحرجا في الدين.
٦. أنه من أفصح الناس، واكثرهم بلاغة، فقد كانت أدعيته ومواعظه وكلماته الحكيمة من مناجم الأدب العربي، ومن انفس ذخائر الثقافة الإسلامية.
٧. أنه من اكثر الناس عطفا على الفقراء، ومن أكثرهم عطفا على البؤساء والمحرومين.

١- مناقب آل أبي طالب ،ابن شهرآشوب ،ج : ٣ ص : ٣٠٦

٨. أنه من اعظم الناس عبادة، وأكثرهم طاعة لله، فليس هناك من يدانيه في عبادته وطاعته لله عدا آبائه.

٩. أنه من أحسن الناس أخلاقا، فقد كان يشابه جده رسول الله صلى الله عليه وآله في سمو أخلاقه وآدابه.

١٠. أنه من أحسن الناس، وأكرمهم نفسا وأعظمهم شرفا.

١١. أنه سراج الدنيا، وذلك لسيرته العطرة التي هي نفحة من نفحات النبوة والإمامة.

١٢. أنه أهل للرياسة، والقيادة والزعامة للأمة، .

١٣. أجمع المسلمون على تعظيمه، والاعتراف له بالفضل حتى من قبل اعدائه.

هذه بعض النقاط التي يمكن اكتشافها من خلال كلمات اهل التاريخ والسيرة التي ذكرت صفاته واخلاقه وعبادته وسمو نفسه عليه السلام . والتي تؤكد استحقاقه للإمامة كما هو رأي الشيعة الامامية التي يرون ان منصب الامامة لابد ان يكون صاحبه بمواصفات خاصة لا يمتلكها غيره .

الفصل الرابع: آثاره العلمية والدينية

ترك الامام السجاد عليه السلام مجموعة كبيرة من الآثار المهمة وخاصة ادعيته عليه السلام التي تعتبر من اعظم الادعية واكثرها بلاغة في صياغتها الادبية بعد كلام جده الامام امير المؤمنين عليه السلام ولقد ذكر الرواة وأصحاب الحديث مجموعة من الآثار التي وصلت إلينا ونسبوها للإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ومنها:

اولا:ـ الصحيفة السجادية

صحيفة تمثّل جواهر نفيسة من والمفاهيم و المعاني المستوحاة من روح كتاب الله تعالى، ومن خلاصة الأحاديث القدسية، والتعاليم النبوية والمناهج العلوية، تعتبر الصحيفة من أهم الآثار التي حصلت عليها الانسانية بعد القرآن الكريم ونهج البلاغة، والتي تنطوي على الكثير من الحقائق والمعارف الإسلامية

والحقيقة انه يعجز البيان عن إطرائها ، ويمكن اعتبارها بحق موسوعة علمية ثمينة ، ليست على الصعيد الروحي الذي بلغت به القمة من حيث المضامين و براعة التعبير ، فحسب ، بل تطرقت لجوانب عديدة سواء كانت اجتماعية اوسياسة اواقتصادية ـ بفلسفة دعائية عظيمة قل نظيرها تركها الامام السجاد عليه السلام للأمة تعالج أزماتها، وترتقي بها إلى القمم الإنسانيّة العالية، وتصل بها الى ذروة الكمال، لتعيش سمو الروح الانسانية وصفاء النفس، ونقاء الفكر، ، لتنبت فيها بذور الخير، لتنمو فيها القيم الإنسانية، وتتعاظم فيها قيم الإسلام العليا،

وقد أشار أغا بزرك الطهراني إلى مجموعة من الأسماء و النعوت التي وصفت

بها الصحيفة السجادية، منها: (أخت القرآن)، و(إنجيل أهل البيت)، و(زبور آل محمد) و(الصحيفة الكاملة) [١].

وقال عنها : (وهي على جانب عظيم من الأهمية ومن يتصفحها ويتأمل معانيها يعرف شيئا عن مكانة الإمام عليه السلام ، ويعني بها شيعة أهل البيت عليهم السلام عناية بالغة فقد سماها العلامة ابن شهرآشوب في (معالم العلماء) عند ترجمته للمتوكل بن عمير بـ (زبور آل محمد) وعند ترجمته ليحيى بن علي بن محمد الحسيني الدلفي بـ (إنجيل أهل البيت). وقد خصها الأصحاب بالذكر في إجازاتهم واهتموا بروايتها منذ القديم وتوارث ذلك الخلف عن السلف وطبقة عن طبقة ، وتنتهي روايتها إلى الإمام الباقر وزيد الشهيد ابني الإمام زين العابدين) [٢].

ونُقل عن ابن الجوزي قوله: إن لعلي بن الحسين زين العابدين حق التعليم على المسلمين في الإملاء والإنشاء وكيفية التكلم والخطاب وطلب الحاجة من الباري تعالى؛ فلولاه لم يكن ليعرف المسلمون آداب التحدث وطلب الحوائج من الله تعالى؛ إن هذا الإمام علّم البشر كيف يستغفرون الله وكيف يستسقون ويطلبون الغيث منه تعالى وكيف يستعيذون به عند الخوف من الأعداء لدفع شرورهم.[٣]

وقد ارسل المرعشي النجفي نسخة من الصحيفة مع رسالة الى الشيخ الطنطاوي المتوفى عام ١٣٥٨هجريةصاحب التفسير المعروف فكتب في جواب رسالته كلاما يدل على مدى اعجابه وتفاجأه بهذا السفلر العظيم

١- آغا بزرك الطهراني، الذريعة، ج ١٥، ص ١٨ – ١٩.

٢- الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة،الطهراني، آقا بزرك ج : ١٣ ص : ٣٤٥

٣- نقلاً: عن مقدمة المرعشي على الصحيفة، ص ٤٣- ٤٥.

حيث قال آية الله أبو المعالي السيّد شهاب الدين المرعشيّ النجفيّ رضوان الله عليه: (وإنّي في سنة ١٣٥٣ بعثت نسخة من الصحيفة الشريفة إلى العلاّمة المعاصر الشيخ الجوهريّ الطنطاويّ ـصاحب التفسير المعروف مفتي الإسكندريّةـ ليطالعها . فكتب إليَّ من القاهرة وصول الصحيفة، وشكرني على هذه الهديّة السنيّة؛ وأطري في مدحها والثناء عليها، إلى أن قال:

(وَمِنَ الشَّقَاءِ أَنَّا إلى الآن لَمْ نَقِفْ عَلَى هَذَا الاَثَرِ القَيِّمِ الخَالِدِ مِنْ مَوَارِيثِ النُّبُوَّةِ وَأَهْلِ البَيْتِ.وإنّي كلّما تأمّلتها رأيتها فَوْقَ كَلاَمِ المَخْلُوقِ وَدُونَ كَلاَمِ الخَالِقِ ـ إلى آخر ما قال. [١]

ثم قال المرحوم السيّد المرعشيّ: ثمّ سألني ـالجوهريّ الطنطاويّـ: هل شرحها أحد من علماء الإسلام. فكتبت إليه أسماء من شرحها ممّن كنتُ أعلم به، وقدّمتُ لسماحته «رياض السالكين» للسيّد على خان، وكتب في جواب وصوله: إنّي مصمّم ومشمّر الذيل على أن أكتب شرحاً على هذه الصحيفة العزيزةـ (انتهى).

ومما قيل عنها : (أثر، عظيم، خالد، صحيح، ثابت عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، يمثّل مجموعة من الأدعيّة التي دوّنتها يراعة الإمام، ودعى بها بنفسه فتفنّن في أساليب الدعاء، ومضامينه، ومفرداته، وطرق لحن خطابه، وحالات التذلّل لله تعالى، وبيان مقام الألوهيّة، ونحو التضرّع والخشوع بين يديه، والاعتراف بالتقصير إزاء أداء شكر نعمه الجمّة .. شفّافيّة في الروح، أدب جمّ، انسيابيّة في التعبير والبيان،

---

١ – «الصحيفة السجّاديّة» ص ٣٧ و ٣٨، مقدّمة آية الله المرعشيّ، طبعة سنة ١٣٦٩ ه، ترجمة العالم الشهير السيّد صدر الدين البلاغيّ، من منشورات دار الكتب الإسلاميّة للشيخ محمّد الآخونديّ.

مفردات مؤثِّرة في النفس، لغة خطابيّة حلوة المذاق، هيمنة كاملة على المعاني، صفاء في الأفكار والمعتقدات، وعي كامل لحقيقة الإنسان، مسؤوليّة عاليّة في الأداء، إخراج أنيق، جاذبيّة مفرطة في المحتوى، تناغم في المشاعر، إحساس عالٍ باللجوء إلى الله تعالى، إندماج تامّ في المشاعر والشعور، خشوع في القلب والعقل والجوارح، كلّ ذلك تجده عندما تتفاعل مع الإمام في أدعيته السجّاديّة، فرّغ قلبك لها، واقطع كلّ ما يشغلك عنها، موصلًا نفسك بروابط فيضها، وعش لحظات سعيدة عذبة معها، تجدها علاجاً شافياً، ودواءً ناجعاً، وسُقيا لظمأ الروح، ورواءً لعطش النفس؛ تلك أدعيّة الإمام زين العابدين عليه السلام .

هذه الأدعيّة تضمّنت معاني وقيماً ساميّة، ومناهج تربويّة عاليّة، وأصولًا اعتقاديّة حقّة، وحقائق إنسانيّة رائعة، عالج الإمام من خلالها أمراض مجتمعه النفسيّة، وأزماته الخانقة، فأراد أن يشدّهم إلى بارئهم ليعيشوا معيّته في كلّ آن، فلا يغفلوا عن ذكره).[١]

ولقد اهتم علماء الشيعة بدراسة الصحيفة السجادية، وأخذوا يبحثون في مضامينها، وجاوزت رواية الصحيفة حد التواتر.[٢]

وقد ترجمت الصحيفة السجادية إلى كثير من اللغات في العالم، منها الفارسية والإنجليزية والإسبانية، والتركية، والفرنسية، والروسية.[٣]

ولشدة اهتمام العلماء بأدعية الإمام السجّاد عليه السلام ألّفت صحائف أخرى جمعت

١- الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ٦٠

٢- الموسوي، موسوعة الأنوار، ج ٧، ص ١٩٠ - ١٩١.

٣- انظر: موقع الأثر الإلكتروني.. ترجمات الصحيفة السجادية

بقية أدعيته ممّا لم يذكر في الصحيفة المذكورة المسماة بالصحيفة الأولى ، كما ألفت مجموعة كبيرة من الشروح والتعليقات على الصحيفة ، عدّها الشيخ الطهرانيّ في الذريعة ٦٧ شرحا.[١]

ومن هذه الشروحات شرح آية الله المرحوم السيّد على خان المدنيّ الشيرازيّ الكبير فقد كتب عليها شرحاً عظيماً برهن فيه على حاجة أولي الفضل والعلم إليها، وكأنّ حقّها لم يُوَفَّ بدونه، وكأ نّها لم تظهر لارباب الادب والعرفان بغيره.

وكان لعلماء باحثين آخرين جهود مشكورة في رحابها كالملاّ محمّد محسن المعروف بالفيض الكاشانيّ، إذ كتب تعليقة عليها، والشيخ بهاءالدين العامليّ، والسيّد محمّد باقر الداماد المعروف بالميرداماد، إذ لهما شروح ممتعة مفيدة عليها. هذا ماعدا الشروح الأُخري التي نهض بأعبائها بعض الاعلام أخيراً كآية الله المدرّسيّ الجهاردهيّ، وآية الله الميرزا أبي الحسن الشعرانيّ الذي كتب تعليقة عليها.[٢]

١ـ مخطوطات الصَحيفة السَجَاديَة المتداولة

وهناك في مكتبة مخطوطات لوس أنجلس؛ (مخطوطة بخط محمّد علي الشيرازيّ) سنة (١٠٠٨هـ)؛ وفي مكتبة رامبو (مخطوطة من دون راوٍ ولا ناسخ) تعود إلى سنة (١٠٥٠هـ)، وفي مخطوطات مُتحف الفاتيكان (مخطوطة) تعود

١- فتح الأبواب، السيد بن طاووس ج : ١ ص : ٧٦

٢- معرفة الإمام،السيد محمد حسين الطهراني، ج١٥

إلى سنة (١٠٦٨هـ)، وفي مكتبة مخطوطات صنعاء (مخطوطة بخط عبد الوهاب بن صلاح المديخي الشرفيّ (ت ١٠٥٩هـ». وفي مخطوطات مكتبة امبروزيانا (مخطوطة) مؤرخة إلى سنة (١٠٨١هـ)، وفي مخطوطات المُتحف البريطاني (مخطوطة) مؤرخة إلى سنة (١٠٨٢هـ)، وفي مكتبة براون في مُتحف كمبريج (مخطوطة بخط الشّهيد الثاني) مؤرخة إلى سنة (١٠٨٧هـ)، وفي مكتبة دانشكاه في إيران (مخطوطة) بخط حيدر محمّد بن جامي الحمصيّ مؤرخة إلى سنة (١١٠٩هـ).

وفي مكتبة مُتحف أوبربرداش (مخطوطة) بخط إسحاق بن محمّد جعفر مؤرخة إلى سنة (١١٣٢هـ). وفي مخطوطات مكتبة مانشستر (مخطوطة) مؤرخة إلى سنة (١١٣٣هـ)[١]. وهناك مخطوطات أُخْرى في مكتبات العالم أيضاً، مثل مكتبة برلين الملكية، والمكتبة الأهلية في باريس، والمخطوطات الخاصة بالمستشرق أدوار براون[٢].

٢ـ التلقي للصحيفة السجادية

١. المتلقون الاوائل للصحيفة

إن بدايات التداولية في التلقّي والاهتمام، والحفظ والصون، كانت على أيدي خمسة، هم أوائل المتلقّين للصّحيفة السّجّاديّة، خلال عصر إمامة الإمام زين

١- التلقي للصحيفة السجادية: الجديع، حيدر محمود شاكر ج : ١ ص : ٣٧

٢- المصدر السابق،نقلا عن: تأريخ الأدب العربي: بروكلمان: ج١ ،ص١٨٣؛ وينظر أيضاً: الصّحيفة السّجّاديّة؛ تحـ/ القاضي: ٩.

العابدين عليه السلام (ت٩٥هـ) وهم:

١. هو الإمام محمّد الباقر عليه السلام (ت١١٤هـ)

٢. أخوه زيد بن علي الشهيد (عَلَيْهِمَا السَّلامُ) (ت١٢٢هـ)

٣. الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام (ت١٤٨هـ)

٤. يحيى بن زيد الشهيد (ت١٢٦هـ)

٥. إسماعيل ابن الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عَلَيْهُمُ السَّلامُ) (ت١٣٣هـ)[١].

وهؤلاءهم السلسلة الذهبية في روايتها وتلقّيها. الإمام الصادق عن أبيه الإمام الباقر، عن جده الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام. وكما ورد عن المتوكل عمر بن هارون البلخي (ت١٩٤هـ) في أسانيد نسخ الصّحيفة السّجّاديّة، قوله: «أملى عليّ سيّدي الصادق أبو عبد الله جعفر بن محمّد، قال: أملى جدي عليّ بن الحسين على أبي محمّد بن علي (عَلَيْهِم السَّلامُ) بمَشْهدٍ مِنّي، أي: [بحضوري]»[٢].

٢. المتلقون الرواة لسند الصّحيفة السّجّاديّة:

إنّ الصّحيفة السّجّاديّة من الكتب والنصوص التي «تواترت أسانيدها، وثبتت صحّة نسبتها إلى الإمام السّجاد زين العابدين عليه السلام، بنحو بلغ حدّ القطع»[٣]

و«ترتقي الأسانيد المذكورة إلى ستة وخمسين ألف إسناد ومائة إسناد»[٤]؛

١- الصّحيفة السّجّاديّة: تحـ/ محمد جواد الجلالي: ٣٤ وما بعدها. انظر: التلقي للصحيفة السجادية: الجديع، حيدر محمود شاكر ج: ١ ص: ٢٩

٢- انظر: التلقي للصحيفة السجادية: الجديع، حيدر محمود شاكر ج: ١ ص: ٢٩ نقلا عن: الصّحيفة السّجّاديّة الكاملة: تحـ/ سلمان الجبوري: ٢٣

٣- انظر: التلقي للصحيفة السجادية: الجديع، حيدر محمود شاكر ج: ١ ص: ٣١

٤- بحار الأنوار: ج١١٠، ص٦١

ومن أبرز الرواة لها في تداوليتهم التزامنية والتعاقبية، هم الآتي:

اولا: في القرن الثاني الهجري (٩٥-١٩٤هـ)

أ. الإمام محمّد الباقر عليه السلام (ت١١٤هـ)، حيث انه تلقاها من ابيه الامام السجاد (ت ٩٥) املاءا منه اليه . ومنه إلى ابنه: الإمام جعفر بن محمّد الصادق (عَلَيْهِمَا السَّلامُ) (ت١٤٨هـ).

ب. زيد بن علي الشهيد (عَلَيْهِمَا السَّلامُ) (ت١٢١هـ)، منه إلى ابنه: يحيى بن زيد الشهيد (عَلَيْهِمَا السَّلامُ) (ت١٢٦هـ).

ج. وعن طريق الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، ويحيى بن زيد الشهيد إلى: (المتوكل بن هارون البلخي) (١٩٤هـ) [١]، من هذه السنة إلى:

ثانيا: القرن الثالث (٢٦٥هـ)-(٣٠٨هـ)

(عمير بن المتوكل البلخي)، بروايته إلى:

أ. (أحمد المطهر)، بروايته إلى ابنه (محمّد بن أحمد المطهّر)، ومنه إلى(محمّد بن الحَسن)

ب. (علي بن النعمان الأعلم)، وبروايته إلى (عبد الله بن عمر الخطاب الزيات) (ت٢٦٥هـ) ومنه إلى (جعفر بن محمّد بن جعفر الحَسني (ت٣٠٨هـ) في القرن الرابع [٢].

١- ينظر: التلقي الأئمة الاثنا عشر – سيرة وتأريخ-: ج ١،ص٤٣٥.

٢-التلقي للصحيفة السجادية: الجديع، حيدر محمود شاكر ج : ١ ص : ٣٢ نقلا عن: الصّحيفة السّجّاديّة؛ تحـ/ محمّد جواد الجلالي:٣٥.

ثالثاً: القرن الرابع (٣٠٨هـ-٣٨٠هـ):

أ. عن طريق (محمّد بن الحَسن)، و(جعفر بن محمّد بن جعفر(ت ٣٠٨ هـ» إلى (هارون بن موسى التلعكبري) في سنة (٣٣٥هـ) [١].

ب. (الحَسن بن محمّد المعروف بابن أخي طاهر التلعكبري) (ت٣٥٨هـ) [٢].

ج. أبي علي محمّد بن همام الإسكافي) (ت٣٣٢هـ)

د. (أبي الفضل محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني) (ت٣٨٠هـ)، أو (ت ٣٨٧هـ)

رابعاً: وفي القرن الخامس (٤١١هـ -٤٧٢هـ):

أ. عن طريق أبي الفضل، إلى: (أ) (أبي الحسين بن عبد الله الغضائري) (في سنة ٤١١هـ) ومنه إلى (الشيخ محمّد بن الحَسن الطوسيّ) (سنة ٤٥٠هـ) ومنه إلى (أبي علي الحَسن ابن الشيخ الطوسيّ (في سنة ٥١١هـ).

ب. إلى (أبي منصور محمّد بن محمّد العكبري (ت ٤٧٢هـ)، ومنه إلى:

خامساً: بداية القرن السادس

(أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن شهريار)، (سنة ٥١٦هـ)، ومنه إلى: (تاج الشرف يحيى بن إسماعيل بن علي الحُسين) في سنة (٥٨٩هـ)[٣]

سادساً: وفي القرن السابع: (٦٠٠هـ-٦٩٧هـ)

عن طريق (أبي عبد الله شهريار)، و(ابن الشيخ الطوسيّ)، إلى: (نجم الدين بهاء

١- بحار الأنوار: ج١١٠ ،ص٥٩.

٢- المصدر السابق

٣- المصدر السابق

الشرف عمر بن أحمد بن علي بن محمّد العلوي (ت٦٠٤هـ). إلى كل من:(علي بن محمّد بن السكون) سنة (٦٠٦هـ). و(عميد الرؤساء هبة الله بن حامد (ت٦٠٩هـ).

و(عربي بن مسافر العباديّ) و(جعفر بن أبي الفضل بن شهاب)

وعن طريق (هبة الله بن حامد) و(علي بن السكون) وصلت روايتها إلى (فخار بن معد الموسويّ (ت ٦٣٠هـ» ومنه إلى: (سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحليّ)، وعن طريقه إلى:

سابعاً: القرن الثامن: (٧٢٥-٨٢٦هـ)

(الحَسن بن يُوسف الحليّ) (ت٧٢٦هـ)؛ ومنه إلى كل من: (عميد الدين عبد المطلب الأعرج الحُسيني (ت٧٥٤هـ)، و(فخر الدين محمّد بن الحليّ

[٦٦] ينظر: الصّحيفة السّجّاديّة: تحـ/ أنصاريان: (كج)؛ وينظر: الصّحيفة السّجّاديّة: تحـ/ الجلالي: ٣٨- ٣٩؛ وينظر: الأئمة الاثنا عشر: ج١/ ٤٣٤؛ وينظر: الصّحيفة السّجّاديّة: تحـ/ الجبوري: ١١- ١٢؛ وينظر: الصّحيفة السّجّاديّة الجامعة: تحـ/ محمّد باقر الأبطحي: ٦١٦ وما بعدها.

أبي طالب) (ت٧٧١هـ)، ومنهما إلى) محمّد بن مكي الشهيد الأوّل (ت٧٨٦هـ» ومنه إلى:

ثامناً: القرن التاسع (٨٢٦-٩٠٠هـ)

(ضياء الدين علي بن محمّد (ابن الشهيد الأوّل)، ومنه إلى (شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود المؤذن العامليّ) ومنه إلى: (علي بن علي بن محمّد بن طيّ) (ت٨٥٥هـ) في سنة (٨٥١هـ)؛ ومنه إلى: (نور الدين علي بن عبد العالي)

(ت٩٣٨هـ). ومنه إلى:

تاسعاً: القرن العاشر: (٩٠٠-٩٩٦هـ)

(زين الدين بن علي- الشهيد الثاني-) (ت٩٦٦هـ) ومنه إلى: (حُسين بن عبد الصّمد العامليّ) (ت٩٨٤هـ)، ومنه إلى:

عاشراً: القرن الحادي عشر: (١٠٠١- ١٠٩٩هـ)

(السيد حُسين بن الحسن الكركيّ (ت١٠٠١هـ»، ومنه إلى: (محمّد بن أحمد بن نعمة الله الخاتون العامليّ (ت١٠٠٨هـ»، ومنه إلى: (بهاء الدين محمّد بن الحُسين العامليّ (ت١٠٣١هـ» ومنه إلى: (أحمدالكربلائيّ بتأريخ (١٠٤٢هـ»، و(محمّد تقي المجلسي (ت١٠٧٠هـ».[١]

٣. أجزاء الصحيفة

هي مخطوطة تاريخية مزينة بالزخارف للصحيفة السجادية

الجزء الأول: تقديم وهو جزء يشتمل على سند الصحيفة وقصتها.

الجزء الثاني: الأدعية ويشتمل على ٥٤ دعاء معنونة حسب موضوعها (عند المهمات، عند التحميد..إلخ).

الجزء الثالث: ملحقات بعض الأدعية الملحقة بالصحيفة ببعض النسخ.

الجزء الرابع: أدعية الأيام ويشتمل على ٧ أدعية بعدد أيام الأسبوع كل دعاء خاص بيوم معين من أيام الأسبوع.

١-: التلقي للصحيفة السجادية: الجديع، حيدر محمود شاكر ج: ١ ص: ٣٤

الجزء الخامس: المناجيات الخمس عشر ويشتمل على ١٥ مناجاة إلى الله معنونة حسب حالة المناجي (مناجاة الخائفين، مناجاة الزاهدين، مناجاة المحبين.. إلخ).

الجزء السادس: رسالة الحقوق وهي رسالة أملاها زين العابدين في الحقوق الواجبة على كل مؤمن. (وليست في كل النسخ).

وبعد هذا الاجنال في تعداد الاجزاء نأتي الى تفصيل كل جء من اجزاء هذه الصحيفة الشريفة وهي كما يلي:

أ- الجزء الثاني

وهو الجزء الخاص بالادعية فقد اشتمل على الادعية الاتية

الدّعاء الاوّل: وكان من دعائه عليه السلام إذ ابتدأ بالدعاء بالتحميد لله عز وجلّ والثناء عليه فقال

الدّعاء الثّاني: وكان من دعائه عليه السلام بعد هذا التّحميد الصّلاة على رسوله صلى الله عليه وآله

الدعاء الثالث: وكان من دعائه عليه السلام في الصلاة على حملةِ العرشِ وكلِّ ملك مقرّب

الدعاء الرابع: وكان من دعائه عليه السلام في الصلاة على أتباع الرّسُلِ ومصدّقيهم

الدعاءُ الخامس: وكانَ من دُعاتِهِ عليه السلام لنفسِهِ وَ أهْلِ وَلايَتِهِ

الدعاء السادس: وكان من دعائِهِ عند الصباح والمساء

الدعاء السابع: وكان من دعائه عليه السلام اذا عَرَضت له مهمّة أو نزلَتْ ملّهمة وعند الكرب

الدعاء الثامن: وكان من دعائِهِ عليه السلام في الاستعاذةِ مِنَ المِكارِهِ وَسَيِّئِ الاخلاق ومَذامِّ الافعالِ.

الدعاء التاسع: وكان من دعائِهِ عليه السلام في الاشتياقِ إلى طَلَبِ المغفرةِ من الله جلّ جلالُهُ

الدعاء العاشِرُ: وكان من دعائه عليه السلام في اللّجأ إلى الله

الدعاء الحادي عشر: وكان من دعائه عليه السلام بِخَواتِمِ الخَيْرِ

الدعاء الثاني عشر: وكان من دعائه عليه السلام في الاعتراف وطلب التوبة إلى الله تعالى

الدعاء الثالث عشر: وكان من دعائه عليه السلام في طلب الحوائج إلى الله تعالى

الدعاء الرابع عشر: وكان من دعائه عليه السلام إذا اعتديَ عليه أو رأى من الظالمين ما لايحبّ

الدعاء الخامس عشر: وكان مِنْ دُعائه عليه السلام إذا مرض أو نزل بِهِ كَرْبٌ أو بَلِيَّةٌ

الدعاء السادس عشر: وكان من دُعائِهِ عليه السلام إذا استقالَ من ذنوبه أو تضرَّعَ في طلبِ العفو عن عيوبه

الدعاء السابع عشر: وكان من دُعائِهِ عليه السلام إذا ذكر الشّيطانُ فاستعاذ منه ومن عداوته وكيده

الدعاء الثامن عشر: وكان من دعائِهِ عليه السلام إذا دُفِعَ عَنْهُ ما يَحْذَرُ أَوْ عُجِّلَ لَهُ مَطْلَبُهُ

الدعاء التاسع عشر: وكان من دعائه عليه السلام عند الاستسقاءِ بعد الجدب

الدعاء العشرون: وكان من دعائه عليه السلام في مكارِمِ الاخلاقِ ومرضِيِّ الافعالِ

الدّعاء الحادي والعشرون: وكان من دعائه إذا أحزنه أمر وأهمّته الخطايا

الدعاء الثاني والعشرون: وكان من دعائه عليه السلام عند الشدّة والجهد وتعسّر الأُمور

الدعاء الثالث والعشرون: وَكانَ من دُعائِهِ عليه السلام إذا سأل الله العافيةَ وَشُكرها

الدعاء الرابع والعشرون: وكان من دعائه عليه السلام لابويه عليهما السلام

الدعاء الخامس والعشرون: وكان من دعائه عليه السلام لوُلْدِه عليهم السلام

الدعاء السادس والعشرون: وكان من دعائه عليه السلام لجيرانه وأوليائه إذا ذكرهم

الدعاء السابع والعشرون: وكان من دعائه عليه السلام لاهل الثغور

الدعاء الثامن والعشرون: وكان من دعائه عليه السلام مُتفَرِّغاً إلى اللهِ عزّوجلّ

الدعاء التاسع والعشرون: وكان من دعائه عليه السلام إذا قتر عليه الرِّزق

الدعاء الثلاثون: وكان من دعائه عليه السلام في المعونَةِ على قضاءِ الدَّيْنِ

الدعاء الحادي والثلاثون: وكان من دعائه عليه السلام في ذكر التوبة وطلبها

الدعاء الثاني والثلاثون: وكان من دعائه عليه السلام بعد الفراغ من صلاة اللّيل لنفسه في الاعتراف بالذنب

الدعاء الثالث والثلاثون: وكان من دعائه عليه السلام في الاستخارة

الدعاء الرابع والثلاثون: وكان من دعائه عليه السلام إذا ابتلى أو رأى مبتلى بفضيحة بذنب

الدعاء الخامس والثلاثون: وكان من دعائه عليه السلام في الرِّضا إذا نظر إلى أصحابِ الدُّنيا

الدعاء السادس والثلاثون: وَكَان من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى السحاب والبرق،

وسمع صوت الرّعد

الدعاء السابع والثلاثون: وكان من دعائه عليه السلام إذا اعترف بالتقصير عن تأدية الشكر

الدعاء الثامن والثلاثون: وكان من دعائه عليه السلام في الاعتذار من تبعاتِ العباد ومن التقصيرِ في حقوقهم وفكاك رقبته من النّار

الدعاء التاسع والثلاثون: وكان من دعائه عليه السلام في طلب العفو والرحمة

الدعاء الاربعون: وكان من دعائِهِ عليه السلام إذا نُعِيَ إليهِ ميِّتٌ أو ذَكَرَ الموت

الدعاء الحادي والاربعون: وَكَان مِنْ دعائِهِ عليه السلام في طَلَب السِّتْرِ والوِقايَةِ

الدعاء الثاني والاربعون: وكانَ من دُعائِهِ عليه السلام عند ختمِ القرآنِ

الدعاء الثالث والاربعون: وكانَ من دعائه عليه السلام إذا نظر إلى الهلال

الدعاء الرابع والاربعون: وكان من دعائِهِ عليه السلام إذا دخل شهر رمضان

الدعاء الخامس والاربعون: وكانَ من دُعائِهِ عليه السلام في وداع شهر رمضان

الدعاء السادس والاربعون: وكان من دعائه عليه السلام في يوم الفِطر إذا انصرف من صلاته قام قائماً ثمّ استقبل القِبْلَةَ وفي يوم الجمعة فقال

الدعاء السابع والاربعون: وكان من دعائه عليه السلام يوم عرفة

الدعاء الثامن والاربعون: وكان من دعائه عليه السلام يوم الاضحى ويوم الجمعة

الدعاء التاسع والاربعون: وكان من دعائه عليه السلام في دفاع كيد الاعداء وردّ بأسهم

الدعاء الخمسون: وكان من دعائه عليه السلام في الرهبة

الدعاء الحادي والخمسون: وكان من دعائه عليه السلام في التضرّع والاستكانة

الدعاء الثاني والخمسون: وكان من دعائه عليه السلام في الالحاح على الله تعالى

الدعاء الثالث والخمسون: وكان من دعائه عليه السلام في التذلّل لله عزّوجلّ

الدعاء الرابع والخمسون: وكان من دعائه عليه السلام في استكشاف الهموم

ب- الجزء الثالث:

اما الجزء الثالث وهو الجزء الخاص بالمستدركات من ادعيته عليه السلام التي وجدت في بعض النسخ من الصحيفة فهي:

الاول : وكان من دعائه عليه السلام في التسبيح

الثاني : دعاء وتمجيد له عليه السلام

الثالث: [وكان من دعائه في ذكر آل محمد عليهم السلام]

الرابع: وكان من دعائه عليه السلام في ذكر آل محمّد عليهم السلام

الخامس: وكان من دعائه عليه السلام في الصلاة على آدم عليه السلام

السادس: وكان من دعائه عليه السلام في الكرب والاقالة

السابع: وكان من دعائه عليه السلام ممّا يحذره ويخافه

الثامن: وكان من دعائه عليه السلام في التذلّل

ج- الجزء الرابع

اما الجزء الرابع فكان في ذكر ادعية ايام الاسبوع ولكل يوم من الايام دعاء خاص به كما مر اعلاه

د- الجزء الخامس:

واما الجز الخامس فكان في ذكر مناجاته عليه السلام والتي هي:

المناجاة الأُولى: مناجاة التائبين

المناجاة الثانية: مناجاة الشاكرين

المناجاة الثالثة: مناجاة الخائفين

المناجاة الرابعة: مناجاة الراجين

المناجاة الخامسة: مناجاة الراغبين

المناجاة السادسة: مناجاة الشاكرين

المناجاة السابعة: مناجاة المطيعين للهِ

المناجاة الثامنة: مناجاة المريدين

المناجاة التاسعة: مناجاة المحبّين

المناجاة العاشرة: مناجاة المتوسّلين

المناجاة الحادية عشرة: مناجاة المفتقرين

المناجاة الثانية عشرة: مناجاة العارفين

المناجاة الثالثة عشرة: مناجاة الذاكرين

المناجاة الرابعة عشرة: مناجاة المعتصمين

المناجاة الخامسة عشرة: مناجاة الزاهدين

٤ـ المستدركات على الصحيفة السجادية

دوّن الكثير من علماء الشيعة مستدركات على الصحيفة السجادية، والمقصود من المستدركات الأدعية المنسوبة إلى السجاد والتي لم ترد في الصحيفة الكاملة

، منها:

الصحيفة الثانية تأليف محمد بن حسن الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة.

الصحيفة الثالثة من إعداد عبد الله أفندي صاحب كتاب رياض العلماء.

الصحيفة الرابعة من تأليف حسين النوري الطبرسي.

الصحيفة الخامسة لمحسن الأمين الحسيني العاملي.

الصحيفة السادسة تأليف محمد باقر بن محمد حسن البيرجندي القائيني.

الصحيفة السابعة كتبها صاحب كتاب المستدرك هادي بن عباس آل كاشف الغطاء النجفي.

الصحيفة الثامنة فمن تأليف علي الحسيني المرعشي الشهرستاني الحائري، وملحقات الصحيفة من تأليف محمد المعروف بتقي زيابادي القزويني من تلاميذ البهائي.[١]

ثانيا: رسالة الحقوق

رسالة الحقوق من اعظم لوائح حقوق الانسان التي تركها لنا الامام الهمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام والتي تدل على عظمة الاسلام الحقيقي وسمو تعاليمه وسماحة هذا اليدين الحنيف،حيث تنظم الحياة الاجتماعية ما بين افراد المجتمع وترسم الطريق المثالي والسليم الذي ان سلكه الانسان وصل الى المجتمع الامثل والى مثالية المدينة الفاضلة التي تتمناها جميع المجتمعات الانسانية التي تتوق

١- انظر: موقع الكتروني . ويكيبيديا

الى التعايش السلمي الذي يضمن لافرادها الحياة السعيدة الهانئة. وهذه الرسالة بمضامينها العالية تكون قد سبقت بقية لوائح حقوق الانسان بفترات طويلة ،وبينها وبين الدساتير الحديثة التي تنظم العلاقات بين افراد المجتمع دهور طيلة،وكانت لها قدم السبق في تقنين القوانين التي تنظم الحياة الانسانية في الفترة التي كانت الانسانية تعيش الجهل والتخلف والظلام والحروب .

هذه الرسالة رويت بعدّة طرق حديثيّة معتبرة، أبرزها طريق أبي حمزة الثماليّ تلميذ الإمام، ومرافقه، وصاحبه، وقد رواها الشيخ الصدوق ابن بابويه في الخصال بإسناده عنه [١].وكذلك الشيخ الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني في تحف العقول [٢]، وبين النقلين اختلاف يسير. و كما نقلها آخرون [٣].

وقد نقلت الينا بسند صحيح فقد صحح روايتها علماؤنا الاجلاء، وبحث أسانيدها العلامة الجلالي في كتابه جهاد الإمام السجاد عليه السلام / ٢٦٩ ،كما وشرحها علماء ، منهم السيد حسن القبانجي « رحمه الله » باسم (شرح رسالة الحقوق للإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام) .

١- الخصال: ص ٥٦٤ ـ ٥٧٠ في أبواب الخمسين.

٢- تحف العقول: ص ١٨٣ ـ ١٩٥.

٣- جميع المصادر الحديثيّة الشيعية اتفقت على نسبة هذه الرسالة إلى الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام برواية أبي حمزة الثُماليّ ثابت بن دينار الأزديّ الكوفيّ، المتوفّى سنة ١٥٠ ه، لقي من أئمّة أهل البيت زين العابدين، ومحمّد بن عليّ الباقر، وجعفر بن محمّد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم له كتاب تفسير القرآن رواه عنه عبد ربّه، وكتاب النوادر، روايّة الحسن بن محبوب، ورسالة الحقوق عن عليّ بن الحسين(ع) روايّة محمّد بن الفضيل، عنه به. انظر منتهى المقال في أحوال الرجال، للرجاليّ محمّد بن إسماعيل: ج ٢/ ١٩٢١٩٣، رجال النجاشيّ، لأحمد بن علي النجاشيّ: ج ١،ص ٢٩٠٢٩١.

وقد ذكر شروحها وترجماتها صاحب الذريعة (رحمه الله)[١]، وغيرها.[٢]

مضمون رسالة الحقوق:

يمكن القول بأن هذه الرسالة المباركة تحتوي على مجموعة من الحقوق التي يمكن تقسيمها الى فقرات بالشكل التالي [٣]:

أوّلًا: حقّ الله تعالى على العباد. وقد جعله الإمام أوّل الحقوق، وهو أهمّها.

ثانياً: حقوق النفس والجوارح وتشتمل على الحقوق التالية:

١- حقّ النفس. ٢- حقّ اللسان. ٣- حقّ السمع. ٤- حقّ البصر. ٥- حقّ اليد. ٦- حقّ الرجلين. ٧- حقّ البطن. ٨- حقّ الفرج.

ثالثاً: حقوق العبادات وتشتمل على الحقوق التالية:

١- حقّ الصلاة. ٢- حقّ الحجّ. ٣- حقّ الصوم. ٤- حقّ الصدقة. ٥- حقّ الهدي.

رابعاً: حقوق المرجعيّة والأمّة وتشتمل على الحقوق التالية:

١- حقّ السلطان. ٢- حقّ المعلم. ٣- حقّ السائس بالملك. ٤- حقّ الرعيّة. ٥- حقّ المتعلّمين. ٦- حقّ الزوجين. ٧- حقّ المملوك.

خامساً: حقوق الوالدين، والأرحام،والولاء وتشتمل على الحقوق التالية:

١- حقّ الأمّ. ٢- حقّ الأب. ٣- حقّ الولد. ٤- حقّ الأخ. ٥- حقّ المنعم

١- الذريعة الى تصانيف الشيعة، ج ٧ ،ص ٤٢

٢- معجم المطبوعات النجفية ص ٢٢٠ ، وموسوعة مؤلفي الإمامية : ج ١ ،ص ٢٣٣ .

٣- انظر: ائمتنا عليهم السلام عباد الرحمن: أبو معاش، سعيد ج : ٢ ص ١٩٤

بالولاء. ٦- حقّ المولى.

سادساً: الحقوق الإجتماعيّة وتشتمل على الحقوق التالية:

١- حقّ صاحب المعروف. ٢- حقّ المؤذّن. ٣- حقّ إمام الجماعة. ٤- حقّ الجليس. ٥- حقّ الجار. ٦- حقّ الصاحب.

سابعاً: الحقوق الماليّة والقضائيّة وتشتمل على الحقوق التالية:

١- حقّ الشريك. ٢- حقّ المال. ٣- حقّ الغريم. ٤- حقّ الخليط. ٥- حقّ المدّعي. ٦- حقّ المدّعى عليه.

ثامناً: الحقوق الاستشاريّة وتشتمل على الحقوق التالية:

١- حقّ المستشير. ٢- حقّ المشير. ٣- حقّ المستنصح. ٤- حقّ الناصح.

تاسعاً: حقوق الرعايّة الإنسانيّة وتشتمل على الحقوق التالية:

١- حقّ الكبير. ٢- حقّ الصغير. ٣- حقّ السائل. ٤- حقّ المسؤول. ٥- حقّ من أدخل السرور. ٦- حقّ المسيء. ٧- حقّ أهل الملّة. ٨- حقّ أهل الذمّة.[١]

حيث بدأ الامام السجاد عليه السلام رسالته ببيان الحقوق على نحو الاجمال وبعد ذلك بدأ بذكرها مفصلة ابتداءا من اهمها وهي حقوق الله تعالى فقال عليه السلام في اجماله لهذه الحقوق[٢]:

«إعلم أن للّه عزّوجلّ عليك حقوقاً محيطة بك في كلّ حركة تحرّكتها أوسكنة سكنتها أوحال حلتها، أومنزلة نزلتها، أوجارحة قلبتها، أوآلة تصرّفت فيها، فأكبر

١- الإمام زين العابدين داعية الوعى و محير الطغاة: الحسيني، السيد راضي ج : ١ ص : ٧٤

٢- ائمتنا عليهم السلام عباد الرحمن: أبو معاش، سعيد ج : ٢ ص : ١٩٤

حقوق اللَّه تبارك وتعالى عليك ما أوجب عليك لنفسه من حقّه الذي هو أصل الحقوق،

ثمّ ما أوجب اللَّه عزّوجلّ عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل عزّوجلّ للسائل عليك حقّاً، ولسمعك عليك حقّاً، ولبطنك عليك حقاً، ولفرجك عليك حقّاً فهذه الجوارح السبع التي بها تكون الافعال،

ثم انتقل الامام عليه السلام في اجاله الى بيان حقوق الافعال فقال:

«ثمّ جعل عزّوجلّ لافعالك عليك حقوقاً فجعل لصلاتك عليك حقاً، ولصومك عليك حقّاً، ولصدقتك عليك حقّاً، ولهديك عليك حقّاً، ولافعالك عليك حقّاً، حتّى تخرج الحقوق منك إلى غيرك من ذوي الحقوق الواجبة عليك، فأوجبها عليك حقوق أئمّتك، ثمّ حقوق رعيّتك، ثمّ حقوق رحمك».

ثم انتقل في اجاله الى بيان حقوق الامة والمجتمع فقال:

«فهذه حقوق تتشعّب منها حقوق، فحقوق أئمّتك ثلاثة: أوجبها عليك حقّ سائسك بالسلطان، ثمّ حقّ سائسك بالعلم، ثمّ حقّ سائسك بالمُلك وكلّ سائس امام.

وحقوق رعيّتك ثلاثة: أوجبها عليك حقّ رعيّتك بالسلطان، ثمّ حقّ رعيّتك بالعلم فإنّ الجاهل رعية العالم، ثمّ حقّ رعيّتك بالملك من الازواج وما ملكت الإيمان،

ثم بين عليه السلام حقوق الرحم وهي خمسة اصناف فقال:

وحقوق رحمك كثيرة متّصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة، وأوجبها عليك

حقّ امّك ثمّ حق أبيك، ثمّ حقّ ولدك ثمّ حقّ أخيك، ثمّ الاقرب فالاقرب والأولى فالاولى، ثمّ حقّ مولاك المنعم عليك، ثمّ حقّ مولاك الجارية نعمته عليك،

ثم ذكر عليه السلام الحقوق الإجتماعية فقال:

ثمّ حقّ ذوي المعروف لديك، ثمّ حقّ مؤذّنك لصلاتك، ثمّ حقّ امامك في صلاتك، ثمّ حقّ جليسك، ثمّ حقّ جارك، ثمّ حقّ صاحبك،

ثم ذكر عليه السلام اصحاب الحقوق المالية والقضائية فقال:

ثمّ حقّ شريكك، ثمّ حقّ مالك، ثمّ حقّ غريمك الذي تطالبه، ثمّ حقّ غريمك الذي يطالبك، ثمّ حقّ خليطك، ثمّ حقّ خصمك المدّعي عليك، ثمّ حقّ خصمك الذي تدّعي عليه،

ثمّ حقّ مستشيرك، ثمّ حقّ المشير عليك، ثمّ حقّ مستنصحك، ثمّ حقّ الناصح لك،

ثم ذكر اصحاب حقوق الرعايّة الإنسانيّة فقال:

ثمّ حقّ من هو أكبر منك، ثمّ حقّ من هو أصغر منك، ثمّ حقّ سائلك، ثمّ حقّ من سألته، ثمّ حقّ من جرى لك على يديه مساءة بقولٍ أوفعلٍ، عن تعمّدٍ منه أوغير تعمّد، ثمّ حقّ أهل ملّتك عليك، ثمّ حقّ أهل ذمّتك، ثمّ الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال وتصرّف الاسباب، فطوبى لمن أعانه اللّه على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفّقه لذلك وسدّده.

بعد ان ذكر الامام عليه السلام الحقوق بشكل محمل بدأ في تفصيلها فبدأ بأولها وهو

الحق الاهم وهو حق الله تعالى فقال :

فأمّا حقّ اللَّه الأكبر عليك، فأن تعبده لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة.

وحقّ نفسك عليك، أن تستعملها بطاعة اللَّه عزّوجلّ.

وحقّ اللسان: اكرامه عن الخنى، وتعويده الخير، وترك الفضول التي لا فائدة لها، والبرّ بالناس وحسن القول فيهم.

وحقّ السمع: تنزيهه عن سماع الغيبة وسماع ما لا يحلّ سماعه.

وحقّ البصر: أن تغضه عمّا لا يحلّ لك وتعتبر بالنظر به.

وحقّ يدك: أن لا تبسطها إلى ما لا يحل لك.

وحقّ رجليك: أن لا تمشي بهما إلى ما لا يحلّ لك، فبهما تقف على الصراط، فانظر أن لا تزلّ بك فتردى في النار.

وحقّ بطنك أن لا تجعله وعاءً للحرام، ولا تزيد على الشبع.

وحقّ فرجك أن تحصنه عن الزنا، وتحفظه من أن يُنظَرَ إليه.

وحقّ الصلاة أن تعلم أنها وفادة إلى اللَّه عزّوجلّ وإنّك فيها قائمٌ بين يدي اللَّه عزّوجلّ، فإذا علمت ذلك فقمت مقام العبد الذليل الحقير الراغب الراجي الخائف المسكين المتضرّع المعظّم لمن كان بين يديه بالسكون والوقار، وتقبل عليها بقلبك، وتقيمها بحدودها وحقوقها.

وحقّ الحجّ: أن تعلم إنّه وفادة إلى ربّك وفرارٌ إليه من ذنوبك، وبه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي أوجبه اللَّه عليك.

وحقّ الصوم: أن تعلم إنّه حجابٌ ضربه اللَّه على لسانك وسمعك وبصرك وفرجك ليسترك به من النار فإن تركت الصوم خرقت ستر اللَّه عليك.

وحقّ الصدقة أن تعلم أنها ذخرك عند ربّك عزّوجلّ، ووديعتك التي لا تحتاج إلى الاشهاد عليها، فإذا علمت ذلك كنت بما تستودعه سرّاً أوثق منك بما تستودعه علانية، وتعلم أنها تدفع البلايا والاسقام عنك في الدنيا، وتدفع عنك النار في الآخرة.

وحقّ الهديّ: أن تريد به وجه اللَّه عزّوجلّ، ولا تريد به خلقه، ولا تريد به إلّا التعرّض لرحمة اللَّه ونجاة روحك يوم تلقاه.

وحقّ السلطان: أن تعلم أنك جُعِلت له فتنة وإنّه مبتلى فيك بما جعله اللَّه عزّوجلّ له عليك من السلطان، وأن عليك أن لا تتعرّض لسخطه فتلقي بيدك إلى التهلكة، وتكون شريكاً فيما يأتي إليك من سوء.

وحقّ سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه والاقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك وأن لا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الذي يجيب. ولا تحدّث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوءٍ وأن تستر عيوبه وتظهر منافيه، ولا تجالس له عدوّاً ولا تعادي له ولياً، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة اللَّه بأنك قصدته وتعلّمت علمه للَّه‌جلّ اسمه لا للناس.

وأما حقّ سائسك بالملك فأن تطيعه ولا تعصيه إلّا فيما يسخط اللَّه عزّوجلّ، فإنّه لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق.

وأما حقّ رعيّتك بالسلطان، فأن تعلم أنهم صاروا رعيّتك لضعفهم وقوّتك، فيجب أن تعدل فيهم وتكون لهم كالوالد الرحيم، وتغفر لهم جهلهم، ولا تعاجلهم بالعقوبة، وتشكر اللَّه عزّوجلّ على ما أتاك من القوّة عليهم، وأما حقّ رعيّتك بالعلم فأن تعلم أن اللَّه عزّوجلّ انما جعلك قيّماً لهم فيما آتاك من العلم وفتح لك من خزائنه فإن أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك اللَّه من فضله، وان أنت منعت الناس علمك أوخرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقّاً على اللَّه عزّوجلّ أن يسلبك العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلّك.

وأما حقّ الزوجة: فأن تعلم أن اللَّه عزّوجلّ جعلها لك سكناً وأنساً فتعلم أن ذلك نعمة من اللَّه عليك، فتكرمها وترفق بها وان كان حقّك عليها أوجب فإنّ لها عليك أن ترحمها لانها أسيرك وتطعمها وتكسوها فإذا جَهَلتْ عفوت عنها.

وأما حقّ مملوكك: فأن تعلم إنّه خلق ربّك وابن أبيك وأمك ولحمك ودمك، وإنّك تملكه لا أنك صنعته دون اللَّه، ولا خلقت شيئاً من جوارحه، ولا أخرجت له رزقاً، ولكن اللَّه عزّوجلّ كفاك ذلك، ثمّ سخّره لك وائتمنك عليه [١].

ثالثا:- المناجاة الخمسة عشر

هي مجموعة من الأدعية التي رويت عن الإمام السجاد زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، وتم نقلها في بحار الأنوار، ومفاتيح الجنان والصحيفة السجادية، والتي تحتوي على عدة مباحث أخلاقية وعرفانية وتربوية، وقام بشرحها مجموعة من العلماء في كتب مستقلة.

١- ائمتنا عليهم السلام عباد الرحمن: أبو معاش، سعيد ج : ٢ ص : ١٩٥

ولأهميتها ترجمت إلى بعض اللغات ومنها اللغة الفارسية، وقد خطت بخطوط أثرية مذهّبة ومزخرفة، تعدّ من ذخائر الخط العربي وقد تزينت بها خزائن المخطوطات في مكتبات العالم الإسلامي، وتوجد منها نسخة أثرية بخط رائع في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تسلسل «٢٠٩٨». [١]

١ – سند المناجاة الخامسة عشر

شاع نسبة المناجاة الى الامام السجاد عليه السلام وقد ذُكرت المناجاة الخمسة عشر في الصحيفة السجادية، وبحار الأنوار حيث نقلها العلامة المجلسي في بحاره من دون تردد في نسبتها الى الامام السجاد عليه السلام ،[٢]

يقول العلامة المجلسي قدس سره: (المناجاة الخمس عشرة لمولانا علي بن الحسين عليهم السلام، وقد وجدتها مروية عنه عليه السلام في بعض كتب الأصحاب...)،[٣]

و ذكرها الشيخ عباس القمي قدس سره في مفاتيح الجنان نقلاً عن بحار الأنوار.[٤]

والمناجاة الخمسة عشر تعتبر مرسلة لعدم ذكر السند ، ولكن مفاهيمها ومضامينها توافق القرآن والأدعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام ؛ ولهاذا السبب لم يتردد العلامة المجلسي والحر العاملي من نسبتها إلى الإمام عليه السلام .واعتبارها

---

١ – موقع الكتروني

٢ – ١ – المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩١، ص ١٤٢ ـ ١٥٣.

٣– المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩١، ص ١٤٢.

٤ – القمي، مفاتيح الجنان، ص ١٧٨

وجهة نظر العلماء فيها

ذكر الشيخ آغا بزرك الطهراني عنها:(عن المولى محمد تقي المجلسي في بعض كتبه أنه قال بعد ذكر الطريقة الشرعية في الرياضات إنه روي عن سيد الساجدين خمس عشر مناجات ينبغي للسالك أن يداوم عليها، و هي مشهورة بين الناس، و حكى بعض تلاميذ الأمير سيد علي صاحب الرياض عنه أنه كان يقول مرارا إني أداوم على تلك المناجاة منذ سنين عديدة فتح الله بها على قلبي من أنوار الحكمة و المعرفة و المحبة ما لا يحصي و جربتها في استجابة الدعاء و كان يرغب السلاك و العباد إلى مداومته ...]. و يوجد نسخه من شرح المناجاة الخمسة عشر و ترجمته إلى الفارسية في (دانشگاه ١/ ٤٠٩١) كتبت بقلم النسخ في القرن الثالث عشر و الشارح عبد العلي البزرگي)..[١]

زمن قراءة كل واحدة من المناجاة

ذكر العلامة المجلسي في بحار الأنوار أنَ لكل واحدة من هذه المناجاة يوم معين تُقراء فيه،[٢] ولكن الشيخ عباس القمي حين نقلها في مفاتيح الجنان لم يذكر وقت قراءتها.

ترتيب قراءتها وتسلسلها

يرى الشيخ عبد الله جوادي الآملي إنَّ تسلسل المناجاة الخمسة عشر حسب هذه الطريقة فيه نوع من التأمل، ويجب على علماء الأخلاق أن يعيدوا تنظيم

١- آقا بزرك الطهراني، الذريعة، ج ٢٢، ص ٢٣٩.

٢- المجلسي، بحار الأنوار، ج ٩١، ص ١٤٢ ـ ١٥٣.

تسلسل قراءتها حيث قال:

... وكما أنَ تنظيم بعض الأدعية فيها تأمل، فعلى سبيل المثال المناجاة الخمسة عشر، فإن أول مناجاة نُقلت عن الإمام السجاد عليه السلام في الترتيب الموجود حالياً في الصحيفة السجادية ـ هي «مناجاة التائبين» وآخرها «مناجاة الزاهدين»، ففي حال أن لهذه المناجاة الخمسة عشر مرحلة أول منزلة، فينبغي أن تأتي مناجاة الزاهدين بعد المناجاة الأولى، لا في آخرها، يعني أولاً على الإنسان أن يتوب ويزهد عن الرذائل ومن ثم يبدأ بكسب الفضائل، وأعلى الفضائل هو «حب لقاء الله» وأعلى منها «حب الله». كما أنَّ الفقيه والأصولي يرتبان المسائل الفقيه والأصولية حسب المواضيع والأهمية، كذلك يجب على علماء الأخلاق أنَّ يرتبوا الأدعية والمناجاة حسب مدارج السير والسلوك؛ فلذلك مراحل ومراتب الأدعية تحتاج إلى بحث علمي، وماهو المقدم فيها وماهو المؤخر، وذلك من خلال معرفة الآيات والروايات وسيرة المعصومين عليهم السلام في ذلك.

شروح المناجاة

توجد شروح مختلفة للمناجاة الخمسة عشر، باللغة العربية والفارسية، ومنها:

١. شرح المناجاة الخمس عشرة من تأليف: السيد محمد علي الحلو، طبع الكتاب في كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، سنة ١٤٣٧ هـ/ ٢٠١٦ م.

٢. پانزده رمز پرواز ، (فارسي)، (خمسة عشر رمزاً للعروج)، للسيد جميد فتّاحي.

٣. سجادهاي سلوك، للشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (معاصر)، في مجلدين: المجلد الأول، في شرح المناجاة الأولى إلى المناجاة الثامنة، والمجلد الثاني، في شرح المناجاة التاسعة إلى المناجاة الحادية عشر.

٤. شرح مناجات خمسة عشر، (فارسي)، أبو الحسن مجتهد الأراكي المتوفى سنة ١٣٦٢ هـ من تلامذة الآخوند الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي ، طبع في طهران، مكتبة المصطفوي، سنة ١٣٣٤ شمسي.

٥. شرح مناجاتهاي حضرت سجاد عليه السلام ، (فارسي) ، للشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (معاصر) ، انتشارات موسسه آموزشي و پژوهشي امام خميني، قم، سنة ١٣٩٠ شمسي.

٦. شرح المناجاة الخمسة عشر، فارسي، لعبد العلي البزرگي.[١]

٧. شرح المناجاة الخمس عشرة، المولى حبيب الله الشريف الكاشاني.

٨. شرح المناجاة الخمسة عشر، مجهولة المؤلف، موجودة في مجمع الذخاير الإسلامية (كدنا) ، يأتي مؤلفها بكل مناجاة ثم يشرحها تحت عناوين معينة هي: (اللغة ـ الإعراب ـ البلاغة ـ المعني) .

نصوص المناجاة الخمسة عشر:

اما ترتيب المناجاة الخمسة عشر ونصوصها فتبدأ بالعبارات الاتية

١- مناجاة التائبين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «إِلَهِي أَلْبَسَتْنِي الْخَطَايَا ثَوْبَ مَذَلَّتِي وَ جَلَّلَنِي

١- آقا بزرك الطهراني، الذريعة، ج ٢٢، ص ٢٣٩ ضمن رقم ٦٣٦٢.

التَّبَاعُدُ مِنْكَ لِبَاسَ مَسْكَنَتِي وَ أَمَاتَ قَلْبِي عَظِيمُ جِنَايَتِي فَأَحْيِهِ بِتَوْبَةٍ مِنْكَ يَا أَمَلِي وَ بُغْيَتِي وَ يَا سُؤْلِي وَ مُنْيَتِي فَوَعِزَّتِكَ مَا أَجِدُ لِذُنُوبِي سِوَاكَ غَافِرا وَ لا أَرَى لِكَسْرِي غَيْرَكَ جَابِرا...»

٢- مناجاة الشاكين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو نَفْسا بِالسُّوءِ أَمَّارَةً وَ إِلَى الْخَطِيئَةِ مُبَادِرَةً وَ بِمَعَاصِيكَ مُولَعَةً وَ لِسَخَطِكَ مُتَعَرِّضَةً تَسْلُكُ بِي مَسَالِكَ الْمَهَالِكِ وَ تَجْعَلُنِي عِنْدَكَ أَهْوَنَ هَالِكٍ كَثِيرَةَ الْعِلَلِ طَوِيلَةَ الْأَمَلِ...»

٣- مناجاة الخائفين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «إِلَهِي أَ تَرَاكَ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِكَ تُعَذِّبُنِي أَمْ بَعْدَ حُبِّي إِيَّاكَ تُبَعِّدُنِي أَمْ مَعَ رَجَائِي لِرَحْمَتِكَ وَ صَفْحِكَ تَحْرِمُنِي أَمْ مَعَ اسْتِجَارَتِي بِعَفْوِكَ تُسْلِمُنِي حَاشَا لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تُخَيِّبَنِي...»

٤- مناجاة الراجين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «يَا مَنْ إِذَا سَأَلَهُ عَبْدٌ أَعْطَاهُ وَ إِذَا أَمَّلَ مَا عِنْدَهُ بَلَّغَهُ مُنَاهُ وَ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ قَرَّبَهُ وَ أَدْنَاهُ وَ إِذَا جَاهَرَهُ بِالْعِصْيَانِ سَتَرَ عَلَى ذَنْبِهِ وَ غَطَّاهُ وَ إِذَا تَوَكَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَبَهُ وَ كَفَاهُ إِلَهِي مَنِ الَّذِي نَزَلَ بِكَ مُلْتَمِسا قِرَاكَ فَمَا قَرَيْتَهُ وَ مَنِ الَّذِي أَنَاخَ بِبَابِكَ مُرْتَجِيا نَدَاكَ فَمَا أَوْلَيْتَهُ أَ يَحْسُنُ أَنْ أَرْجِعَ عَنْ بَابِكَ بِالْخَيْبَةِ مَصْرُوفا وَ لَسْتُ أَعْرِفُ سِوَاكَ مَوْلًى بِالْإِحْسَانِ مَوْصُوفا كَيْفَ أَرْجُو غَيْرَكَ وَ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ وَ كَيْفَ أُؤَمِّلُ سِوَاكَ وَ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ لَكَ... إلخ».

٥- مناجاة الراغبين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «إِنْ كَانَ قَلَّ زَادِي فِي الْمَسِيرِ إِلَيْكَ فَلَقَدْ حَسُنَ ظَنِّي بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ وَ إِنْ كَانَ جُرْمِي قَدْ أَخَافَنِي مِنْ عُقُوبَتِكَ فَإِنَّ رَجَائِي قَدْ أَشْعَرَنِي بِالْأَمْنِ مِنْ نِقْمَتِكَ وَ إِنْ كَانَ ذَنْبِي قَدْ عَرَضَنِي لِعِقَابِكَ فَقَدْ آذَنَنِي حُسْنُ ثِقَتِي بِثَوَابِكَ وَ إِنْ أَنَامَتْنِي الْغَفْلَةُ عَنِ الاسْتِعْدَادِ لِلِقَائِكَ فَقَدْ نَبَّهَتْنِي الْمَعْرِفَةُ بِكَرَمِكَ وَ آلائِكَ...»

٦- مناجاة الشاكرين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «إِلَهِي أَذْهَلَنِي عَنْ إِقَامَةِ شُكْرِكَ تَتَابُعُ طَوْلِكَ وَ أَعْجَزَنِي عَنْ إِحْصَاءِ ثَنَائِكَ فَيْضُ فَضْلِكَ وَ شَغَلَنِي عَنْ ذِكْرِ مَحَامِدِكَ تَرَادُفُ عَوَائِدِكَ وَ أَعْيَانِي عَنْ نَشْرِ عَوَارِفِكَ تَوَالِي أَيَادِيكَ وَ هَذَا مَقَامُ مَنِ اعْتَرَفَ بِسُبُوغِ النَّعْمَاءِ وَ قَابَلَهَا بِالتَّقْصِيرِ وَ شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْإِهْمَالِ وَ التَّضْيِيعِ...»

٧- مناجاة المطيعين لله

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «اللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا طَاعَتَكَ وَ جَنِّبْنَا مَعْصِيَتَكَ وَ يَسِّرْ لَنَا بُلُوغَ مَا نَتَمَنَّى مِنِ ابْتِغَاءِ رِضْوَانِكَ وَ أَحْلِلْنَا بُحْبُوحَةَ جِنَانِكَ وَ اقْشَعْ عَنْ بَصَائِرِنَا سَحَابَ الارْتِيَابِ وَ اكْشِفْ عَنْ قُلُوبِنَا أَغْشِيَةَ الْمِرْيَةِ وَ الْحِجَابِ وَ أَزْهِقِ الْبَاطِلَ عَنْ ضَمَائِرِنَا وَ أَثْبِتِ الْحَقَّ فِي سَرَائِرِنَا... إلخ.

٨- مناجاة المريدين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «سُبْحَانَكَ مَا أَضْيَقَ الطُّرُقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ وَ مَا أَوْضَحَ الْحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَهُ...»

٩- مناجاة المحبين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «إِلَهِي مَنْ ذَا الَّذِي ذَاقَ حَلاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرَامَ مِنْكَ بَدَلا وَ مَنْ ذَا الَّذِي أَنِسَ بِقُرْبِكَ فَابْتَغَى عَنْكَ حِوَلا إِلَهِي فَاجْعَلْنَا مِمَّنِ اصْطَفَيْتَهُ لِقُرْبِكَ وَ وِلايَتِكَ وَ أَخْلَصْتَهُ لِوُدِّكَ وَ مَحَبَّتِكَ وَ شَوَّقْتَهُ إِلَى لِقَائِكَ وَ رَضَّيْتَهُ بِقَضَائِكَ وَ مَنَحْتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَ حَبَوْتَهُ بِرِضَاكَ...»

١٠- مناجاة المتوسلين

إِلَهِي لَيْسَ لِي وَسِيلَةٌ إِلَيْكَ إِلا عَوَاطِفُ رَأْفَتِكَ وَ لا لِي ذَرِيعَةٌ إِلَيْكَ إِلا عَوَارِفُ رَحْمَتِكَ وَ شَفَاعَةُ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَ مُنْقِذِ الْأُمَّةِ مِنَ الْغُمَّةِ فَاجْعَلْهُمَا لِي سَبَبا إِلَى نَيْلِ غُفْرَانِكَ وَ صَيِّرْهُمَا لِي وُصْلَةً إِلَى الْفَوْزِ بِرِضْوَانِكَ...

١١- مناجاة المفتقرين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «إِلَهِي كَسْرِي لا يَجْبُرُهُ إِلا لُطْفُكَ وَ حَنَانُكَ وَ فَقْرِي لا يُغْنِيهِ إِلا عَطْفُكَ وَ إِحْسَانُكَ وَ رَوْعَتِي لا يُسَكِّنُهَا إِلا أَمَانُكَ وَ ذِلَّتِي لا يُعِزُّهَا إِلا سُلْطَانُكَ وَ أُمْنِيَّتِي لا يُبَلِّغُنِيهَا إِلا فَضْلُكَ وَ خَلَّتِي لا يَسُدُّهَا إِلا طَوْلُكَ وَ حَاجَتِي لا يَقْضِيهَا غَيْرُكَ وَ كَرْبِي لا يُفَرِّجُهُ سِوَى رَحْمَتِكَ وَ ضُرِّي لا يَكْشِفُهُ غَيْرُ رَأْفَتِكَ...»

١٢- مناجاة العارفين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «إِلَهِي قَصُرَتِ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنَائِكَ كَمَا يَلِيقُ بِجَلالِكَ وَ عَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ جَمَالِكَ وَ انْحَسَرَتِ الْأَبْصَارُ دُونَ النَّظَرِ إِلَى سُبُحَاتِ وَجْهِكَ وَ لَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقا إِلَى مَعْرِفَتِكَ إِلا بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ...»

١٣ – مناجاة الذاكرين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «إِلَهِي لَوْ لا الْوَاجِبُ مِنْ قَبُولِ أَمْرِكَ لَنَزَّهْتُكَ مِنْ [عَنْ] ذِكْرِي إِيَّاكَ عَلَى أَنَّ ذِكْرِي لَكَ بِقَدْرِي لا بِقَدْرِكَ وَ مَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِقْدَارِي حَتَّى أُجْعَلَ مَحَلا لِتَقْدِيسِكَ وَ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ عَلَيْنَا جَرَيَانُ ذِكْرِكَ عَلَى أَلْسِنَتِنَا وَ إِذْنُكَ لَنَا بِدُعَائِكَ وَ تَنْزِيهِكَ وَ تَسْبِيحِكَ إِلَهِي فَأَلْهِمْنَا ذِكْرَكَ فِي الْخَلاءِ وَ الْمَلاءِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الْإِعْلانِ وَ الْإِسْرَارِ وَ فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ...»

١٤ – مناجاة المعتصمين

تبدأ المناجاة بهذه العبارات: «اللَّهُمَّ يَا مَلاذَ اللائِذِينَ وَ يَا مَعَاذَ الْعَائِذِينَ وَ يَا مُنْجِيَ الْهَالِكِينَ وَ يَا عَاصِمَ الْبَائِسِينَ...»

١٥ – مناجاة الزاهدين

إِلَهِي أَسْكَنْتَنَا دَارا حَفَرَتْ لَنَا حُفَرَ مَكْرِهَا وَ عَلَّقَتْنَا بِأَيْدِي الْمَنَايَا فِي حَبَائِلِ غَدْرِهَا فَإِلَيْكَ نَلْتَجِئُ مِنْ مَكَائِدِ خُدَعِهَا وَ بِكَ نَعْتَصِمُ مِنَ الاغْتِرَارِ بِزَخَارِفِ زِينَتِهَا فَإِنَّهَا الْمُهْلِكَةُ طُلابَهَا الْمُتْلِفَةُ حُلالَهَا الْمَحْشُوَّةُ بِالْآفَاتِ الْمَشْحُونَةُ بِالنَّكَبَاتِ....

رابعا:ـ كتاب علي بن الحسين عليه السلام

من الآثار التي ذكر انها للإمام علي بن الحسين عليه السلام كتاب سمي ب (كتاب علي بن الحسين) الا ان هذا الكتاب قد فقد ، ولم يعلم بوجوده الا من خلال ما نقله عنه الامام الباقر عليه السلام حيث نقل حديثا ابتدأه بقوله (وجدنا في كتاب علي بن الحسين)

مما يدل على وجوده في زمان الامام الباقر عليه السلام الا انه فقد بعد ذلك العصر .وقد نقل هذه العبارة العياشي في تفسيره عن الامام الباقر عليه السلام حيث قال:

عن بريد العجلي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون « إذا أدوا فرائض الله ، وأخذوا سنن رسول الله ، وتورعوا عن محارم الله ، وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ، ورغبوا فيما عند الله ، واكتسبوا الطيب من رزق الله لوجه الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ، ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة ، فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ، ويثابون على ما قدموا لاخرتهم»[١]

خامسا:ـ ديوان منسوب للإمام السجاد عليه السلام

نُسب للإمام زين العابدين عليه السلام ديوان من الشعر حافل بالنصائح والمواعظ، وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بخطّ السيد أحمد بن الحسين الجزائري، وقد استنسخها على نسخة بخط السيد محمد بن السيد عبد الله الشوشتري (ت ١٢٨٣ هـ). ومن المسبب للظن بنسبة هذه الديوان الى الإمام عليه السلام هو من مضامين كلامه ، ونظم معانيه، واتباع منهجه ،.[٢]

الا انه شكك البعض في نسبة هذا الديوان للإمام عليه السلام بسبب ركة بعض ألفاظه، مقارنة بالصحيفة السجادية التي هي من مناجم البلاغة في الإسلام، بالإضافة إلى

١- تفسير العياشي ج٢،ص١٢٤

٢- انظر: الفالي، موسوعة الأنوار في سيرة الأئمة الأطهار، ج ٧، ص.

عدم النص عليه في المصادر القديمة.[١]

قال عنه الاغا بزرك الطهراني : ينسب إلى الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . والديوان في حدود (١٥٠ بيتا) مرتب على حروف القوافي ، لكل حرف خمسة أبيات. وكان الشيخ البهائي أورد قافية الألف منه في الجزء الرابع من كشكوله مع الترديد في نسبه إلى الإمام ،وتوجد نسخه من هذا الديوان عند مجيد موقر بطهران في مجلد يشتمل على (٢٣ ورقة) وذكر في آخره : [تم الكتاب في السابع من محرم سنة ثمان وتسعين ومائتين ، ويليه (٣٧ ورقة) نثرا أوله بعد البسملة روى عن الزهري أنه حكى عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه كان يحاسب نفسه ويناجي ربه جل ذكره : يا نفس حتى م إلى الحياة سكونك وإلى الدنيا.] وآخره [وكتب هذا كله أبو سعد رافع بن نوح بن إدريس الغنوي في ٩ صفر ٢٩٩ والحمد لله.] أقول وصحة التواريخ هذه مشكوك فيها. وقد شرح الديوان هذا عدة مرات منها ما أوله : [الحمد لله الذي هو بالحمد جدير، وقد طبع الديوان هذا في ضمن ديوان المعصومين أيضا.[٢]

قرآن بخط اليد، منسوب إلى الإمام السجاد في متحف العتبة الرضوية

كما انه هناك مصحف ينسب الى الامام السجاد عليه السلام موجود في المكتبة الرضوية وصفه السيد محسن الامين العاملي وفيه جزء مفقود من أول سورة الفاتحة إلى الآية

١- القرشي، موسوعة سيرة أهل البيت عليهم السلام، ج ١٥، ص ٣٦.

٢- الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة ط دار الأضواء: الطهراني، آقا بزرك ج : ٩ ص : ٩٥

١٧٩ من سورة البقرة ومن أول الآية ١٨٠ موجود إلى آخر القرآن وقال عنه ان واقفه غير معلوم وبالنسبة الى خطه فهو أدق من خطوط غيره منقط بالسواد للاعجام أي لنقاد الحروف وبالحمرة للشكل والاعراب أي للحركات الاعرابية وفي آخره بعد سورة الناس هكذا في أربعة سطور.«قوله الحق وله الملك ان الله لا يخلف الميعاد كتبه المنتظر بوعده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب».[١]

وهناك نسخة ايضا منسوبة الى الامام السجاد عليه السلام محفوظة في العتبة العباسية المطهرة وقفه لها السلطان القاجاري فتح علي باشا المتولد سنة ١١٨٢هـ والمتوفى سنة ١٢٥٠هـ، والموجود منه أربعين صفحة يعود للقرن الأول الهجري مكتوب بالخط المصحفي الذي عرف فيما بعد بالكوفي، خُطَّ بالحبر على الرق، وقفه للروضة العباسية المطهرة، وذلك في شهر رمضان المبارك سنة ١٢٠١هـ كما هو مثبت على إحدى الصفحات: (للاستانة المباركة ذات الدرجات العريشة للنجل الرشيد لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه العباس عليه السلام .[٢]

١- أعيان الشيعة،الأمين، السيد محسن ج : ١ ص : ٨٥

٢- موقع الكتروني – العتبة العباسية المطهرة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الإتحاف بحب الأشراف، جمال الدين شبراوي- بدون طبعة
- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الحر العاملي،الوفاة١١٠٤،سنة الطبع: ١٤٢٥ ق، الناشر: الاعلمى - بيروت، الطبعة الأولى
- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب، المسعودي، الوفاة ٣٤٦، سنة الطبع١٤٢٦ ق، الناشر، انصاريان - قم، الطبعة الثالثة
- الإحتجاج على أهل اللجاج(للطبرسي)، طبرسى، احمد بن على، تاريخ وفات مؤلف: ٥٨٨ ق، محقق / مصحح: خرسان، محمد باقر، ناشر: نشر مرتضى، مكان الطبع : مشهد، سنة الطبع : ١٤٠٣ ق،الطبعة الاولى
- إحقاق الحق وإزهاق الباطل ،العلامة السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد مع تعليقات آية الله العظمى السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي قم - إيران
- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المفيد، محمد بن محمد، تاريخ وفات مؤلف: ٤١٣ ق، المحقق / مصحح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، الناشر: مطبعة شيخ مفيد، الطبعة الاولى١٤١٣ ق
- أساس البلاغة،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)،تحقيق: محمد باسل عيون السود،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

- اضواء على عقائد الشيعه الاماميه و تاريخهم،الشيخ جعفر السبحاني، طهران،الطبعة الاولى
- الاعتقادات في دين الإمامية، الشيخ الصدوق الوفاة٣٨١، سنة الطبع١٤١٤ – ١٩٩٣ م، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، تحقيق عصام عبد السيد، الطبعة الثانية
- إعلام الورى بأعلام الهدى،الشيخ الطبرسي،تاريخ وفات مؤلف: ٥٤٨ ق،المحقق / مصحح: مؤسسة آل البيت،الناشر: آل البيت،سنة الطبع: ١٤١٧ ق،الطبعة الاولى
- أحكام القرآن ،الجصاص، الوفاة: ٣٧٠ تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٥ – ١٩٩٥ م المطبعة: الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان
- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، الوفاة: ١٣٧١،التحقيق:تحقيق وتخريج : حسن الأمين،، دار التعارف للمطبوعات بيروت
- الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة ،بن طاووس الحسني الحلّي، السيّد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحلّي [السيّد بن طاووس]،المحقق: جواد القيّومي الاصفهاني، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي، المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة:الثانية
- إكسير العبادات في اسرار الشهادات، الدربندي، أغا بن عابد الشيرواني الحائري، ،ج ٣، ص ٣٠٩. تحقيق محمد جمعة بادي، الناشرشركة المصطفى للخدمات

الثقافية،، الطبعة الاولى،١٤١٥ هجرية

- الأمالي، الشيخ الطوسي، الوفاة٤٦٠، سنة الطبع١٤١٤، الناشر دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، الطبعة الأولى
- الامالي، الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي تحقيق قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة، قم الطبعة: الاولى ١٤١٧ ه. ق
- الأمالي، الشيخ المفيد،الوفاة٤١٣، سنة الطبع١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، تحقيق حسين الأستاد ولي ، علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية
- الإمام السجّاد جهاد وأمجاد،الدكتور حسين الحاج حسن،الناشر: دار المرتضى
- الطبعة: الاولى
- الإمام زين العابدين« » داعية الوعى و محير الطغاة، حسينى، راضى
- الإمامة والتبصرة، علي ابن بابويه القمي، الوفاة٣٢٩، سنة الطبع١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش، الناشرمدرسة الإمام المهدي () - قم المقدسة، تحقيق مدرسة الإمام المهدي () - قم المقدسة، الطبعة الأولى
- الامامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري ،الوفاة٢٧٦، سنة الطبع١٤١٣ - ١٣٧١ ش الناشرانتشارات شريف الرضي، تحقيق علي شيري، الطبعة الأولى
- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر (البلاذري)، الوفاة٢٧٩، سنة

الطبع١٤٠٠ - ١٩٧٩ م، الناشرجمعية المستشرقين الألمانية - بيروت، تحقيق احسان عباس

- أوائل المقالات، الشيخ المفيد، الوفاة :٤١٣، سنة الطبع١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر،دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان،تحقيق،الشيخ إبراهيم الأنصاري، الطبعة الثانية
- أيام العرب في الإسلام، البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم علي محمد
- الناشر: عيسى البابي الحلبي
- ائمتنا عليهم السلام عباد الرحمن، ابو معاش، سعيد، تاريخ الوفات: ١٤٣١ هـ. ق
- الناشر: مؤسسة السيدة معصومة عليها السلام، مكان الطبع: قم، سنة الطبع: ١٤٢٩ هـ.ق، الطبعة الاولى
- الائمه الاثنا عشر، ابن طولون، تاريخ وفاة المؤلف: ٩٥٣ ق،الناشر: رضي، الطبعة الاولى،قم المقدسة
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن،عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الناشر: الكتب العلمية، بيروت - لبنان،الطبعة: الاولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م
- التلقي للصحيفة السجادية دراسة تطبيقية في النقد العربي الحديث / تأليف الدكتور حيدر محمود شاكر الجديع. - الطبعة الأولى . - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية . شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

١٤٣٦ق. = ٢٠١٥م.

- بحار الأنوار،الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي،الناشر: مؤسسة الوفاء
- الطبعة: ٢،تاريخ النشر : ١٤٠٣ هـ.ق
- البداية والنهاية ابن كثير، الوفاة٧٧٤، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م، الناشر دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان، تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري، الطبعة الأولى
- البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، الوفاة١١٠٧مصادر التفسير عند الشيعة، تحقيق قسم الدراسات الاسلامية / مؤسسة البعثة - قم
- بصائر الدرجات، الصفار ،محمد بن الحسن بن فروخ ،الوفاة٢٩٠،سنة الطبع١٤٠٤ - ١٣٦٢ ش، الناشر،منشورات الأعلمي - طهران،تصحيح وتعليق وتقديم : الحاج ميرزا حسن كوچه باغي
- بلاغة الإمام علي بن الحسين (ع)، جعفر عباس الحائري، سنة الطبع١٤٢٥ - ١٣٨٣ ش، الناشر دار الحديث للطباعة والنشر، جمع وتحقيق : جعفر عباس الحائري، الطبعة الأولى
- البيان والتبيين ،الجاحظ، الوفاة٢٥٥، ط مكتبة الهلال، سنة الطبع م ٢٠٠٢، الناشر دار و مكتبة الهلال - بيروت، محقق / مصحح : علي أبو ملحم، الطبعة الأولى
- تاج العروس من جواهر القاموس،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبوالفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من

- المحققين،الناشر: دار الهداية
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، الوفاة٧٤٨ ،سنة الطبع ١٤٠٩ ه . ق، الناشر،دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة الثانية
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، الوفاة٧٤٨، سنة الطبع١٤٠٩ ه . ق، الناشردار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت، بدون طبعة
- التاريخ الكبير للبخاري (ج٣ ص٢٥) دار الكتب العلمية – بيروت؛ الأنساب للسمعاني (ج١ ص١٢١) تحقيق عبد الله البارودي / دار الجنان/ الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ
- تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، الوفاة، ٢٨٤، الناشر، دار صادر – بيروت – لبنان
- تاريخ بغداد،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ
- تاريخ دمشق،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)،المحقق: عمرو بن غرامة العمروي،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م
- تاريخ مواليد الائمة – ووفياتهم تأليف الحافظ الشيخ ابى محمد عبد الله بن النصر ابن الخشاب البغدادي المتوفى في سنه ٥٦٧ ه ق

- تحف العقول عن آل الرسول (ص)، ابن شعبة الحراني، الوفاة قرن ٤، سنة الطبع١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية
- تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة (ط المجمع العالمي)، سبط ابن الجوزي، الوفاة٦٥٤، سنة الطبع:١٤٢٦ ه . ق، الناشر، المجمع العالمي لاهل البيت عليهم السلام ، مركز الطباعة و النشر، تحقيق، تقى زاده ، حسين الطبعة الاولى
- تذكرة الفقهاء، الحلي،الشيخ جمال‌الدين، ابومنصور، حسن بن يوسف بن على بن مطهر حلى (٦٤٧-٧٢٦ ق)، ط آل البيت، العلامة الناشر: موسسة آل البيت عليهم‌السلام لإحياء التراث،محل النشر: قم،الطبعة الاولى،تاريخ انتشار: ١٤١٤
- التسميّات بين التسامح العلوي والتوظيف الأموي، الشهرستاني ،السيّد علي ،الطبعة الأُولى، سنة الطبع : ١٤٣١ هـ
- تعريب منتهى الآمال في تواريخ النبي و الآل،السيد هاشم الميلاني،أهل البيت،الناشر : جماعة المدرسين.بدون طبعة
- تفسير العياشي،محمد بن مسعود العياشي،الوفاة٣٢٠،الناشر،المكتبة العلمية الإسلامية - طهران،تحقيق،الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي
- تفسير القمي علي بن إبراهيم القمي، الوفاة نحو سنة ٣٢٩، سنة الطبع صفر ١٤٠٤، الناشر:مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - ايران، تحقيق، تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري، الطبعة الثالثة

- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، الوفاة٨٥٢، سنة الطبع١٤١٥ – ١٩٩٥ م،الناشردار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الثانية
- تلخيص ائمة اهل البيت (ع) في كتب أهل السنة، حكمت الرحمة، سنة الطبع١٣٨٦، الناشر اعتماد – قم، الطبعة الأولى
- تهذيب الأسماء واللغات، النووي، الوفاة٦٧٦ سنة الطبع١٤٣٠ ه . ق، الناشردار الرسالة العالمية – سوريه – دمشق، الطبعة الأولى
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)،المحقق: د. بشار عواد معروف،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠
- تواريخ أعلام الهداية النبي وأله ،التستري،محمد تقي،تحقيق محمود الشريفي،مؤسسة التراث العربي،شبكة الفكر،الطبعة الاولى ١٤٢٥
- التّوحيد، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي الشيخ الصدوق،المحقق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، الناشر: جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية
- تهذيب التهذيب، الحافظ العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر
- المتوفى سنة ٥٨٢ هـ .الجزء الثالث، دار الفكر – للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى١٤٠٤ هـ . ١٩٨٤ م

- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ،الشيخ الصدوق، الوفاة٣٨١، سنة الطبع١٣٦٤ هـ . ش، الناشر الشريف الرضي – قم (ايران)، الطبعة الثانية
- جامع الأخبار (معارج اليقين في أصول الدين)، الشيخ محمد الشعيري السبزواري، الوفاة قرن ٧، سنة الطبع١٤١٠ – ١٩٩٣ م، الناشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – ق، تحقيق علاء آل جعفر، الطبعة الأولى
- جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث والرجال،الطريحي ،فخر الدين، حققه وعلق عليه محمد كاظم الطريحي، الناشر مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الاولى،١٤٣٢.
- جمل من أنساب الأشراف، البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (المتوفى: ٢٧٩هـ)،تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م
- جهاد الإمام السجاد (ع)،السيد محمد رضا الجلالي، الناشر مؤسسة دار الحديث الثقافية الطبعة الأولى، سنة الطبع١٤١٨
- جواهر التاريخ (سيرة الإمام زين العابدين ع)، الشيخ علي الكوراني العاملي
- الجزء الرابع، سنة الطبع١٤٢٧، الناشر دار الهدى، الطبعة الأولى
- الحدائق الوردية في مناقب الأئمة الزيدية،حميد بن أحمد المحلي الوفاة٦٥٢، الناشر مكتبة بدر – يمن – صنعا، الطبعة الأولى١٤٢٣ه
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)،الناشر: السعادة – مصر،

١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

- حياة الإمام زين العابدين (ع)، الشيخ باقر شريف القرشي، الوفاة١٤٣٣، سنة الطبع١٤٠٩ ق، الناشردار الأضواء - بيروت، الطبعة الأولى
- حياة الإمام محمّد الباقر - دراسة وتحليل، المؤلف: باقر شريف القرشي، الناشر: دار البلاغة، المطبعة: دار البلاغة، الطبعة: الاولى ،تاريخ النشر : ١٤١٣ هـ.ق
- حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين دميري، الوفاة٨٠٨، سنة الطبع١٤٢٤، الناشردار الكتب العلمية، الطبعة الثانية
- الخرائج و الجرائح، قطب الدين راوندى، سعيد بن هبة الله، ٥٧٣ ق،المحقق / مصحح: مؤسسة الإمام المهدى - ،الناشر: مؤسسة الامام المهدى عجل الله تعالى فرجه الشريف،سنة الطبع ١٤٠٩ ق،قم المقدسة،الطبعة الاولى
- الخصال، ابن بابويه، محمد بن على، تاريخ وفات المؤلف: ٣٨١ ق،محقق / مصحح: غفارى، على اكبر، ناشر: جامعه مدرسين، مكان الطبع : قم، سنة الطبع : ١٣٦٢ ش، رقم الطبعة- الاولى
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، الخزرجي الأنصاري اليمني، الوفاة قرن ١٠، سنة الطبع١٤١١، الناشر، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب / دار البشائر الإسلامية، قدم له واعتنى بنشره : عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الرابعة

- الدرّ النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، المحقق: مؤسّسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة: ١، تاريخ النشر : ١٤٢٠ هـ.ق
- الدعوات، (سلوة الحزين المعروف بالدعوات) ،قطب الدين ابوالحسين سعيد بن عبد الله بن حسين بن هبة الله راوندى كاشانى (متوفى ٥٧٣ق)،تحقيق: موحد ابطحى اصفهانى، سيد محمدباقر الناشر: مدرسة الامام المهدي(عج)،الطبعة الاولى، قم المقدسةتاريخ النشر: ١٣٦٦ش
- دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) –،تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة – قم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٣
- الدمعه الساكبة فى المصيبة الراتبة ،البهبهانى محمد باقر بن عبدالكريم دهدشتى (١٢٨٥ق.)، ؛مكتبة مجلس الشورى الإسلامي
- ديوان السيد الحميري، السيد الحميري، الوفاة١٧٣، سنة الطبع م / ١٩٩٩ ق ١٤٢٠، الناشرمؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، محقق / مصحح : ضياء حسين أعلمي، الطبعة الأولى
- الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة،الشيخ آقا بزرك الطهراني،الناشر: دار الأضواء،تاريخ النشر : ١٤٠٣ هـ.ق،الطبعة: الثالثة
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الزمخشري، الوفاة، ٥٣٨،سنة الطبع ،١٤١٢ – ١٩٩٢ م، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، تحقيق عبد الأمير مهنا، الطبعة الأولى

- رسائل الجاحظ (الرسائل السياسية)، الجاحظ، الوفاة٢٥٥، سنة الطبع م ٢٠٠٢، الناشر،دار و مكتبة الهلال – بيروت، محقق / مصحح : علي أبو ملحم، الطبعة الثانية
- روض الرياحين في حكايات الصالحين (نزهة العيون النواظر . . .)،عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي، الوفاة، ٧٦٨سنة الطبع ،٢٠٠٤ م،الناشر، مكتبه زهران – قاهره، الطبعة الأولى
- روضات الجنات فى احوال العلماء و السادات، محمدباقر موسوى خوانسارى، تاريخ الطبع:١٣٩٠ هجرى شمسى، الناشر: اسماعيليان، الطبعة الاولى، قم المقدسة
- روضة الواعظين و بصيرة المتعظين(ط- القديمة)، فتال نيشابورى، محمد بن احمد،تاريخ وفات مؤلف: ٥٠٨ ق،الناشر: انتشارات رضى،سنة الطبع: ١٣٧٥ ش،الطبعة الاولى، ايران؛ قم
- زندگانى على بن الحسين (عليه السلام) (فارسي)، السيد جعفر شهيدى،الوفاة ١٤٢٨،سنة الطبع ١٣٨٠ ش، الناشر، دفتر نشر فرهنگ اسلامى – تهران، الطبعة العاشرة
- الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م
- سرالسلسله العلوية، البخارى ، سهل بن عبدالله، الناشر،انتشارات الشريف الرضى، سنة الطبع : ١٣٧١ – ١٤١٣، المطبعة : (نهضت)

- السرائر، ابن إدريس الحلي، الوفاة٥٩٨،سنة الطبع١٤١٠، الناشرمؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تحقيق لجنة التحقيق، الطبعة الثانية
- سعيد بن جبير، شيخ التابعين وإمام القراء، تأليف سلام محمد علي البياتي؛ [تقديم اللجنة العلمية. السيد محمد علي الحلو].الطبعة الأولى، كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة – قسم الشؤون الفكرية والثقافية. شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية ١٤٣٧هـ= ٢٠١٦م
- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، الشيخ عباس القمي، الوفاة١٣٥٩،سنة الطبع: ١٤١٤ هـ . ق، الناشر، اسوه – قم (ايران)،الطبعة الاولى
- سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ)،الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م
- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، الشيخ عباس القمي، الوفاة ١٣٥٩، سنة الطبع١٤١٤ ه . ق، الناشراسوه – قم (ايران)، الطبعة الاولى
- السيرة الحلبية، أبو الفرج الحلبي الشافعي، الناشر : دار الكتب العلمية
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي العكري الدمشقي (ابن العماد الحنبلي)، الوفاة١٠٨٩،الناشردار إحياء التراث العربي – بيروت
- شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي، الوفاة ٣٦٣، سنة الطبع١٤١٤،الناشر:مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تحقيق، السيد محمد الحسيني الجلالي، الطبعة الثانية

- شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري،تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، الوفاة٦٥٦،سنة الطبع١٩٦٢ م الناشردار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم.
- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، بن حجر الهيتمي ،أحمد بن محمد بن علي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)‌ المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي – كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م
- طبقات الشافعية الكبرى، السبكي،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (المتوفى: ٧٧١هـ)،المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ
- طبقات الصوفية (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية)، المناوي، الوفاة ١٠٣١، سنة الطبع١٩٩٩ م، الناشر، دار صادر – لبنان – بيروت، تحقيق، محقق : جادر ، محمد اديب، الطبعة الأولى
- الطبقات الكبرى، ابن سعد ،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

- العقد الفريد، أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي، الوفاة٣٢٨سنة الطبع١٤٠٤ ق، الناشردار الكتب العلمية – بيروت، محقق / مصحح : مفيد محمد قميحة، الطبعة الأولى
- علل الشرائع ،الصدوق، محمد بن علي بن الحسين،الوفاة ٣٨١ ، الناشر، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الأشرف، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم، سنة الطبع١٣٨٥ – ١٩٦٦ م
- عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب، السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسني [ابن عنبة]، الناشر ومنشورات الشريف الرضي،المطبعة : أمير
- عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال، البحراني الأصفهاني،عبد اللّه بن نور اللّه، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف .الطبعة: الثانية– ١٣٨٢ ه. ش. ،المطبعة: أنصار المهدي عجل الله فرجه الشريف – قم المقدّسة.
- عيون أخبار الرضا للشيخ الاقدم والمحدث الاكبر أبي جعفر الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى قده المتوفى سنه ٣٨١ صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الاعلمي الجزء الاول منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان
- العبر في خبر من غبر، لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي٧٤٨ هجرية ـ ١٣٤٧ م، الجزء الأول، من سنة ١ إلى سنة ٣١٨، حققه وضبطه على مخطوطتين، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،
- الغارات ،إبراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، الوفاة ٢٨٣ ،سنة الطبع ١٤١٠ ق

الناشر دار الكتاب الإسلامي – قم، تحقيق .محقق / مصحح : حسيني ، عبدا لزهراء، الطبعة الأولى

- الغيبة، الشيخ الطوسي، الوفاة٤٦٠،سنة الطبع، شعبان ١٤١١، الناشرمؤسسة المعارف الإسلامية – قم المقدسة، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني ، الشيخ علي أحمد ناصح، الطبعة الأولى
- الفاضل، محمد بن يزيد المبرد، الوفاة٢٨٥،سنة الطبع١٣٧٥ – ١٩٥٦ م، تحقيق عبد العزيز الميمني / رئيس القسم العربي بجامعة كراتشي بالباكستان، الطبعة الأولى
- فائق المقال فى الحديث و الرجال،البصرى، احمد بن عبد الرضا،المحقق: قيصرى، غلامحسين،الناشر: مؤسسة دار الحديث،، ايران- قم،سنة الطبع ١٤٢٢ ه. ق،الطبعة الاولى
- فتح الأبواب،السيّد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحلّي [السيّد بن طاووس]،المحقق: حامد الخفّاف،الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم،الطبعة: الاولى، تاريخ النشر : ١٤٠٩ هـ.ق
- الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، الوفاة٣١٤، سنة الطبع ١٤١١، الناشر دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق علي شيري (ماجستر في التاريخ الإسلامي)، الطبعة الأولى
- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، علي بن محمد أحمد المالكي (ابن الصباغ)،

الوفاة٨٥٥، سنة الطبع١٤٢٢، الناشردار الحديث للطباعة والنشر، تحقيق، سامي الغريري، الطبعة، الأولى

- فهرست منتجب الدين، منتخب الدين الرازى ، على بن عبدالله ، قرن ٦ق، الناشر، مكتبة آية الله العظمى مرعشى نجفى – قم، المطبعة : چاپخانه مهر، سنة الطبع : ١٣٦٦ شمسي، قمري
- في معرفة الأئمة،علي بن محمد أحمد المالكي (ابن الصباغ)،الوفاة٨٥٥،سنة الطبع١٤٢٢،الناشر،دار الحديث للطباعة والنشر،تحقيق،سامي الغريري،الطبعة الأولى
- قاموس الرجال، محمدتقى شوشترى، الناشرجامعه مدرسين حوزه علميه قم، دفتر انتشارات اسلامى، الطبعة الاولى ، ١٤٢٢ ه.ق
- الكافي (ط- الإسلامية)،الشيخ الكليني،تاريخ وفاة المؤلف: ٣٢٩ ق،المحقق / المصحح: غفاري على اكبر و آخوندي، محمد،الناشر: دار الكتب الإسلامية،تهران
- سنة الطباعة: ١٤٠٧ ق،الطبعة: الرابعة
- كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، الوفاة٣٦٧، سنة الطبع عيد الغدير ١٤١٧، الناشر مؤسسة نشر الفقاهة، تحقيق: الشيخ جواد القيومي ، لجنة التحقيق، الطبعة الأولى
- الكامل في التاريخ، ابن الأثير، الوفاة ٦٣٠، سنة الطبع ١٣٨٥ ق / ١٩٦٥ م، الناشر :دار الصادر – بيروت
- كتاب العين لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي ١٠٠ – ١٧٥ ه. تحقيق

الدكتور مهدى المخزومي الدكتور ابراهيم السامرئي الجزء الاول، الناشر: مؤسسة دار الهجرة الطبعة: الثانية في ايران تاريخ النشر: ١٤٠٩ ه

- كشف الغمة في معرفة الأئمة(ط- القديمة)، اربلى، على بن عيسى، محقق / مصحح: رسولى محلاتى، سيد هاشم، ناشر: بنى هاشمى، مكان الطبع: تبريز، سنة الطبع: ١٣٨١ ق، رقم الطبعة: الاولى
- كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثني عشر، الخزاز القمي، أبي القاسم علي بن محمد بن علي الرازي، من علماء القرن الرابع، حققه العلم الحجة، السيد عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري الخوئي، انتشارات بيدار
- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (ع) (ويليه البيان في أخبار صاحب الزمان ع)، محمد بن يوسف الگنجي الشافعي، الوفاة٦٥٨، سنة الطبع:١٤٠٤ ق - ١٣٦٢ ش، الناشر، دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام - تهران، الطبعة الثانية
- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، علي بن زيد البيهقي، الوفاة ٥٦٥،سنة الطبع، ١٤٢٨ ه . ق، الناشرمكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي (ره)، تحقيق، رجايى ، مهدى، الطبعة الثانية
- لسان العرب،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل،جمال الدين ابن منظور،الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر،بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- اللمعة البيضاء، التبريزي الأنصاري، الوفاة ١٣١٠،سنة الطبع ١٤١٨، الناشر

دفتر نشر الهادي – قم – ايران، تحقيق السيد هاشم الميلاني ،الطبعة الأولى

- اللهوف على قتلى الطفوف ،السيد بن طاووس،تاريخ وفات مؤلف: ٦٦٤ ق، الناشر: جهان، الطبعة: الاولى،سنة الطبع: ١٣٤٨ ش
- لواعج الأشجان،السيد محسن الأمين، الوفاة١٣٧١،سنة الطبع١٣٣١، الناشر منشورات مكتبة بصيرتي – قم
- مثير الأحزان ،ابن نما الحلي، الوفاة ٦٤٥، سنة الطبع١٣٦٩ – ١٩٥٠ م، الناشر:المطبعة الحيدرية – النجف الأشرف
- مجموع رسائل الإمام الهادي إلى الحق القويم يحيى بن الحسين بن قاسم بن إبراهيم، الإمام يحيى بن الحسين، الوفاة ٢٩٨، سنة الطبع: ١٤٢١ ق، الناشر:مؤسسة الإمام زيد بن علي – صنعاء، الطبعة الأولى
- المحاسن، أحمد بن محمد بن خالد البرقي، الوفاة٢٧٤، سنة الطبع١٣٧٠ – ١٣٣٠ ش، الناشر دار الكتب الإسلامية – طهران، تحقيق تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسيني (المحدث)
- المختار من مناقب الأخيار، مجد الدين ابن الأثير،الوفاة٦٠٦، سنة الطبع١٤٢٤ ه . ق، الناشرمركز زايد للتراث و التاريخ – امارات – العين، الطبعة الأولى
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا،الطبعة: الأولى، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م

- مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر و دلائل الحجج على البشر، السيد هاشم البحراني
- الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي، الوفاة٧٦٨، سنة الطبع١٤١٧ - ١٩٩٧ م، الناشرمنشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية، وضع حواشيه : خليل المنصور، الطبعة الأولى
- مرآة العقول،الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي،الناشر: دار الكتب الإسلاميّة،المطبعة: مروي،الطبعة: الثانية،تاريخ النشر : ١٤٠٤ هـ.ق
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي، الوفاة٣٤٦،سنة الطبع١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش - ١٩٨٤ م، الناشر منشورات دار الهجرة ايران - قم، الطبعة الثانية
- مستدرك سفينة البحار للعلامة البحاثة الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي قدس سره المنوفي ١٤٠٥ ه. ق الجزء السابع بتحقيق وتصحيح نجل المؤلف الشيخ حسن بن علي النمازي مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،التاريخ: ١٤١٩ ه. ق
- مستدرك عوالم العلوم و المعارف، القسم الأول، الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

- مصباح المتهجد، الطوسى ،محمد بن الحسن، الطبعة الأولى ١٤١١ ه - ١٩٩١ م مؤسسة فقه الشيعة بيروت - لبنان
- المصباح- جنة الأمان الواقية و جنة الإيمان الباقية، الكفعمى، ابراهيم بن على العاملى، ،تاريخ وفات مؤلف: ٩٠٥ ه ق، ناشر: دار الرضى(زاهدى) تاريخ نشر: ١٤٠٥ ه ق،الطبعة الثانية،قم- ايران
- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، محمد بن طلحة الشافعي
- تاريخ جرجان، حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، الوفاة٤٢٧،سنة الطبع١٤٠٧،الناشر،عالم الكتب للطباعة والنشر - بيروت،الطبعة الرابعة
- معالم المدرستين،السيد مرتضى العسكري،سنة الطبع١٤١٠ - ١٩٩٠ م،الناشرمؤسسة النعمان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
- معاني الأخبار،الشيخ الصدوق، الوفاة٣٨١، سنة الطبع١٣٧٩ - ١٣٣٨ ش، الناشرمؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، تحقيق، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري
- معجم المطبوعات النجفية، محمد هادي الأميني، سنة الطبع١٣٨٥ - ١٩٦٦ م، الناشر: مطبعة الآداب - النجف الأشرف ،الطبعة الأولى
- معرفة الإمام، السيد محمد حسين الطهراني، الوفاة١٤١٦، سنة الطبع١٤١٦ ق، الناشردار المحجه البيضاء - بيروت، الطبعة الأولى
- مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، المحقق:الشيخ علي آل كوثر، الناشرمجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، المطبعة : پاسدار إسلام

- مقتل الحسين (ع) ، المقرم، عبد الرزاق المقرم، الوفاة ١٣١٥، سنة الطبع ١٤٢٦ ق - ٢٠٠٧ م، الناشر، مؤسسة الخرسان للمطبوعات - بيروت
- مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي أبي المؤيّد بن أحمد المكّي أخطب خوارزم ،
- الناشر انوار الهدي، الطبعة الثانية، سنة ١٣٨١ش -١٤٢٣ق
- منار الهدى في النص على إمامة الإثني عشر (ع)، الشيخ علي البحراني، الوفاة١٣٤٠، سنة الطبع١٤٠٥ - ١٩٨٥ م، الناشردار المنتظر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، تنقيح وتحقيق وتعليق : السيد عبد الزهراء الخطيب، الطبعة الأولى
- مناقب آل أبي طالب تأليف الامام الحافظ ابن شهرآشوب شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨ ه قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ خطية لجنة من أساتذة النجف الأشرف،طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي، الوفاة٥٩٧ سنة الطبع١٤١٢ - ١٩٩٢ م، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ،راجعه وصححه : نعيم زرزور، الطبعة ١
- منتهى المقال في أحوال الرّجال، الشيخ محمّد بن إسماعيل المازندراني، المحقق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، الطبعة: الاولى، تاريخ النشر : ١٤١٦ هـ. ق

- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- منهاج الصالحين، الشيخ حسين الوحيد الخراساني،الناشر: مدرسة الإمام باقر العلوم
- موسوعة شهادة المعصومين (ع)،لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (ع)،سنة الطبع١٣٨١ ش،، انتشارات نور السجاد، الطبعة الأولى
- موسوعة الأنوار في سيرة الأئمة الأطهار، احمد عبد العزيز الموسوي الفالي،تحقيق وطباعة ونشر دار العلوم، سنة الطبع ٢٠١٠.ميلادية
- موسوعة العتبات المقدسة، جعفر الخليلي، سنة الطبع١٤٠٧ ه . ق، الناشر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة الثانية
- موسوعة كربلاء، لبيب بيضون، سنة الطبع١٤٢٧ ق، الناشرمؤسسة الاعلمى - بيروت، الطبعة الأولى
- مجمع البحرين، الشيخ الطريحي، الجزء: ١، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٨ - ١٣٦٧ ش
- ميزان الاعتدال، الذهبي، الوفاة٧٤٨، سنة الطبع١٣٨٢ - ١٩٦٣ م، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، تحقيق علي محمد البجاوي ،الطبعة الأولى

- ناسخ التواريخ (زندگانى پيامبر) (فارسي)، لسان الملك سپهر، الوفاة ١٢٩٧، سنة الطبع ١٣٨٠ ش الناشر: اساطير – تهران، الطبعة الأولى
- النفحة العنبرية في أنساب خير البرية، محمد كاظم بن أبي الفتوح بن سليمان اليماني الموسوي،المحقق : السيد مهدي الرجائي، الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي،الطبعة : الأولى سنة ١٤١٩ هـ
- نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، الوفاة٧٣٣،الناشر، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر
- نوادر المعجزات في مناقب الأئمة الهداة عليهم السلام ، محمد بن جرير الطبري الصغير
- الناشر : دليلنا
- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (صلى الله عليه وآله)، الشبلنجي،مؤمن بن حسن مؤمن، الوفاة القرن ١٣ ،الناشر:رضى – قم
- الوافي، الفيض الكاشاني الوفاة١٠٩١، سنة الطبع أول شوال المكرم ١٤٠٦ هـ . ق ١٩ / ٣ / ٦٥ هـ . ش، الناشر مكتبة الامام أمير المؤمنين علي (ع) العامة – أصفهان، – عني بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني « العلامة » الأصفهاني، الطبعة الأولى
- وسائل الشيعة في تحصيل مقاصد الشريعة،الحرّ العاملي محمد بن الحسن، العلامة الشيخ حرّ العاملي ،المحقق:مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم،الناشر:مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم
- وسيلة المال في عد مناقب الآل،الحضرمي أحمد ابن الفضل بن محمد باكثير المكي

الشافعي، مخطوطة

- الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)،أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (المتوفى: ٨١٠هـ)،المحقق: عادل نويهض،الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت،الطبعة: الرابعة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان،الوفاة٦٨١،الناشر،دار الثقافة، تحقيق ،إحسان عباس
- ينابيع المودة لذوي القربى، القندوزي، الوفاة١٢٩٤، سنة الطبع ١٤١٦، الناشر دار الأسوة للطباعة والنشر، تحقيق سيد علي جمال أشرف الحسيني، الطبعة الأولى ١٧٢موقع العتبة العباسية المطهرة

فهرس

المقدمة ٥
الباب الاول: حياة الامام عليه السلام ٩
الفصل الاول: هويته الشخصية ١١
اولاً: نسبه الشريف ١١
ثانياً: ولادته: ١١
ثالثاً: تسميته ١٣
رابعاً: ألقابه عليه السلام ١٣
خامساً :كناه ١٧
سادساً: صفته الجسدية عليه السلام ١٧
سابعاً: امه الجليلة ١٩
ثامنا: اولاده ٢٣
تسعاً: زوجاته ٢٤
عاشراً: إخوته وأخواته: ٢٥
احد عشر: نقش خاتمه: ٢٦
الفصل الثاني: البيئة التي عاش فيها الامام عليه السلام ٢٧
اولا: مكان اقامته ٢٧
ثانيا: الذين عاصرهم الامام السجاد عليه السلام ٢٨
ثالثا : تاريخ ومكان شهادته عليه السلام ٣١
أ- اقوال علماء الشيعة في تاريخ شهادته ٣٤

ب – اقوال علماء السنة في تاريخ شهادته ٣٥
الفصل الثالث : اخلاقه عليه السلام ٣٨
اولاً: عبادته ٣٨
ثانيا: عفوه وحلمه ٤٩
ثالثا: نكرانه للذات ٥٣
رابعا: كرمه وسخائه ٥٤
خامسا: سيرته ٥٩
الفصل الرابع : كراماته عليه السلام ٧١
الفصل الخامس : امامته ٧٧
ثالثا: إمامته عند فرق الشيعة ٨٠
رابعا: تأهله للإمامة عند العامة ٨٣
لباب الثاني : الامام السجاد عليه السلام ورزايا كربلاء ومرضه فيها ٨٥
الفصل الاول :حضوره في واقعة كربلاء ٨٧
الفصل الثاني: الإمام السجاد عليه السلام في الأسر ٨٨
الفصل الثالث: مرض الامام السجاد عليه السلام ١٠٤
الباب الثالث : الامام السجاد اقواله وادواره ومواقفه ١١٥
الفصل الاول: وصاياه وحكمه..... ١١٦
اولا : وصاياه..... ١١٦
ثانيا: مواعظه ١٢٠
ثالثا: حكمه ١٢٨
الفصل الثاني : من غرر أجوبته ١٣٠
الفصل الثالث : أنوار من تعاليمه..... ١٣٤

الفصل الرابع: ادواره و مواقفه ١٤٤
اولا : ادوار الامام السجاد عليه اسلام ١٤٤
الدور الاول : دور الإمام السجاد عليه السلام في تأسيس الحركة العلمية ١٤٤
الدور الثاني: دور الإمام زين العابدين عليه السلام في تربيّة المجتمع ١٤٧
الدور الثالث : نشر الاسلام في ارجاء الارض بصورة غير مباشرة ١٤٨
الدور الرابع : التذكير بثورة الامام الحسين عليه السلام ١٤٨
الدور الخامس: مواجهة الانحرافات العقائدية ١٤٩
ثانيا :مواقفه عليه السلام ١٥٠
الثورات في عصر الإمام ومواقفه منها ١٦٢
اولا: واقعة الحرة ١٦٢
ثانيا: ثورة التوابين ١٦٤
ثالثا:ثورة المختار الثقفي ١٦٥
رابعا:ثورة عبد الله بن الزبير ١٦٦
الباب الرابع: ارثه العلمي والعبادي ١٦٩
الفصل الاول: علمه عليه السلام ١٧١
اولا: في مجال الفقه ١٧١
ثانيا: في مجال تفسير للقرآن الكريم ١٧٦
ثالثا: في مجال البحوث كلامية ١٧٦
الفصل الثاني: اصحابه ومن روى عنه ١٧٨
المبحث الاول: من ابرز أصحابه ١٧٨
من روى عن الامام عليه السلام ١٨٣
الفصل الثالث : اقوال العلماء واهل زمانه فيه ١٨٦

الفصل الرابع: آثاره العلمية والدينية..... ٢١٧
اولا:- الصحيفة السجادية..... ٢١٧
١- مخطوطات الصّحيفة السّجّاديّة المتداولة..... ٢٢١
٢- التلقي للصحيفة السجادية ٢٢٢
٣. أجزاء الصحيفة..... ٢٢٧
٤- المستدركات على الصحيفة السجادية ٢٣٣
ثانيا: رسالة الحقوق..... ٢٣٤
رابعا:- كتاب علي بن الحسين عليه السلام..... ٢٥٠
خامسا:- ديوان منسوب للإمام السجاد عليه السلام ٢٥١
المصادر والمراجع القرآن الكريم ٢٥٤

تمت